RAGIP PAŞA
2104

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 2104

١٨٠

٨٠

فهرست كتاب

وسائل الوصول * الى * شمائل الرسول

صفحة

٠٢ خطبة الكتاب

٠٧ المقدمة وهي تشتمل على تنبيهين

٧ التنبيه الاول في معنى لفظ الشمائل

٠٨ التنبيه الثاني في الفوائد المقصودة من جمع شمائله صلى الله عليه وسلم

١٠ الباب الاول في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمائه الشريفة وفيه فصلان

١٠ الفصل الاول في نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم

١١ الفصل الثاني في اسمائه الشريفة صلى الله عليه وسلم

١٥ الباب الثاني في خلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يناسبها من اوصافه الشريفة وفيه عشرة فصول

١٥ الفصل الاول في جمال صورته صلى الله عليه وسلم وما شاكلها

٢٥ الفصل الثاني في صفة بصره صلى الله عليه وسلم واكتحاله

٢٦ الفصل الثالث في صفة شعره صلى الله عليه وسلم وشيبه وخضابه وما يتعلق بذلك

٢٩ الفصل الرابع في صفة عرقه صلى الله عليه وسلم ورائحته الطبيعية

٣١ الفصل الخامس في صفة طيبه صلى الله عليه وسلم وتطيبه

٣٢ الفصل السادس في صفة صوته صلى الله عليه وسلم

٣٣ الفصل السابع في صفة سروره صلى الله عليه وسلم وغضبه

٣٣ الفصل الثامن في صفة ضحكه صلى الله عليه وسلم وبكائه وعطاسه

صفحة

٣٧ الفصل التاسع في صفة كلامه صلى الله عليه وسلم وسكوته

٣٨ الفصل العاشر في صفة قوته صلى الله عليه وسلم

٣٩ الباب الثالث في صفة لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفراشه وسلاحه وفيه ستة فصول

٣٩ الفصل الاول في صفة لباسه صلى الله عليه وسلم من قميص وازار ورداء وقلنسوة وعمامة ونحوها

٤٨ الفصل الثاني في صفة فراشه صلى الله عليه وسلم وما يناسبه

٥٠ الفصل الثالث في صفة خاتمه صلى الله عليه وسلم

٥٣ الفصل الرابع في صفة نعله صلى الله عليه وسلم وخفه

٥٥ الفصل الخامس في صفة سلاحه صلى الله عليه وسلم

٥٧ الفصل السادس كان من خلقه صلى الله عليه وسلم ان يسمي سلاحه ودوابه ومتاعه

٥٨ الباب الرابع في صفة اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشربه ونومه وفيه ستة فصول

٥٨ الفصل الاول في صفة عيشه صلى الله عليه وسلم وخبزه

٦٨ الفصل الثاني في صفة اكله صلى الله عليه وسلم وادامه

٧٨ الفصل الثالث فيما كان يقوله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وبعده

٨٠ الفصل الرابع في صفة فاكهته صلى الله عليه وسلم

٨٢ الفصل الخامس في صفة شرابه صلى الله عليه وسلم وقدحه

٨٦ الفصل السادس في صفة نومه صلى الله عليه وسلم

٨٨ الباب الخامس في صفة خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلمه وعشرته مع نسائه وامانته وصدقه وحيائه ومزاحه وتواضعه وجلوسه وكرمه وشجاعته وفيه ستة فصول

٨٨ الفصل الاول في صفة خلقه صلى الله عليه وسلم وحلمه

١٠٧ الفصل الثاني في صفة عشرته صلى الله عليه وسلم مع نسائه رضي الله عنهن

صفحة

١١٠ الفصل الثالث في صفة امانته صلى الله عليه وسلم وصدقه

١١١ الفصل الرابع في صفة حيائه صلى الله عليه وسلم ومزاحه

١١٣ الفصل الخامس في صفة تواضعه صلى الله عليه وسلم وجلوسه واتكائه

١٢١ الفصل السادس في صفة كرمه صلى الله عليه وسلم وشجاعته

١٢٦ الباب السادس في صفة عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاته وصومه وقراءته وفيه ثلاثة فصول

١٢٦ الفصل الاول في صفة عبادته صلى الله عليه وسلم وصلاته

١٣٢ الفصل الثاني في صفة صومه صلى الله عليه وسلم

١٣٦ الفصل الثالث في صفة قراءته صلى الله عليه وسلم

١٣٨ الباب السابع في اخبار شتى من احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم و بعض اذكار وادعية كان يقولها في اوقات مخصوصة وثلاثمائة وثلاثة عشر حديثا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة فصول

١٣٨ الفصل الاول في اخبار شتى من احواله صلى الله عليه وسلم

١٤٤ الفصل الثاني في بعض اذكار وادعية كان يقولها صلى الله عليه وسلم في اوقات مخصوصة

١٤٩ الفصل الثالث في ثلاثمائة وثلاثة عشر حديثا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم

١٥٩ الباب الثامن في طب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنه ووفاته ورؤيته في المنام وفيه ثلاثة فصول

١٥٩ الفصل الاول في طبه صلى الله عليه وسلم

١٦٨ الفصل الثاني في سنه صلى الله عليه وسلم ووفاته

١٨٤ الفصل الثالث في رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام

١٨٦ الخاتمة تشتمل على سبعين حديثا اكثرها صحاح وحسان من ادعيته صلى الله عليه وسلم

نو حرد
٨٠

وسائل الوصول
الى
شمائل الرسول

جمع الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق في بيروت القائل

R.Y
2430

يا حبيب الاله يا سيد الرسـل يا افضل الخلائق طرا
انت روح الوجود سفلا وعلوا ومدار السعود دنيا واخرى
انت اصل لكل خير من اللـه يصل العالمين سرا وجهرا
اودع الله فيك كل كمال منه قسمت في العوالم نزرا
كل فضل الورى لفضلك جزء انت ايضا بذلك الجزء احرى
فعليك الصلاة نور من اللـه تراها على ضريحك تترى
وعلى الآل والصحابة جمعا وعلينا ايضا كما قلت عشرا

طبع برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة المؤرخة في ٢٤ تشرين الثاني سنة ٣٠٧ نومرو ٤٧٤ في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٣٠٩ هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه * ويكافئ مزيده ويضاهي كرمه * واشهد
ان لا اله الا الله الملك الحق المبين * واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد
الخلق اجمعين * اللهم صل افضل صلاة واكملها * وادومها واشملها * على سيدنا
محمد عبدك الذي خصصته بالسيادة العامة فهو سيد العالمين على الاطلاق *
ورسولك الذي بعثته باحسن الشمائل واوضح الدلائل ليتمم مكارم الاخلاق *
صلاة تناسب ما بينك وبينه من القرب * الذي ما فاز به احد * وتشاكل ما
لديكما من الحب * الذي انفرد به في الازل والابد * صلاة لا يعدها ولا يحدها قلم
ولا لسان * ولا يصفها ولا يعرّفها ملك ولا انسان * صلاة تَسُود كافةَ الصلوات *
كسيادته على كافة المخلوقات * صلاة تشملني نورها من جميع جهاتي * في جميع
اوقاتي * ويلازم جميع ذراتي * في حياتي وبعد مماتي * وعلى آله الاطهار * واصحابه
الاخيار * وسلم تسليما كثيرا * اما بعد * فقد خطر لي ان اجمع كتابا اجعله
وسيلة لبلوغي من رضا الله ورسوله المرام * وذريعة للانتظام في سلك خدامه
عليه الصلاة والسلام * ثم نظرت الى قلة علمي * وضعف فهمي * وكثرة ذنوبي *
ووفرة عيوبي * فاحجمت احجام من عرف حده * فوقف عنده * ثم تخطرت
سعة الكرم وكوني من امة هذا النبي الكريم * فاقدمت اقدام الطفل على الاب

الشفيق الحليم * بعد ان سمعت قول الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم * فكم من اعرابي فَدْم *
لا ادب له ولا فهم * ولا عقل ولا علم * ولا كرم ولا حلم * قابل جنابه الشريف
بما غضب له المكان والزمان * وخاطبه بما عبس له وجه السيف واحتد له لسان
السنان * فكان جوابه الاغضاء * والعفو عما اساء * بل ادناه وقربه * وما لامه
وما انّبه * بل افرغته اخلاقه المحمدية في قالب كيمياء السعادة بايادي الاحسان *
حتى اضمحلت حدة ذلك الوحش وانقلبت حديدته جوهرة انسان * فتبدل
بغضه بالحب * وبعده بالقرب * وحربه بالسلم * وجهله بالعلم * واستحال انسانا *
بعد ان كان ثعبانا * وصار حبيبا * بعد ان كان ذيبا * فهذا وامثاله من شواهد
مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم اطمعني بامكان قبولي في جملة خدمه *
ودخولي في عداد حشمه * ولا يبعد عن سعة كرم الله تعالى ان يهب لي اكراماً
لرسوله فوق ما املته من الرضا والقبول * وها انا قد توكلت عليه سبحانه وقبضت
قبضة من اثر الرسول * فجمعت هذا الكتاب من آثاره في شمائله الشريفة
صلى الله عليه وسلم وادخلت فيه جميع الشمائل التي رواها الامام الحافظ ابو عيسى
محمد بن عيسى الترمذي رضي الله عنه بعد حذف مكررها واسانيدها ولم اتقيد
بترتيبه وتبويبه * بل سلكت اسلوبا غير اسلوبه * واضفت اليها من كتب الائمة
الآتي ذكرهم اكثر منها بكثير * وألحقت بغريب الالفاظ ما تدعو اليه
الحاجة من ضبط او تفسير * فجاء كتابا حافلاً ليس له في بابه نظير * وسميته

«وسائل الوصول * الى شمائل الرسول» وهذا بيان الكتب التي نقلته منها *
وروايته عنها * كتاب الشمائل للامام الترمذي * المصابيح للامام البغوي *
الاحياء للامام الغزالي * الشفاء للقاضي عياض * التهذيب للامام النووي *
الهدي النبوي للامام محمد بن ابي بكر الشهير بابن قيم الجوزية * الجامع الصغير
للامام السيوطي * شرحه للامام العزيزي * المواهب للامام القسطلاني *
كشف الغمة للامام الشعراني * طبقات الاولياء وكنوز الحقائق للامام المناوي *
حاشية الشمائل لشيخ مشايخي استاذ الاستاذين وخاتمة العلماء العاملين الشيخ
ابراهيم الباجوري رضي الله عنهم اجمعين * فهذه اصوله لم يخرج عنها شيء منه اللهم
الا ان يكون ذلك في تفسير الغريب فاني راجعت فيما لم اجده فيها كتب اللغة
وذلك نزر يسير وقد ذكرت في بعض الشمائل اسم الصحابي راوي الحديث
والامام المخرج له وفي بعضها اسم الصحابي فقط ولم اذكر في بعضها غير متن الحديث
تابعاً في جميع ذلك الاصول المذكورة وقد رتبته على مقدمة وثمانية ابواب وخاتمة
المقدمة تشتمل على تنبيهين * التنبيه الاول في معنى لفظ الشمائل * والتنبيه
الثاني في الفوائد المقصودة من جمع شمائله صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمائه الشريفة وفيه
فصلان * الفصل الاول في نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم * الفصل الثاني
في اسمائه الشريفة صلى الله عليه وسلم

الباب الثاني في صفة خلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يناسبها من اوصافه

الشريفة وفيه عشرة فصول * الفصل الاول في جمال صورته صلى الله عليه وسلم
وماشاكلها * الفصل الثاني في صفة بصره صلى الله عليه وسلم واكتحاله * الفصل
الثالث في صفة شعره صلى الله عليه وسلم وشيبه وخضابه وما يتعلق بذلك *
الفصل الرابع في صفة عرقه صلى الله عليه وسلم ورائحته الطيبة * الفصل الخامس
في صفة طيبه صلى الله عليه وسلم وتطيبه * الفصل السادس في صفة صوته
صلى الله عليه وسلم * الفصل السابع في صفة غضبه صلى الله عليه وسلم وسروره *
الفصل الثامن في صفة ضحكه صلى الله عليه وسلم وبكائه وعطاسه * الفصل
التاسع في صفة كلامه وسكوته * الفصل العاشر في صفة قوته صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث في صفة لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفراشه وسلاحه وفيه
ستة فصول * الفصل الاول في صفة لباسه صلى الله عليه وسلم من قميص وإزار
ورداء وقلنسوة وعمامة ونحوها * الفصل الثاني في صفة فراشه صلى الله عليه
وسلم وما يناسبه * الفصل الثالث في صفة خاتمه صلى الله عليه وسلم * الفصل الرابع
في صفة نعله صلى الله عليه وسلم وخفه * الفصل الخامس في صفة سلاحه صلى
الله عليه وسلم * الفصل السادس كان من خُلقه صلى الله عليه وسلم ان يسمي
سلاحه ودوابه ومتاعه

الباب الرابع في صفة اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشربه ونومه وفيه ستة
فصول * الفصل الاول في صفة عيشه صلى الله عليه وسلم وخبزه * الفصل الثاني
في صفة اكله صلى الله عليه وسلم وادامه * الفصل الثالث فيما كان يقوله صلى الله

عليه وسلم قبل الطعام وبعده * الفصل الرابع في صفة فاكهته صلى الله عليه وسلم * الفصل الخامس في صفة شرابه صلى الله عليه وسلم وقدحه * الفصل السادس في صفة نومه صلى الله عليه وسلم

الباب الخامس في صفة خُلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلمه وعشرته مع نسائه وامانته وصدقه وحيائه ومزاحه وتواضعه وجلوسه وكرمه وشجاعته وفيه ستة فصول * الفصل الاول في صفة خُلقه صلى الله عليه وسلم وحلمه * الفصل الثاني في صفة عشرته صلى الله عليه وسلم مع نسائه رضي الله عنهن * الفصل الثالث في صفة امانته صلى الله عليه وسلم وصدقه * الفصل الرابع في صفة حيائه صلى الله عليه وسلم ومزاحه * الفصل الخامس في صفة تواضعه صلى الله عليه وسلم وجلوسه * الفصل السادس في صفة كرمه صلى الله عليه وسلم وشجاعته

الباب السادس في صفة عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاته وصومه وقراءته وفيه ثلاثة فصول * الفصل الاول في صفة عبادته صلى الله عليه وسلم وصلاته * الفصل الثاني في صفة صومه صلى الله عليه وسلم الفصل الثالث في صفة قراءته صلى الله عليه وسلم

الباب السابع في اخبار شتى من احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض اذكار وادعية كان يقولها في اوقات مخصوصة وثلاثمائة وثلاثة عشر حديثا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة فصول * الفصل الاول في اخبار شتى من احواله صلى الله عليه وسلم * الفصل الثاني في بعض اذكار وادعية كان

يقولها صلى الله عليه وسلم في اوقات مخصوصة * الفصل الثالث في ثلاثمائة وثلاثة عشر حديثا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم

الباب الثامن في طب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنه ووفاته ورؤيته في المنام وفيه ثلاثة فصول * الفصل الاول في طبه صلى الله عليه وسلم * الفصل الثاني في سنه ووفاته * الفصل الثالث في رؤيته في المنام صلى الله عليه وسلم

الخاتمة تشتمل على خمسين حديثاً اكثرها صحاح وحسان من ادعيته صلى الله عليه وسلم * واسأل الله العظيم * رب العرش الكريم * ان يجعل هذا الكتاب من افضل الحسنات * الجاري نفعها في الحياة وبعد الممات * بجاه نبيه سيد الرسل الكرام * عليه وعليهم الصلاة والسلام

المقدمة

وهي تشتمل على تنبيهين التنبيه الاول في معنى لفظ الشمائل

هي في الأصل الأخلاق والطبائع قال في القاموس الشمال الطبع والجمع شمائل اه وقال في لسان العرب مفردها شمال بكسر الشين قال جرير: وما لومي اخي من شماليا
وقال صخر اخو الخنساء :

ابا الشتمَ أني قد اصابوا كريمتي ... وان ليس اهداء الخنا من شماليا

وقال آخر :

همُ قومي وقد انكرت منهم ... شمائل بدلوها من شمالي

اي انكرت اخلاقهم ثم قال في مادتها ايضاً والشِمال خليقة الرجل وجمعها
شمائل وانها لحسنة الشمائل ورجل كريم الشمائل اى في اخلاقه ومخالطته اه
وقد استعمل علماء الحديث الشمائل في اخلاقه الشريفة صلى الله عليه وسلم
على اصلها وفي اوصاف صورته الظاهرة ايضاً على سبيل المجاز فاعلم ذلك

التنبيه الثاني

في الفوائد المقصودة من جمع شمائله صلى الله عليه وسلم

ليس المقصود من جمع شمائله صلى الله عليه وسلم مجرد معرفة علم تاريخي تميل اليه
النفوس وتجنح اليه القلوب ويتحدث به في المجالس و يستشهد به على المقاصد
ونحو ذلك من الفوائد وانما المقصود من جمع شمائله صلى الله عليه وسلم فوائد
اخرى مهمة في الدين . منها التلذذ بصفاته العليه * وشمائله الرضيه * صلى الله
عليه وسلم . ومنها التقرب اليه صلى الله عليه وسلم واستجلاب محبته ورضاه
بذكر اوصافه الكامله * واخلاقه الفاضله * كما يتقرب الشاعر الى الكريم بذكر
اوصافه الجميله * وخصاله النبيله * ولا شك ان جمع شمائله صلى الله عليه وسلم
ونشرها هو افضل واكمل من مدحه بالقصائد وقد رضي عمن مدحه بها كحسان
وعبد الله بن رواحة وكعب بن زهير رضي الله عنهم وكافأهم على ذلك فلا شك
انه يرضى عمن يعتني بجمع شمائله ونشرها صلى الله عليه وسلم . ومنها تعرضنا
لمكافأته صلى الله عليه وسلم على احسانه الينا وانقاذه ايانا من ظلمات

الضلال الى انوار الهدى ومن الشقاوة الابديه * الى السعادة السرمديه *
وهذه نعمة كبرى لا تمكن مقابلتها بشيء ولا يقدر على مكافأته عليها الا الله تعالى
فجزاه الله عنا افضل ما جزى مرسلا عمن ارسل اليه فانه انقذنا به من الهلكة
وجعلنا من خير امة اخرجت للناس دائنين بدينه الذي ارتضى واصطفى به
ملائكته ومن انعم عليه من خلقه فلم تُمسِ بنا نعمة ظهرت ولا بطنت نلنا بها
حظاً في دين ودنيا اورفع بها عنا مكروه فيهما اوفي احدهما الا ومحمد صلى الله
عليه وسلم سببها القائد الى خيرها والهادي الى رشدها (وهذه العبارة من قوله
فجزاه الله الى آخرها عبارة امامنا الشافعي رضي الله عنه نقلتها من رسالته التي
رواها عنه صاحبه الامام الربيع بن سليمان رحمه الله) . ومنها ان معرفة شمائله
الشريفة تستدعي محبته صلى الله عليه وسلم لأن الانسان مجبول على حب
الصفات الجميلة ومن تصف بها ولا اجمل ولا اكمل من صفاته صلى الله عليه وسلم
فلا شك ان من يطلع عليها ولم يكن مطبوعا على قلبه بطابع الضلال يحب
صاحبها صلى الله عليه وسلم بيقين و بمقدار زيادة محبته ونقصها تكون زيادة
الايمان ونقصه بل رضا الله تعالى والسعادة الابدية ونعيم اهل الجنة ودرجاتهم
فيها جميع ذلك يكون بمقدار محبة العبد له صلى الله عليه وسلم زيادة ونقصا كما ان
سخط الله تعالى والشقاوة الابدية وعذاب اهل النار ودركاتهم فيها يكون
بمقدار بغضه صلى الله عليه وسلم زيادة ونقصاً . ومنها اتباعه والاقتداء به لمن
وفقه الله فيما يمكن به الاقتداء كسخائه وحلمه وتواضعه وزهده وعبادته

وغيرها من مكارم اخلاقه وشرائف احواله صلى الله عليه وسلم وذلك مستوجب لمحبة الله تعالى التي فيها سعادة الدارين قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله جعلنا الله من المتبعين له صلى الله عليه وسلم في شرعه القويم * وصراطه المستقيم * وحشرنا تحت لوائه في زمرة اهل محبته عليه وعليهم الصلاة والتسليم

الباب الاول

في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمائه الشريفة وفيه فصلان

الفصل الاول

في نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم

هو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ بن كِلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدْرِكة بن الياس بن مُضَر بن نزار ابن معدّ بن عدنان الى هنا اجماع الأمة وما بعده الى آدم لا يصح فيه شيء يعتمد وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتسب لم يجاوز في نسبته معد بن عدنان ابن أُدد ثم يمسك ويقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا * وهذا النسب اشرف الانساب على الاطلاق فعن العباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم

بيتا * وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم * وعن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختارني فلم ازل خيارا من خيار ألا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم

الفصل الثاني

في اسمائه الشريفة صلى الله عليه وسلم

اعلم ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة قال الامام النووي في التهذيب قال الامام الحافظ القاضي ابو بكر ابن العربي المالكي في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي قال بعض الصوفية لله عز وجل الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم انتهى * وعن جبير بن مطعم بن عدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبيّ * وعن حذيفة رضي الله عنه قال لقيت النبيّ صلى

الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فقال انا محمد وانا احمد وانا نبي" الرحمة ونبي" التوبة وانا المقفّي وانا الحاشر ونبي" الملاحم ومعنى المقفِّي المتبع من قبله من الرسل وكان آخرهم وخاتمهم والملاحم هي الحروب ففي تسميته صلى الله عليه وسلم نبي" الملاحم اشارة الى ما بعث به من القتال والسيف ولم يجاهد نبي" وامته قط ما جاهد صلى الله عليه وسلم وامته والملاحم التي وقعت وتقع بين امته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله فان امته يقاتلون الكفار في اقطار الارض على تعاقب الاعصار الى ان يقاتلون الاعور الدجال *وفي التهذيب سماه الله عز وجل في القرآن رسولا نبيا اميا شاهدا مبشرا نذيرا داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ورؤفا رحيما ومذكرا وجعله رحمة ونعمة وهاديا صلى الله عليه وسلم قال وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي فى القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة أُحيد وانما سميت أُحيد لاني أُحيد امتي عن نار جهنم وزاد نقلا عن ابن عساكر الفاتح وطه ويس وعبد الله وخاتم الانبياء *وقال القسطلاني في المواهب والباجوري في حاشية الشمائل ذكر صاحب كتاب شوق العروس وانس النفوس وهو حسين بن محمد الدّامغاني نقلا عن كعب الاحبار انه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند اهل الجنة عبد الكريم وعند اهل النار عبد الجبار وعند اهل العرش عبد الحميد وعند سائر الملائكة عبد المجيد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البراري عبد القادر وفي

البحار عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطيور عبد الغفار وفي التوراة موذموذ وفي الانجيل طاب طاب وفي الصحف عاقب وفي الزبور فاروق وعند الله طه ويس وعند المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم وكنيته ابو القاسم لانه يقسم الجنة بين اهلها. قوله موذموذ نقل في المواهب عن السهيلي انه بضم الميم واشمام الهمزة ضما بين الواو والالف ممدودا وقال نقلته عن رجل اسلم من علماء بني اسرائيل وقال معناه طيب طيب انتهى فيكون بمعنى الاسم الآخر وهو طاب طاب واما الفاروق فهو الذي يفرق بين الحق والباطل وهو معنى اسم البَارَقْلِيط المذكور في انجيل يوحنا *وقد الف خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطى رسالة سماها البهجة السنية في الاسماء النبوية جمع فيها نحو الخمسمائة *ونقل في المواهب عن كتاب احكام القرآن لابي بكر ابن العربي ان لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم قال القسطلاني والمراد الاوصاف فكل الاسماء التي وردت اوصاف مدح وان كان كذلك فله صلى الله عليه وسلم من كل وصف اسم ثم ان منها ما هو مختص به او الغالب عليه ومنها ما هو مشترك وكل ذلك بيّن بالمشاهدة لا يخفى واذا جعلنا له لكل وصف من اوصافه اسما بلغت اوصافه ما ذكر بل اكثر قال والذي رأيته في كلام شيخنا يعني الحافظ السخاوي في القول البديع والقاضي عياض في الشفا وابن العربي في القبس والاحكام وابن سيد الناس وغيرهم يزيد على الاربعمائة

ثم سردها مرتبة على حروف المعجم وذكر منها الامام الجزولي في دلائل الخيرات مائتين وواحدا * وقال في التهذيب وكنيته صلى الله عليه وسلم المشهورة ابو القاسم وكناه جبريل صلى الله عليهما وسلم ابا ابراهيم * وافضل اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد قال القسطلاني وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق بالفي عام كما ورد من حديث انس وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار ان آدم اوصى ابنه شيث عليهما السلام فقال اي بنيّ انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى وكلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش ثم طفت السموات فلم ارَ فيها موضعا الا ورأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ارَ فيها قصرا ولا غرفة الا واسم محمد مكتوبا عليه ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة فاكثر ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها * قال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

أغر عليه للنبوة خاتم ... من الله من نور يلوح ويشهد
وضمّ الاله اسم النبي الى اسمه ... اذا قال في الخمس المؤذن أشهد
وشقّ له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

واما اسم احمد فقد قال الباجوري في حاشيته هو في الاصل افعل تفضيل سمي بذلك لانه احمد الحامدين لربه ففي الصحيح انه يفتح عليه يوم القيامة بمحامد لم يفتح

بها على احد قبله ولذلك يعقد له لواء الحمد ويخص بالمقام المحمود وبالجملة فهو اكثر الناس حامدية ومحمودية فلذلك سمي احمد ومحمداً ولهذين الاسمين الشريفين مزية على سائر الاسماء فينبغي تحري التسمية بهما وقد ورد في الحديث القدسي اني آليت على نفسي لا ادخل النار من اسمه احمد ولا محمد وروى الديلمي عن عليّ ما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه محمد او احمد الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين انتهى

الباب الثاني

في صفة خلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يناسبها من اوصافه الشريفة وفيه عشرة فصول

الفصل الاول

في جمال صورته صلى الله عليه وسلم وما شاكلها

قال في المواهب اعلم ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان بأن الله تعالى جعل خلق بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا يظهر بعده خلق آدمي مثله ولله در الابوصيري حيث قال :

فهو الذي تمّ معناه وصورته ... ثم اصطفاه حبيباً بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه ... فجوهر الحسن فيه غير منقسم

وقد حكى القرطبي في كتاب الصلاة انه قال لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه

وسلم لأنه لوظهر لنا تمام حسنه لما طاقت اعيننا رؤيته صلى الله عليه وسلم اه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الجسم رواه غير واحد وروى الترمذي
عن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل
البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط.
ومعنى البائن الظاهر طوله والأمهق الشديد البياض الخالي عن الحمرة والآدم
الاسمر والجعد من في شعره التواء والقطط شديد الجعودة والسبط مسترسل
الشعر*وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين
عظيم الجمة الى شحمة اذنيه. ومعنى الرجل من في شعره تكسر قليل والجمة مجتمع
شعر الرأس وهي اكثر من الوفرة واللمة*وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شثن
الكفين والقدمين ضخم الرأس ضخم الكراديس طويل المسربة اذا مشى
تكفأ تكفؤا كانما ينحط من صبب. ومعنى شثن غليظ والكراديس جمع
كردوس وهو مجمع العظام كالركبة والمنكب والمسربة الشعر الدقيق الذي
كأنه قضيب من الصدر الى السرة والتكفؤ الميل الى سنن المشي وهو ما بين
يديه كالسفينة في جريها والصبب المكان المنحدر من الارض*وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في
وجهه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش
والكتد اجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما ينحط من
صبب واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود

الناس صدرا واصدقهم لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه
ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله. ومعنى المطهم البادن
الكثير اللحم والمكلثم المدور الوجه والأدعج العينين شديد سوادهما والأهدب
الاشفار طويل شعر الاجفان والمشاش رؤوس العظام والكتد مجتمع الكتفين
والأجرد غير الاشعر وتقلع مشى بقوة واللهجة الكلام والعريكة الطبيعة والبديهة
المفاجأة*وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل الخدين ضليع الفم سواء
البطن والصدر اشعر المنكبين والذراعين واعالي الصدر طويل الزندين رحب
الراحة اشكل العينين احمر المآقي منهوس العقبين. ومعنى ضليع الفم واسعه وهو
ممدوح لدلالته على الفصاحة وأشكل العينين في بياضهما حمرة ومنهوس العقبين
قليل لحمهما* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب
الاشفار مشرب العين بحمرة * وكان صلى الله عليه وسلم ابلج الحاجبين كأن
ما بينهما الفضة المخلصة وكانت عيناه نجلاوين ادعجهما وكان في عينيه تمزج من
حمرة وكان اهدب الاشفار حتى تكاد تلتبس من كثرتها*وكان صلى الله عليه
وسلم ضخم الرأس واليدين والقدمين*وكان صلى الله عليه وسلم سهل الخدين
صلبهما ليس بالطويل الوجه ولا بالمكلثم*وكان صلى الله عليه وسلم احسن
الناس صفة واجملها كان ربعة الى الطول ما هو بعيد ما بين المنكبين اسيل
الخدين شديد سواد الشعر اكحل العينين اهدب الاشفار اذا وطئ بقدمه
وطئ بكلها ليس له اخمص اذا وضع رداءه عن منكبيه فكأنه سبيكة فضة واذا

ضحك يتلألأ. ومعنى أَسيل الخدين ليس فيهما ارتفاع والأَكْحَل اسود اجفان العين خلقة * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شَثَنَ الذراعين بعيد ما بين المنكبين اهدب اشفار العينين. ومعنى شَثَنَ الذراعين عريضهما ممتدهما * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عَبْلَ العضدين والذراعين وما تحت الازار من الفخذين والساق طويل الزندين رحب الراحتين سائل الاطراف كأن اصابعه قضبان فضة * وكان صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق في السمن فبدن في آخر عمره وكان مع ذلك لحمه متماسكا يكاد يكون على الخلق الاول لم يضره السمن * وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجهاً واحسنهم خلقاً ليس بالطويل البائن ولا بالقصير بل كان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسبا الى الطول ونسب هو عليه السلام الى الربعة ويقول صلى الله عليه وسلم جعل الخير كله في الربعة * وزاد ابن سبع في الخصائص انه كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس يكون كتفه اعلى من جميع الجالسين * وكان صلى الله عليه وسلم فخماً مفخماً يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المُشَذَّب عظيم الهامة رَجْل الشعر ان انفرقت عقيقته فرقها والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العِرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أَشَمّ كثّ اللحية سهل

الخدين ضليع الفم أَشنب مفَلَّج الاسنان دقيق المَسْرُبَة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرَّد موصول اُللَّبَّة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن ما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف خمصان الأَخْمَصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعاً يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعاً خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدُر من لقيه بالسلام. ومعنى اُلفَخْم العظيم في نفسه واُلمُفَخَّم المعظم عند غيره واُلمُشَذَّب الظاهر الطول مع نحافة ورَجْل الشعر مسترسله والعَقِيقَة شعر الرأس ووَفْرَهُ جعله وفرة وهي الشعر النازل عن شحمة الأذن اذا لم يصل الى المنكبين وأَزْهَر مشرق اللون نيّره وأَزَجّ الحواجب مقوسها مع طول والسَّوَابغ الكاملات وأَقْنَى العِرنين طويل الانف مع دقة ارنبته في وسطه بعض ارتفاع والأَشَمّ مرتفع قصبة الانف والأَشْنَب ابيض الاسنان مع بريق وتحديد فيها واُلمُفَلَّج منفرج الثنايا والدُّمْيَة صورة من رخام ونحوه واُلبَادِن السمين سمناً معتدلاً واُلمُتَجَرَّد العضو العاري عن الشعر واُللَّبَّة النقرة التي فوق الصدر والرحْب الواسع وسَائل الاطراف طويلها طولاً معتدلاً وخَمْصَان الأَخْمَصَين متجافيهما عن الارض والاخمص الموضع الذي لا يمس

الارض عند الوطء من وسط القدم والمَسِيح الاملس ويَنْبُو يتباعد واذا
زَالَ زَالَ قَلْعاً اذا مشى رفع رجليه بقوة وذَرِيع المِشْيَة واسع الخطوة خلقة لا
تكلفاً والمُلَاحَظَة النظر باللحاظ وهو شق العين مما يلي الصدغ ويَسُوقُ أَصْحَابَهُ
يقدّمهم بين يديه ويَبْدُرُ يبتدأ *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين
اذا تكلم روى كالنور يخرج من بين ثناياه *وكان صلى الله عليه وسلم احسن
البشر قدما *وعن ميمونة بنت كردم قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمانسيت طول اصبع قدمه السبابة على سائر اصابعه رواه الامام احمد وغيره*
وكان صلى الله عليه وسلم في ساقيه حَمُوشَة. ومعنى الحَمُوشَة الدقة وهي محمودة
في الساقين *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي كأنما يتقلع من صخر
وينحدر من صبب يخطو تكفيا ويمشي الهوينا بغير تبختر ومعنى الهوينا تقارب
الخطا *وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى مشى مجتمعاً اي قوي الاعضاء غير
مسترخ في المشي *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى مشى اصحابه
أمامه وتركوا ظهره للملائكة *وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لم يلتفت *وكان
صلى الله عليه وسلم لا يلتفت وراءه اذا مشى وكان ربما تعلق رداؤه بالشجرة فلا
يلتفت حتى يرفعوه عليه *وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى كأنما يتوكأ *وكان
صلى الله عليه وسلم يمشي مشياً يعرف فيه انه ليس بعاجز ولا كسلان *وكان صلى
الله عليه وسلم لا يعيى ولا يلهث *وكان صلى الله عليه وسلم لا يطأ عقبه رجلان قط
ان كانوا ثلاثة مشى بينهما وان كانوا جماعة قدم بعضهم *وكان صلى الله عليه

وسلم اذا لبس نعليه بدأ باليمنى واذا خلع خلع اليسرى وكان اذا دخل المسجد
ادخل رجله اليمنى وكان يحب التيمن في كل شيء اخذ وعطاء *وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ما رأيت شيئاً احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن
الشمس تجري في وجهه ولا رأيت احداً اسرع في مشيته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كأنما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث *وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نوراً فكان اذا مشى بالشمس والقمر لا يظهر له ظل *
وكان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل الشمس والقمر وكان مستديراً *وعن البراء
ابن عازب رضي الله عنه قال ما رأيت من ذي لِمَّة في حلة حمراء احسن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم *وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما رأيت شيئاً احسن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلألأ
في الجدر *وقالت ام معبد رضي الله عنها في بعض ما وصفته به اجمل الناس من
بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب *وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة إضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت
انظر اليه والى القمر فلهو عندي احسن من القمر ومعنى إضحيان مقمرة *
وسأل رجل البراء بن عازب رضي الله عنهما أكان وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر *وكان لونه صلى الله عليه وسلم ازهر ولم
يكن بالاسمر ولا بالشديد البياض ونعته عمه ابو طالب فقال :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عِصمة للارامل

وكان صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجهاً وانورهم لم يصفه واصف الا شبهه بالقمر ليلة البدر وكانوا يقولون هو كما وصفه صاحبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه حيث يقول:

امين مصطفى للخير يدعو   كضوء البدر زايله الغمام

وكان صلى الله عليه وسلم ابيض كأنما صيغ من فضة رَجِل الشعر *وكان صلى الله عليه وسلم ابيض مليحاً مقصَّداً. ومعنى المُقصَّد المتوسط بين الطول والقصر *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مشرب بياضه بحمرة وكان اسود الحدقة اهدب الاشفار *وكان صلى الله عليه وسلم ابيض مشرب بحمرة ضخم الهامة أغر ابلج اهدب الاشفار. ومعنى الأغرّ الصبيح والأبلج الحسن المشرق المضيء *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن عباد الله عنقاً لا ينسب الى الطول ولا الى القصر ماظهر من عنقه للشمس والرياح فكأنه ابريق فضة مشرب ذهباً يتلألأ في بياض الفضة وفي حمرة الذهب *وكان صلى الله عليه وسلم من احسن عباد الله شفتين والطفهم ختم فم *وكان صلى الله عليه وسلم عريض الصدر لا يعدو لحم بعض بدنه بعضاً كالمرآة في استوائها وكالقمر في بياضه *وكان له صلى الله عليه وسلم ثلاث عكن يغطي الازار منها واحدة *وعن ام هانئ رضي الله عنها قالت ما رأيت بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذكرت القراطيس المثنية بعضها على بعض *وعن محرث الكعبي رضي الله

عنه قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجُعرّانة ليلاً فنظرت الى ظهره كأنه سبيكة فضة *وفي المواهب عن مقاتل بن حيان قال اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اسمع وأطع يا ابن الطاهرة البكر البتول اني خلقتك من غير فحل فجعلتك آية للعالمين فاياي فاعبد وعليّ فتوكل فسر لاهل سوران اني انا الله الحي القيوم الذي لا ازول صدقوا النبيّ الاميّ صاحب الجمل والمدرعة والعمامة والنعلين والهراوة الجعد الرأس الصلت الجبين المقرون الحاجبين الاهدب الاشفار الادعج العينين الأقنى الأنف الواضح الخدين الكث اللحية عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه كأن عنقه ابريق فضة. قوله سَلْت الجَبين واضحه وادعج العينين شديد سواد العين وأقنَى الانف طويله مع دقة ارنبته في وسطه بعض ارتفاع *قال ابن الاثير والصحيح في صفة حواجبه صلى الله عليه وسلم انها سوابغ من غير قرن *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين *وكان صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المرآة قال الحمد لله الذي حسن خَلقي وخُلقي وزان مني ماشان من غيري *وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا اشبه الناس بآدم صلى الله عليه وسلم وكان ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم اشبه الناس بي خَلقا وخُلقا *وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض عليّ الانبياء فاذا موسى عليه السلام ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام فاذا اقرب

من رأيت به شبهاً عروة بن مسعود ورأيت ابراهيم عليه السلام فاذا اقرب من رأيت به شبهاً صاحبكم يعني نفسه ورأيت جبريل عليه السلام فاذا اقرب من رأيت به شبهاً دحية. ومعنى ضرب نوع وشنوءة قبيلة من اليمن رجالها متوسطون*

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسع الظهر ما بين كتفيه خاتم النبوة وهو مما يلي منكبه الايمن فيه شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها من عُرف فرس *وكان خاتمه صلى الله عليه وسلم غدة حمراء مثل بيضة الحمامة*وعن بريدة رضي الله عنه قال جاء سلمان الفارسي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة بمائدة عليها رطب فوضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياسلمان ماهذا فقال صدقة عليك وعلى اصحابك فقال ارفعها فانا لا نأكل الصدقة قال فرفعها فجاء الغد بمثله فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهذا ياسلمان فقال هدية لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ابسطوا ثم نظر الى الخاتم على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمن به وكان لليهود فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا درهماً على ان يغرس لهم نخلاً فيعمل سلمان فيه حتى يطعم فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخيل الا نخلة واحدة غرسها عمر فحملت النخل من عامها ولم تحمل النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأن هذه النخلة فقال عمر يارسول الله انا غرستها فنزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرسها فحملت من عامها

الفصل الثاني

في صفة بصره صلى الله عليه وسلم واكتحاله

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء*وكان صلى الله عليه وسلم يرى مَن خلفه من الصفوف كما يرى مَن بين يديه*وكان صلى الله عليه وسلم يرى في الثريا احد عشر نجماً*وكان صلى الله عليه وسلم لا يقعد في بيت مظلم حتى يضاء له بالسراج*وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجاري*وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج وكان يعجبه النظر الى الحمام الاحمر

واما اكتحال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم اذا اكتحل جعل في عين اثنين وواحدة بينهما اي جعل في كل عين مرودين وواحد يقسم بينهما فالمجموع وتر وهو خمسة مراود*وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكتحل اكتحل وتراً واذا استجمر استجمر وتراً*وكان له صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه*وكان صلى الله عليه وسلم لا يفارقه في الحضر ولا في السفر خمس المرآة والمكحلة والمشط والسواك والمدرى. والمِدْرَى شيء يعمل من حديد او خشب على شكل سن من اسنان المشط واطول منه يسرح به الشعر المتلبد و يستعمله من لا مشط له*وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبيّ صلى الله عليه وسلم قال اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر و ينبت الشعر. قال

الباجوري المخاطب بذلك الأصحاء اما العين المريضة فقد يضرها الاثمد وهو حجر المعدن المعروف ومعدنه بالمشرق وهو اسود يضرب الى حمرة وقال بعد قوله يجلو البصر هذا اذا اكتحل به من اعتاده فان اكتحل به من لم يعتده رمدت عينه

الفصل الثالث

في صفة شعره صلى الله عليه وسلم وشيبه وخضابه وما يتعلق بذلك

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل الشعر حسنه ليس بالسبط ولا الجعد القطط وكان اذا مشطه بالمشط يأتي كانه حُبُكُ الرمل وربما جعله غدائر اربعاً تخرج كل اذن من بين غديرتين وربما جعل شعره على اذنيه فتبدو سوالفه تتلألأ. ومعنى الغَدَائِرِ الذوائب واحدتها غديرة والحُبُك جمع حباك ككتاب وهي الطريقة في الرمل ونحوه * وكان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الجُمَّة وفوق الوفرة * وكان شعره صلى الله عليه وسلم يضرب الى منكبيه وكثيراً اما يكون الى شحمة اذنيه * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الجسم بعيد ما بين المنكبين له شعر الى منكبيه وفي وقت الى شحمتي اذنيه وفي وقت الى نصف اذنيه * وكان صلى الله عليه وسلم يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤوسهم وكان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق صلى الله عليه وسلم رأسه. ومعنى سَدْلِ الشعر ارساله * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن السبلة. ومعنى السَّبَلَةِ مقدم

اللحية وما انحدر منها على الصدر * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثّ اللحية وكان يعفي لحيته ويأخذ من شاربه * وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ من لحيته الشريفة من عرضها وطولها * وكان صلى الله عليه وسلم يكثر تسريح لحيته * وكان صلى الله عليه وسلم لا يفارقه سواكه ومشطه وكان ينظر في المرآة اذا سرح لحيته * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اهتم اكثر من مس لحيته * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اغتم اخذ لحيته بيده ينظر اليها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ خلل لحيته بالماء * وكان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته ويكثر اتخاذ القِناع. والقِناعُ خرقة توضع على الرأس حين استعمال الدهن لتقي العمامة والثياب * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادّهن صب في راحته اليسرى فبدأ بحاجبيه ثم عينيه ثم رأسه * وكان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في طهوره اذا تطهر وفي ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل وفي شأنه كله وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من اذىً واذا نام واضطجع اضطجع على جنبه الايمن مستقبل القبلة * وكان صلى الله عليه وسلم يجعل يمينه لاكله وشربه ووضوئه وثيابه واخذه وعطائه وشماله لما سوى ذلك * وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنت ارجّل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يترجل غبّاً اي حيناً بعد حين * وكان شيبه صلى الله عليه وسلم في الرأس واللحية شيئاً قليلاً نحو سبع عشرة شعرة * قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود

والواقعة والمرسلات وعم يتسألون واذا الشمس كورت لاشتمال هذه السور على بيان احوال القيامة مما يوجب خوفه على امته صلى الله عليه وسلم * وسئل ابو هريرة رضي الله عنه هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم * وعن عبد الله بن محمد بن عقيل قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انس بن مالك مخضوباً * وفي الصحيحين من طرق كثيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولم يبلغ شيبه اوان الخضاب وانما خضب من كان عنده شيء من شعره بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ليكون ابقى له * وفي الصحيحين ايضاً وسنن ابي داود عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصفر لحيته بالورس والزعفران * وعن قتادة قال قلت لأنس بن مالك رضي الله عنه هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يبلغ ذلك انما كان شيئاً في صدغيه ولكن ابو بكر رضي الله عنه خضب بالحناء والكتم . والكتم نبت فيه حمرة * قال النووي والمختار انه صبغه في وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى وهو صادق * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتغيير الشعر مخالفة للأعاجم * وكان صلى الله عليه وسلم يتنور في كل شهر و يقلم اظفاره في كل خمسة عشر يوماً * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اطلى بالنورة ولي عانته وفرجه بيده * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اطلى بدأ بعورته فطلاها بالنورة وسائر جسده اهله * وكان صلى الله عليه وسلم يقلم اظفاره و يقص شاربه يوم الجمعة قبل ان يروح الى الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بدفن الشعر والاظفار * وكان صلى الله عليه وسلم

يأمر بدفن سبعة اشياء من الانسان الشعر والظفر والدم والحيضة والسن والعلقة والمشيمة * وعن انس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل

الفصل الرابع

في صفة عرقه صلى الله عليه وسلم ورائحته الطبيعية

روى مسلم عن انس رضى الله عنه انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير العرق * وكان عرقه صلى الله عليه وسلم في وجهه كاللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر * وكان صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحى ثقل لذلك وتحدر جبينه عرقاً كأنه جُمان وان كان في البرد * وكان صلى الله عليه وسلم يأتي ام سُليم فيَقيل عندها فتبسط نطعاً فيَقيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سُليم ماهذا قالت عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وفي رواية قالت يارسول الله نرجو بركته لصبياننا قال اصبتِ * وكان كفه صلى الله عليه وسلم الين من الحرير وكانت رائحته كرائحة كف العطار مسها صلى الله عليه وسلم بطيب ام لم يمسها وكان يصافح الرجل فيظل يومه يجد ريحها و يضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها على رأسه * وقال انس رضي الله عنه مامسست ديباجة ولا حريرة الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم * وعن جابر بن سمرة رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليده بردًا وريحًا كأنما اخرجها من جونة عطار * وكان صلى الله عليه وسلم يعرف منه ريح الطيب اذا اقبل * وكان صلى الله عليه وسلم لا يسلك طريقًا فيتبعه احد الا عرف انه قد سلكه من طيب عرفه * وذكر اسحاق بن راهويه ان تلك كانت رائحته بلا طيب صلى الله عليه وسلم * وعن ام عاصم امرأة عتبة بن فرقد السلمي قالت كنا عند عتبة اربع نسوة فما منا امرأة الا وهي تجتهد في الطيب لتكون اطيب من صاحبتها ولا يمس عتبة الطيب الا ان يمس دهنًا يمسح به لحيته ولهو اطيب ريحًا منا وكان اذا خرج الى الناس قالوا ما شممنا ريحًا اطيب ريحًا من ريح عتبة فقلت له يومًا انا لنجتهد في الطيب ولأنت اطيب ريحًا منا فممّ ذلك فقال اخذني الشَّرَى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فشكوت اليه ذلك فأمرني ان اتجرد فتجردت وقعدت بين يديه والقيت ثوبي على فرجي فنفث في يده ثم مسح ظهري وبطني بيده فعبق بي هذا الطيب من يومئذٍ رواه الطبراني في معجمه الصغير وروى ابو يعلى والطبراني قصة الذي استعان به صلى الله عليه وسلم على تجهيز ابنته فلم يكن عنده شيء فاستدعى بقارورة فسلت له فيها من عرقه وقال مرها فَلْتَطَيَّبْ به فكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين

الفصل الخامس

في صفة طيبه صلى الله عليه وسلم وتطيبه

عن انس بن مالك رضي الله عنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سُكَّة يتطيب منها. ومعنى السُّكَّة طيب مجموع من اخلاط ويحتمل ان يكون وعاء * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ المسك فيمسح به رأسه ولحيته * وكان صلى الله عليه وسلم يضمخ رأسه بالمسك * وكان انس لا يرد الطيب وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب * وعن ابي عثمان النهدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطي احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة * وعن انس رضي الله عنه كان احب الرياحين اليه صلى الله عليه وسلم الفاغية. والفَاغِيَةُ زهر الحناء * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الريح الطيبة * وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملهما كثيرا ويحض عليهما ويقول حبب اليّ من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ورواية حبب اليّ من دنياكم ثلاث لا اصل لها في المواهب قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر ان لفظ ثلاث لم يقع في شيء من طرقه وزيادته تفسد المعنى وكذلك قاله الولي العراقي في اماليه وعبارته ليست هذه اللفظة وهي ثلاث في شيء من كتب الحديث وهي مفسدة للمعنى فان الصلاة ليست من امور الدنيا وكذا صرح به الزركشي وغيره كما حكاه شيخنا يعني

الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة واقره اه وانكره ايضا ابن القيم * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الطيب ويكره الرائحة الرديئة

الفصل السادس

في صفة صوته صلى الله عليه وسلم

عن انس رضى الله عنه مابعث الله نبياً الا حسن الوجه حسن الصوت فكان نبيكم صلى الله عليه وسلم احسنهم وجهاً واحسنهم صوتا * وكان صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ حيث لا يبلغه صوت غيره فعن البراء رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العواتق في خدورهن * وقالت عائشة رضي الله عنها جلس صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة وهو في بني تميم فجلس في مكانه * وقال عبد الرحمن بن معاذ التميمي رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ففتح الله اسماعنا حتى ان كنا نسمع مايقول ونحن في منازلنا * وعن ام هانئ رضي الله عنها قالت كنا نسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند الكعبة وانا على عريشي * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب اشتد غضبه وعلا صوته كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم

الفصل السابع

في صفة غضبه صلى الله عليه وسلم وسروره

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب يُرى رضاه وغضبه في وجهه لصفاء بشرته * وكان صلى الله عليه وسلم اذا غضب احمرت وجنتاه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا غضب وهو قائم جلس واذا غضب وهو جالس اضطجع فيذهب غضبه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترئ عليه احد الا علي * وكان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس غضباً واسرعهم رضاً * وكان صلى الله عليه وسلم يغضب لربه عز وجل ولا يغضب لنفسه وكان ينفذ الحق وان عاد ذلك بالضرر عليه وعلى اصحابه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا كره شيئاً عرف ذلك في وجهه * واما سرور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه كأنه القمر * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر فكأن وجهه المرآة وكأن الجُدُر يُرى شخصها فيه *

الفصل الثامن

في صفة ضحكه صلى الله عليه وسلم وبكائه وعطاسه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتر ضاحكا افتر عن مثل سنا البرق اذا تلألأ وعن مثل حب الغمام * وكان صلى الله عليه وسلم جل ضحكه التبسم * وعن

عبد الله بن الحارث رضى الله عنه قال مارأيت احداً اكثر تبسماً من رسول الله
صلى الله عليه وسلم *وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت مارأيت النبي صلى الله
عليه وسلم مستجمعاً قط ضاحكاً حتى ارى منه لهواته *وعن عبد الله بن الحارث
ايضاً ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبسما *وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحدث حديثا الا تبسم *وكان ضحك اصحابه صلى الله
عليه وسلم عنده التبسم من غير صوت اقتداء به وتوقيرا له صلى الله عليه وسلم
وكانوا اذا جلسوا عنده كانما على رؤوسهم الطير *وكان صلى الله عليه وسلم اذا
جرى به الضحك وضع يده على فيه *وكان صلى الله عليه وسلم من اضحك الناس
واطيبهم نَفْساً *وورد في احاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت
نواجذه اي اضراسه وان كان الغالب من احواله صلى الله عليه وسلم التبسم فعن
ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأعلم اول رجل
يدخل الجنة وآخر رجل يخرج من النار يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال أعرضوا
عليه صغار ذنوبه ويخبأ عنه كبارها فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا وهو مقر لا
ينكر وهو مشفق من كبارها فيقال أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان
لي ذنوباً لا اراها هاهنا قال ابو ذر فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك
حتى بدت نواجذه *وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لاعرف آخر اهل النار خروجاً رجل يخرج منها زحفاً فيقال
له انطلق فادخل الجنة قال فيذهب ليدخل فيجد الناس قد اخذوا المنازل

فيرجع فيقول رب قد اخذ الناس المنازل فيقال له أتذكر الزمان الذي كنت
فيه فيقول نعم فيقال له فان لك الذي تمنيت وعشرة اضعاف الدنيا قال فيقول
أتسخر بي وانت الملك قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك
حتى بدت نواجذه *وعن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال قال سعد لقد رأيت
النبيّ صلى الله عليه وسلم ضحك يوم الخندق حتى بدت نواجذه قال قلت كيف
كان ضحكه قال كان رجل معه ترس وكان سعد رامياً وكان الرجل يقول
كذا وكذا بالترس يغطي جبهته فنزع له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه فلم يخطئ
هذه منه يعني جبهته وانقلب الرجل وشال برجله فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجذه *وعن علي بن ربيعة قال شهدت علياً رضي الله عنه
أُتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها
قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاثا والله اكبر ثلاثا سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت من اي شيء ضحكت يا امير
المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت ثم ضحك
فقلت من اي شيء ضحكت يا رسول الله قال ان ربك ليعجب من عبده اذا قال
رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب احد غيره*

واما بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من جنس ضحكه لم يكن بشهيق
ورفع صوت كما لم يكن ضحكه بقهقهة ولكن تدمع عيناه حتى تنهملان ويسمع

لصدره ازيز يبكي رحمة لميت وخوفاً على امته وشفقة ومن خشية الله وعند سماع القرآن واحياناً في صلاة الليل فعن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز كأزيز المِرْجل من البكاء . وَالمِرْجَل القِدْر *وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ عليّ فقلت يارسول الله اقرأ عليك وعليك أُنزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى بلغت «وجئنا بك على هؤلاء شهيدا» قال فرأيت عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم تهملان *وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة له صغيرة تقضي فاحتضنها فوضعها بين يديه فماتت وهي بين يديه وصاحت ام ايمن فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم أتبكين عند رسول الله اي بكاء محظورا مقترنا بالصياح دالا على الجزع فقالت ألست اراك تبكي قال اني لست ابكي انما هي رحمة ان المؤمن بكل خير على كل حال ان نفسه تنزع من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل *وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال شهدنا ابنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان *وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبّل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي هو اخوه من الرضاعة *وكانت عيناه صلى الله عليه وسلم كثيرة الدموع والهملان وكسفت الشمس مرة فجعل صلى الله عليه وسلم يبكي في الصلاة وينفخ ويقول يارب ألم تعدني ان لا تعذبهم وانا فيهم وهم يستغفرونك ونحن نستغفرك يارب

واما عطاس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض بها صوته *وكان صلى الله عليه وسلم اذا عطس حمد الله فيقال له يرحمك الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم *وكان صلى الله عليه وسلم يكره العطسة الشديدة في المسجد *وكان صلى الله عليه وسلم يكره رفع الصوت بالعطاس *اما التثاؤب فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهه من غيره وقد حفظه الله منه وما تثاءب نبي قط *

الفصل التاسع

في صفة كلامه صلى الله عليه وسلم وسكوته

عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد كسردكم هذا ولكن كان يتكلم بكلام بيّن فصل يحفظه من جلس اليه *وكان في كلامه صلى الله عليه وسلم ترتيل *وكان كلامه صلى الله عليه وسلم يحفظه كل من سمعه *وكان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا *وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء *وكان صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العادّ لأحصاه *وكان صلى الله عليه وسلم طويل الصمت *وكان صلى الله عليه وسلم كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة ويعرض عمن تكلم بغير جميل *

وكان صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيه *وكان صلى الله عليه وسلم
نزر الكلام سمح المقالة يعيد الكلام مرتين ليفهم *وكان صلى الله عليه وسلم كلامه
كخرزات النظم وكان يعرض عن كل كلام قبيح ويكني عن الامور المستقبحة في
العرف اذا اضطره الكلام الى ذكرها *وكان صلى الله عليه وسلم يذكر الله بين
كل خطوتين *

الفصل العاشر

في صفة قوّته صلى الله عليه وسلم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد البطش وعن ابن اسحق وغيره انه كان
بمكة رجل شديد القوة يحسن الصراع وكان الناس يأتونه من البلاد للمصارعة
فيصرعهم فبينما هو ذات يوم في شعب من شعاب مكة اذ لقيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له يا رُكانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه فقال له يا محمد
هل من شاهد يدل على صدقك قال أرأيت ان صرعتك أتؤمن بالله ورسوله
قال نعم يا محمد فقال تهيأ للمصارعة قال تهيأت فدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخذه ثم صرعه قال فتعجب رُكانة من ذلك ثم سأله الاقالة والعود
ففعل به ثانياً وثالثاً فوقف رُكانة متعجبا وقال ان شأنك لعجيب *وقد صارع
صلى الله عليه وسلم جماعة غير ركانة منهم ابو الاسود الجمحي وكان شديدا بلغ
من شدته انه كان يقف على جلد البقرة ويجاذب اطرافه عشرة لينزعوه من تحت
قدميه فيتفرى الجلد ولم يتزحزح عنه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

المصارعة وقال ان صرعتني آمنت بك فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يؤمن *

واما قوة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجماع فقد قال انس رضى الله عنه
انه كان صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل
وهن احدى عشرة *واخرج ابن منيع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يطوف على تسع نسوة في ضحوة *وعن صفوان بن سُليم مرفوعا اتاني جبريل
بقدر فاكلت منها فاعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع *وعن طاوس ومجاهد
اعطي صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا في الجماع *وفي رواية عن مجاهد
قوة بضع واربعين رجلا من اهل الجنة *وعن زيد بن ارقم رفعه ان الرجل من
اهل الجنة ليعطى قوة مائة في الاكل والشرب والجماع والشهوة *

الباب الثالث

في صفة لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفراشه وسلاحه وفيه ستة فصول

الفصل الاول

في صفة لباسه صلى الله عليه وسلم من قميص وإزار ورداء
وقلنسوة وعمامة ونحوها

قال القاضي عياض في الشفاء رحمه الله انظر سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وخُلُقه
في المال تجده قد اوتي خزائن الارض ومفاتيح البلاد وأُحلّت له الغنائم ولم تحَل

لنبيّ قبله وفتح عليه في حياته صلى الله عليه وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما داني ذلك من الشام والعراق وجلب اليه من اخماسها وجزيتها وصدقاتها ما لا يجبى للملوك الا بعضه وهادنه جماعة من ملوك الاقاليم فما استأثر بشيء منه ولا امسك منه درهما بل صرفه مصارفه واغنى به غيره وقوى به المسلمين وقال ما يسرني أَن لي أُحُدًا ذهبا يبيت عندي منه دينار الا دينارًا ارصده لِدَيْني واتته دنانير مرة فقسمها وبقيت منها بقية فدفعها لبعض نسائه فلم يأخذه نوم حتى قام وقسمها وقال الآن استرحت ومات ودرعه مرهونة في نفقة عياله واقتصر من نفقته وملبسه ومسكنه على ما تدعوه ضرورته اليه وزهد فيما سواه فكان يلبس ما وجده فيلبس في الغالب الشملة والكِساء الخشن والبُرْد الغليظ ويقسم على من حضره اقبية الديباج المخوَّصة بالذهب ويرفع لمن لم يحضره اذ المباهاة في الملابس والتزين بها ليست من خصال الشرف والجلالة وهي من سمات النساء والمحمود منها نقاوة الثوب والتوسط في جنسه وكونه لبس مثله غير مسقط لمرؤة جنسه * وفي المواهب ان الجمال في الصورة واللباس والهيأة ثلاثة انواع منه ما يحمد ومنه ما يذم ومنه ما لا يتعلق به مدح ولا ذم فالمحمود منه ما كان لله واعان على طاعته وتنفيذ اوامره والاستجابة له كما كان صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود وهذا نظير لباسه آلة الحرب للقتال ولباس الحرير في الحرب والخيلاء فيه فان ذلك محمود اذا تضمن اعلاء كلمة الله تعالى ونصر دينه وغيظ عدوه والمذموم منه ما كان للدنيا

والرياسة والفخر والخيلاء وان يكون هو غاية العبد واقصى مطلبه واما ما لا يحمد ولا يذم فهو ما خلا عن هذين القصدين وتجرد عن الوصفين وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يضيق بالاقتصار على صنف من اللباس بعينه ولا يطلب النفيس الغالي بل يستعمل ما تيسر ثم قال روى ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر مرفوعا ان من كرامة المؤمن على الله عز وجل نقاء ثوبه ورضاه باليسير وله من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وسخة ثيابه فقال اما وجد هذا شيئًا ينقي به ثيابه قال وكانت سيرته صلى الله عليه وسلم في ملبسه اتم وانفع للبدن واخف عليه فانه لم تكن عمامته بالكبيرة التي يؤذي حملها ويضعفه ويجعله عرضة للآفات ولا بالصغيرة التي تقصر عن وقاية الرأس من الحر والبرد وكذلك الاردية والازر اخف على البدن من غيرها ولم يكن صلى الله عليه وسلم يطول اكمامه ويوسعها اهـ * وكان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه القميص • والقَمِيص اسم لما يلبس من المخيط الذي له كمان وجيب يلبس تحت الثياب ولا يكون من صوف كذا في القاموس ولم يكن له صلى الله عليه وسلم سوى قميص واحد فقد ورد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم غداءً لعشاء ولا عشاء لغداء ولا اتخذ من شيء زوجين لا قميصين ولا ردائين ولا ازارين ولا زوجين من النعال * وكان كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسغ • والرُّسْغ مفصل ما بين الكف والساعد من الانسان * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كمه مع الاصابع * وكان قميصه

صلى الله عليه وسلم فوق الكعبين وكان مع الاصابع *وكان صلى الله عليه وسلم
اذا لبس قميصاً بدأ بميامنه *وعن قرة بن إياس رضي الله عنه قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رهط من مزينة لنبايعه وان زر قميصه مطلق فادخلت
يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم *وكان احب الثياب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحِبَر بوزن عنب برد يماني محبر اي مزين محسن *وكان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بردان اخضران فيهما خطوط خضر لا بحتا *وكان
صلى الله عليه وسلم يعجبه الثياب الخضر *وعن ابي جحيفة رضى الله عنه قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء كأني انظر الى بريق ساقيه .
والحُلَّة بالضم ازار ورداء ولا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة وقوله
حَمْرَاء اي فيها خطوط حمر *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكسو بناته
خُمُرَ القز والابريسم . والخُمُر ككتب جمع خمار وهو ما تغطي به المرأة رأسها *
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الحرير من الثياب فينزعه *وكان قيمة
ثوبه صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم *وعن قيلة بنت مخرمة رضى الله عنها قالت
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اسمال مُلَيَّتَيْن . قوله مُلَيَّتَيْن تصغير مُلَاءَة
وهي كل ثوب لم يضم بعضه الى بعض بخيط بل كله نسج واحد *وعن انس بن
مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وهو يتوكأ على أُسامة وعليه
ثوب قِطري قد توشح به فصلى بهم . وقِطْرِيّ نسبة الى القطر وهو نوع من البرود
اليمانية يتخذ من قطن وفيه حمرة واعلام مع خشونة وتَوَشَّح به اي وضعه فوق

عاتقيه او خالف بين طرفيه وربطهما بعنقه *وعن عائشة رضى الله عنها قالت
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مِرْطٌ من شعر اسود .
والمِرْط كساء طويل واسع *وعن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لبس جبة رومية ضيقة الكمين . والجُبَّة ثوبان بينهما حشو وقد تقال لما لا حشو
له اذا كانت ظهارته من صوف *وكان كمه صلى الله عليه وسلم الى الرسغ ولبس
القباء والفرجية ولبس جبة ضيقة الكمين في سفره *وعن اسماء بنت ابي بكر
رضى الله عنهما انها اخرجت جبة طيالسة كسروانية لها لِبْنَة ديباج وفرجاها
مكفوفان بالديباج وقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عند
عائشة فلما قبضت قبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها
للمرضى نستشفي بها . ومعنى اللبْنَة رقعة من جيب القميص *وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجده فمرة شملة ومرة برد حِبَرَة يمانية ومرة جبة
صوف ما وجد من المباح لبس والشَّمْلَة كساء صغير يؤتزر به *وعن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه قال اخرجت لنا عائشة رضي الله عنها كساءً
ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين .
والكِسَاء ما يستر اعلى البدن والمُلَبَّد المرقع والازار ما يستر اسفل البدن
وغِلَظُه خشونته *وكان له صلى الله عليه وسلم كساء ملبد يلبسه ويقول انما انا
عبد البس كما يلبس العبد *وكان له صلى الله عليه وسلم كساء اسود فوهبه فقالت
له ام سلمة بابي انت وامي ما فعل ذلك الكساء الاسود فقال كسوته فقالت ما

رأيت شيئاً قط احسن من بياضك على سواده *وكان صلى الله عليه وسلم يتقنع
بردائه تارة ويتركه اخرى وهو الذي يسمى في العرف الطيلسان *وكان صلى الله
عليه وسلم غالب ما يلبس هو واصحابه ما نسج بالقطن وربما لبسوا ما نسج
بالصوف والكتان *ولبس صلى الله عليه وسلم الشعر الاسود ولبس مرة
بردة من الصوف فوجد ريح الضأن فطرحها وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
سراويل ولبس النعل التي تسمى التاسومة *وكان له صلى الله عليه وسلم مُلاءة
مصبوغة بالزعفران تنقل معه الى بيوت ازواجه فترسلها من كان نائما عندها الى
صاحبة النوبة فترشها بالماء فتظهر رائحة الزعفران فينام معها فيها *وكان له صلى
الله عليه وسلم ملحفة مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالناس فيها وحدها وربما
لبس الكساء وحده وما عليه غيره *وكان صلى الله عليه وسلم ربما صلى بالليل في
الازار وارتدى ببعضه مما يلي هدبه والقى البقية على بعض نسائه فيصلي فيه
كذلك *وكان ثيابه صلى الله عليه وسلم كلها مشمرة فوق الكعبين وكان ازاره
فوق ذلك الى نصف الساق وكان قميصه مشدود الازرار وربما حل الازرار
في الصلاة وغيرها *وعن عبيد الله بن خالد رضي الله عنه قال بينا انا امشي
بالمدينة اذا انسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه اتقى وابقى فاذا هو رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يارسول الله انما هي بردة مَلْحَاء قال ان لك فيّ اُسوة فنظرت
فاذا ازاره الى نصف ساقيه . ومعنى ملحاء سوداء فيها خطوط بيض يلبسها
الاعراب ليست من الثياب الفاخرة والأُسْوَة القدوة *وعن سلمة بن الاكوع

رضي الله عنه قال كان عثمان بن عفان يأتزر الى انصاف ساقيه وقال هكذا
كانت إزرة صاحبي يعني النبي صلى الله عليه وسلم *وعن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بِعَضَلَة ساقي فقال هذا
موضع الازار فان ابيت فأسفل فان ابيت فلا حق للازار في الكعبين *وعن
ابن عمر رضي الله عنهما قال رآني النبي صلى الله عليه وسلم اسبلت ردائي فقال
يا ابن عمر كل شيء لمس الارض من الثياب في النار *وعن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اسفل من الكعبين من الازار في النار
وهو محمول على ما ورد من قيد الخيلاء فهو الذي ورد فيه الوعيد *وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرخي ازاره من بين يديه ويرفعه من ورائه *وكان صلى الله
عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه اسألك
خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له *وكان صلى الله عليه
وسلم اذا لبس ثوبا جديدا حمد الله وصلى ركعتين وكسى الخلق *وكان صلى
الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة *وكان له صلى الله عليه وسلم برد يلبسه
في العيدين والجمعة *وكان صلى الله عليه وسلم يلبس بردة حمراء في كل عيد*
وكان له صلى الله عليه وسلم برد حِبَرَة يلبسه في كل عيد *ومر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم بالسوق فرأى حلة من سندس فقال
يارسول الله لو اتخذت هذه للعيد فقال انما يلبس هذه من لا خلاق له في
الآخرة *وكانت الصحابة رضي الله عنهم يلبسون ذكورهم الصغار يوم العيد

احسن مايقدرون عليه من الحُلِيّ والمصبغات من الثياب * وكان له صلى الله
عليه وسلم ثوبان لجمعته خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة وربما لبس الازار الواحد
ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كتفيه وربما امّ به الناس على الجنائز وربما صلى
في بيته في الازار الواحد ملتحفاً به مخالفا بين طرفيه ويكون ذلك الازار هو الذي
جامع فيه يومئذ * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه الوفد لبس احسن
ثيابه وامر عِلْيَة اصحابه بذلك * وكان رداؤه صلى الله عليه وسلم طوله ستة اذرع
في ثلاثة وشبر وكان ازاره اربعة وشبرا في عرض ذراعين وشبر ولبس صلى الله
عليه وسلم الابراد التي فيها خطوط حمر * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى اصحابه
عن لبس الاحمر الخالص * وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها
موتاكم فانها من خير ثيابكم * وفي المواهب عن عروة ان طول رداء النبي صلى الله
عليه وسلم اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبر . وفيها ﴿لطيفة﴾ قيل لما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبدو منه الا طيب كان آية ذلك في بدنه
الشريف انه لا يتسخ له ثوب قيل ولم يقمل ثوبه وقال ابن سبع في الشفاء والسنى
في اعذب الموارد واطيب الموالد لم يكن القمل يؤذيه تعظيما له وتكريما صلى الله
عليه وسلم ثم قال ونقل الفخر الرازي ان الذباب لا يقع على ثيابه وانه لا يمتص
دمه البعوض صلى الله عليه وسلم *

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قَلَنْسُوَة بيضاء . والقَلَنْسُوَة غشاء

مبطن يستر الرأس * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلانس تحت العمائم وبغير
العمائم ويلبس العمائم بغير القلانس وكان يلبس القلانس اليمانية وهي البيض
المضربة ويلبس القلانس ذوات الآذان في الحرب وكان ربما نزع قلنسوته
فجعلها سترة بين يديه وهو يصلي وربما لم تكن العمامة فيشد العصابة على رأسه
وعلى جبينه *

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتمّ سدل عمامته بين كتفيه * وكان
صلى الله عليه وسلم يدير العمامة على رأسه ويغرزها من ورائه ويرسل لها ذؤابة
بين كتفيه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وفي
اوقات كان يضمها ويرشقها واوقات لا يرخيها جملة * وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يلتحي بالعمامة من تحت الحنك كطريق المغاربة * وكان له صلى الله عليه
وسلم عمامة تسمى السحاب فوهبها لعليّ رضى الله عنه فربما طلع عليّ فيها فيقول
صلى الله عليه وسلم اتاكم عليّ في السحاب * وعن علي رضي الله عنه عممنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعمامة سدل طرفها على منكبي وقال ان الله امدني يوم بدر
ويوم حنين بملائكة معممين هذه العِمّة وقال ان العمامة حاجز بين المسلمين
والمشركين * وكان صلى الله عليه وسلم لا يولّي واليا حتى يعممه ويرخى له عَذَبة
من جانب الايمن نحو الاذن * وعن جابر رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء . وقال ابن حجر المكى اعلم انه لم يتحرر
كما قاله بعض الحفاظ في طول عمامته صلى الله عليه وسلم وعرضها شيء * وكان

لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرقة اذا توضأ تمسح بها * وكان منديله صلى الله عليه وسلم باطن قدميه

الفصل الثاني

في صفة فراشه صلى الله عليه وسلم وما يناسبه

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فراش من أَدَم حشوه ليف طوله ذراعان او نحوهما وعرضه ذراع وشبر او نحوه وكان منقللا من امتعة الدنيا كلها وقد اعطاه الله تعالى مفاتيح خزائن الارض كلها فأبى ان يأخذها واختار الآخرة عليها * وسئلت عائشة رضي الله عنها ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت من أَدَم حشوه من ليف. والأَدَم جمع اديم على غير القياس وهو الجلد المدبوغ ويجمع على أُدُم * وعنها رضي الله عنها قالت دخلت عليّ امرأة من الانصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة مثنية فبعثت اليّ بفراش حشوه الصوف فدخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماهذا يا عائشة قلت يارسول الله فلانة الانصارية دخلت فرأت فراشك فبعثت اليّ بهذا فقال رديه يا عائشة فوالله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة. والقَطِيفة دثار له خَمَل * وسئلت حفصة رضي الله عنها ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت مِسحا نثنيه ثنيتين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته اربع ثنيات لكان اوطأ له فثنيناه له

باربع ثنيات فلما اصبح قال ما فرشتمولي الليلة قالت قلنا هو فراشك الا انا ثنيناه باربع ثنيات قلنا هو اوطأ لك قال ردوه لحالته الاولى فانه منعتني وطأته صلاتي الليلة. والمِسْح كساء خشن من صوف يعد للفراش ومعنى أَوْطَأ الين من وطؤ الفراش فهو وطيء ككقرب فهو قريب * وكان له صلى الله عليه وسلم عباءة تفرش له حيثما انتقل تثنى طاقين تحته * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينام على الحصير وحده ليس تحته شيء غيره * وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفة كأنها بيت حمام وهو نائم على حصير قد اثر بجنبه فبكيت فقال ما يبكيك يا عبد الله قلت يارسول الله كسرى وقيصر يطؤن على الخز والديباج والحرير وانت نائم على هذا الحصير قد اثر في جنبك فقال فلا تبك يا عبد الله فان لهم الدنيا ولنا الآخرة * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قال فجلست فاذا عليه ازار وليس عليه غيره واذا الحصير قد اثر في جنبه واذا بقبضة من الشعير نحو الصاع واذا اهاب معلق فابتدرت عيناي فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يانبي الله ومالي لا ابكي وهذا الحصير قد اثر في جنبك وهذه خزائنك لا ارى فيها الا ما ارى وذاك كسرى وقيصر في الثمار والانهار وانت نبي الله وصفوته وهذه خزائنه قال يا ابن الخطاب اما ترضى ان تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم وهي وشيكة الانقطاع وانا قوم اخرت لنا

طيبا تا في آخرتنا *وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سرير مُرَهَّل بالبَرْدِيّ عليه كساء اسود وقد حشوناه بالبردي فدخل ابو بكر وعمر عليه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم عليه فلما رآهما استوى جالساً فنظراه فاذا اثر السرير في جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ما يؤذيك ما نرى من خشونة فراشك وسريرك وهذا كسرى وقيصر على فرش الديباج فقال عليه الصلاة والسلام لا تقولا هذا فان كسرى وقيصر في النار وان فراشي وسريري عاقبته الى الجنة وما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعاً قط ان فرش له اضطجع والا اضطجع على الارض ۰ ومعنى مُرَهَّل منتفخ والبَرْدِيّ نبات *وتغطى صلى الله عليه وسلم باللحاف قال عليه الصلاة والسلام ما اتاني جبريل وانا في لحاف امرأة منكن غير عائشة *وكان وساده صلى الله عليه وسلم الذي يتكئ عليه من أَدَم حشوه ليف *وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متكئاً على وسادة على يساره *وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على الحصير *وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على بساط *وكان صلى الله عليه وسلم يستحب ان تكون له فروة مدبوغة يصلي عليها*

الفصل الثالث

في صفة خاتمه صلى الله عليه وسلم

كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وَرِق وكان فصه حبشيا ۰ والوَرِق

الفضة والفَصّ ما يكتب عليه اسم صاحبه والحبشي منسوب الى الحبش فانه كان من جزع وهو خرز فيه بياض وسواد او من عقيق ومعدنهما بالحبشة ولم يرد عنه صلى الله عليه وسلم انه لبس خاتماً كله عقيق *وكان خاتمه صلى الله عليه وسلم من فضة وفصه منه *وعن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من فضة فكان يختم به ولا يلبسه *وكان صلى الله عليه وسلم يلبس خاتمه في يمينه ۰ والتختم في اليسار ليس مكروها ولا خلاف الاولى بل هو سنة لوروده في احاديث صحيحة لكن التختم في اليمين افضل لأن احاديثه اصح قاله الباجوري *وكان صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره *وكان صلى الله عليه وسلم يجعل فص خاتمه مما يلي كفه *وكان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر والله سطر *وعن انس رضي الله عنه قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى العجم قيل له ان العجم لا يقبلون الا كتابا عليه خاتم فاصطنع خاتما فكأني انظر الى بياضه في كفه *وعن انس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل له انهم لا يقبلون كتاباً الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله *وكان صلى الله عليه وسلم يختم الكتب ويقول الخاتم على الكتاب خير من التهمة *وعن ابن عمر رضي الله عنه قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب فكان يلبسه في يمينه فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فطرحه وقال لا البسه ابدا فطرح الناس خواتيمهم *وعن ابن عمر ايضا

ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من فضة وجعل فَصَّه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله ونهى ان ينقش احد عليه وهو الذي سقط من معيقيب في بئر اريس. ومعيقيب رضي الله عنه هو من اهل بدر وكان يلي خاتم المصطفى صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده *وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من وَرِق فكان في يده ثم كان في يد ابي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع في بئر اريس نقشه محمد رسول الله. قال الباجوري وفي وقوعه اشارة الى ان امر الخلافة كان منطوياً به فقد تواصلت الفتن وتفرقت الكلمة وحصل الهرج ولذلك قال بعضهم كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم ما في خاتم سليمان من الاسرار لان خاتم سليمان لما فقد ذهب ملكه وخاتمه صلى الله عليه وسلم لما فقد من عثمان انتقض عليه الامر وحصلت الفتن التي أفضت الى قتله واتصلت الى آخر الزمان اه *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشفق من الحاجة ينساها ربط في خنصره او في خاتمه الخيط* وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء نزع خاتمه *وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من شَبَه وفي رواية من صُفْر وهو نوع من النحاس كانت الاصنام تتخذ منه فقال ما لي اجد منك ريح الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم حديد فقال ما لي ارى عليك حُلية اهل النار فطرحه وقال يا رسول الله من ايّ شيءٍ اتخذه قال من وَرِق ولا تتمه مثقالاً *

الفصل الرابع

في صفة نعله صلى الله عليه وسلم وخفه

كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبَالان مثنى شراكهما اي لكل منهما قبالان. والقِبَال هو زمام يوضع بين الاصبع الوسطى والتي تليها ويسمى شِسعاً وكان صلى الله عليه وسلم يضع احد القبالين بين الابهام والتي تليها والآخر بين الوسطى والتي تليها والشِّراك السير*وعن ابن عمر رضي الله عنه انه كان يلبس النعال السِّبْتِيّة وهي التي لا شعر عليها وقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احب ان البسها*وعن عمرو بن حُرَيْث رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين اي مغروزتين ضُم فيهما طاق الى طاق*وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يأكل يعني الرجل بشماله او يمشي في نعل واحدة*وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمين واذا نزع فليبدأ بالشمال فلتكن اليمين اولهما تنعل وآخرهما تنزع*وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتحدث يخلع نعليه* قال الباجوري كانت نعله صلى الله عليه وسلم مخصّرة معقّبة ملسّنة كما رواه ابن سعد في الطبقات. والمخصرة هي التي لها خصر دقيق والمعقبة هي التي لها عَقِب اي سير من جلد في مؤخر النعل يمسك به عقب القدم والملسّنة هي التي في مقدمها

طول على هيئة اللسان قال الحافظ الكبير زين الدين العراقي في الفية السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام :

ونعله الكريمة المصونه * طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالان بسير وهما * سبتيتان سبتوا شعرها
وطولها شبر واصبعان * وعرضها مما يلي الكعبان
سبع اصابع وبطن القدم * خمس وفوق ذا فست فاعلم
ورأسها محدد وعرض ما * بين القبالين اصبعان اضبطها
وهذه مثال تلك النعل * ودورها اكرم بها من نعل

﴿فائدة﴾ قال في المواهب ذكر ابن عساكر تمثال نعله صلى الله عليه وسلم في جزء مفرد وافرده بالتأليف ابواسحق ابراهيم بن محمد بن خلف السلمي الاندلسي وكذا غيرهما قال ولم اثبتها اتكالاً على شهرتها ولصعوبة ضبط تسطيرها الا على حاذق ومن بعض ماذكر من فضلها وجرب من نفعها وبركتها ان اباجعفر محمد ابن عبد المجيد وكان شيخاً صالحاً اعطى مثالها لبعض الطلبة فجاءه وقال له رأيت البارحة من بركة هذا النعل عجباً اصاب زوجتي وجع شديد كاد يهلكها فجعلت النعل موضع الوجع وقلت اللهم ارني بركة صاحب هذا النعل فشفاها الله للحين وقال ابواسحق قال ابوالقاسم ابن محمد ومما جرب من بركته انه من امسكه عنده متبركا به كان له اماناً من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزاً من كل شيطان مارد وعين كل حاسد وان امسكته المرأة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق

تيسر امرها بحول الله تعالى وقوته وما احسن قول ابي بكر القرطبي :

ونعل خضعنا هيبة لبهائها * وانا متى نخضع لها ابدًا نعلو
فضعها على اعلى المفارق انها * حقيقتها تاج وصورتها نعل
باخمص خير الخلق حازت مزية * على التاج حتى باهت المفرق النعل
شفاء لذي سقم رجاء لبائس * امان لذي خوف كذا يحسب الفضل

وعن بريدة رضي الله عنه ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما ومعنى ساذجين لم يخالط سوادهما شيء آخر * وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال اهدى دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما * وروى الطبراني في الاوسط عن الحبر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد المشي فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توضأ ولبس خفه فجاء طائر اخضر فأخذ الخف الآخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود سالخ اي حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجليه ومن شر من يمشي على اربع *

الفصل الخامس

في صفة سلاحه صلى الله عليه وسلم

عن ابن سيرين قال صنعت سيفي على سيف سمرة بن جندب وزعم سمرة انه

صنع سيفه على سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حنفياً نسبة لبني
حنيفة لأنهم معروفون بحسن صنعة السيوف * وعن انس رضي الله عنه قال
كانت قَبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة. والقَبيعة بوزن
الطبيعة ما على طرف مقبض السيف يعتمد الكف عليها لئلا يزلق * وعن
جعفر بن محمد عن ابيه كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اسفله
وحلقته وقبيعته من فضة * وقد كان له صلى الله عليه وسلم سيوف متعددة فقد
كان له سيف يقال له المأثور وهو اول سيف ملكه عن ابيه وله سيف يقال له
القضيب وله سيف يقال له القَلَعي نسبة الى قَلَع موضع بالبادية وله سيف يقال
له البتّار وسيف يدعى الحتف وسيف يدعى المِخذم بكسر الميم وسيف يدعى
الرَّسوب وسيف يقال له الصمصامة وسيف يقال له اللحيف وسيف يقال له
ذو الفقار والفَقَار الحُفَر * وذكروا في معجزاته انه صلى الله عليه وسلم دفع لعكاشة
جزل حطب حين انكسر سيفه يوم بدر وقال اضرب به فعاد في يده سيفاً
صارماً طويلاً ابيض شديد المتن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد
الى ان استشهد * ودفع صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش يوم احد وقد ذهب
سيفه عسيب نخل فرجع في يده سيفاً * وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حربة يمشي بها بين يديه فاذا صلى ركزها بين يديه * وكان صلى الله عليه وسلم
رايته سوداء ولواؤه ابيض * وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال كان على
النبي صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد درعان فنهض الى الصخرة فلم يستطع فأقعد

طلحة تحته وصعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوى على الصخرة قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اوجب طلحة اي فعل فعلا اوجب لنفسه بسببه
الجنة * وكان له صلى الله عليه وسلم سبعة ادرع فقد كان له درع تسمى ذات
الفضول سميت بذلك لطولها ودرع تسمى ذات الوشاح ودرع تسمى ذات
الحواشي ودرع تسمى فضة ودرع تسمى السُغْدية قيل هي درع سيدنا داود التي
لبسها لقتال جالوت ودرع تسمى البتراء ودرع تسمى الخرنق * وعن انس بن
مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه مِغفره والمِغفر
بوزن منبر زرد من حديد ينسج بقدر الرأس يلبس تحت القلنسوة *

الفصل السادس

كان من خُلقه صلى الله عليه وسلم ان يسمي سلاحه ودوابه ومتاعه

كان اسم رايته صلى الله عليه وسلم العُقاب وكانت سوداء ومرة كان يجعلها
صفراء ومرة بيضاء فيها خطوط سود وكان اسم خيمته الكِن وقضيبه الممشوق
واسم قدحه الريان وركوته الصادر وسرجه الداج ومقراضه الجامع وسيفه
الذي كان يشهد به الحروب ذو الفقار وكانت له اسياف اخر وكانت له منطقة
من أدم فيها ثلاث حِلَق من فضة وكان اسم جعبته الكافور واسم ناقته القصواء
وهي التي يقال لها العضباء وكان اسم بغلته دُلْدُل واسم حماره يعفور واسم شاته
التي كان يشرب لبنها عينة * وفي حديث آخر كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم

سيف محلى قائمته من فضة ونعله من فضة وفيه حِلَق من فضة وكان يسمى ذا الفقار وكان له قوس يسمى ذا السَّداد وكان له كِنانة تسمى ذا الجُمع وكان له درع موشحة بنحاس تسمى ذات الفضول وكان له حربة تسمى النبعاء وكان له مجن يسمى الزفن وكان له فرس اشقر يسمى المرتجز وكان له فرس ادهم يسمى السَّكب وكان له سرج يسمى الداج وكان له بغلة شهباء تسمى الدُّلدُل وكان له ناقة تسمى القصواء وكان له حمار يسمى يعفور وكان له بساط يسمى الكز وكان له عنَزَة تسمى النَّمِر وكان له ركوة تسمى الصادر وكان له مرآة تسمى المُدِلَّة وكان له مقراض يسمى الجامع وكان له قضيب شوحط يسمى الممشوق * وكان له صلى الله عليه وسلم ربعة يجعل فيها المرآة والمشط والمقراضين والسواك * وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له اللحيف وفرس يقال له الظرب وفرس يقال له اللزّاز وكان له قصعة يقال لها الغراء يحملها اربعة رجال وكان له جارية تسمى خضرة

الباب الرابع

في صفة اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشربه ونومه وفيه ستة فصول

الفصل الاول

في صفة عيشه صلى الله عليه وسلم وخبزه

عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير رضى الله عنه يقول ألستم في طعام وشراب ماشئتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدَّقَل ما

يملأ بطنه. والدَّقَل ردئ التمر * وكان اكثر طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم التمر والماء * وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد بنار ان هو الا التمر والماء * وفي رواية البخاري ومسلم كانت عائشة رضي الله عنها تقول لعُروة والله يا ابن اختي ان كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة اهلة في شهرين وما اوقد في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال قلت يا خالة فما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء الا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم منائح فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البانها فيسقيناه * وعن ابي طلحة رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين. وقال الامام الترمذي ومعنى قوله ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر كان احدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد والضعف الذي به من الجوع * وفي المواهب عن ابن بجير قال اصاب النبي صلى الله عليه وسلم جوع يوماً فعمد الى حجر فوضعه على بطنه ثم قال ألا رُبَّ نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة ألا ربَّ مكرم لنفسه وهو لها مهين ألا ربَّ مهين لنفسه وهو لها مكرم * وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فاتاه ابو بكر فقال ما جاء بك يا ابا بكر قال خرجت القى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانظر في وجهه والتسليم عليه فلم يلبث ان جاء عمر فقال ما جاء

بك ياعمر قال الجوع يارسول الله قال صلى الله عليه وسلم وانا قد وجدت بعض ذلك انطلقوا الى منزل ابي الهيثم ابن التَّيِّهان الانصاري وكان رجلا كثير النخل والشاء ولم يكن له خدم فلم يجدوه فقالوا لامرأته اين صاحبك فقالت انطلق يستعذب لنا الماء فلم يلبثوا ان جاء ابو الهيثم بقربة يزعبها اي يملؤها فوضعها ثم جاء يلتزم النبي صلى الله عليه وسلم ويُفَدِّيه بأبيه وامه ثم انطلق بهم الى حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة فجاء بقنوٍ فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا تنقيت لنا من رطبه فقال يارسول الله انى اردت ان تختاروا من رطبه و بسره فاكلوا وشربوا من ذلك الماء فقال صلى الله عليه وسلم هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذى تُسألون عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب طيب وماء بارد فانطلق ابو الهيثم ليصنع لهم طعاماً فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تذبحن لنا ذات درّ فذبح لهم عناقا او جديا فاتاهم بها فاكلوا فقال صلى الله عليه وسلم هل لك خادم قال لا قال فاذا اتانا سبي فأتنا فأُتي صلى الله عليه وسلم برأسين ليس معهما ثالث فاتاه ابو الهيثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهما قال يارسول الله اختر لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المستشار مؤتمن خذ هذا فاني رأيته يصلي واستوص به معروفاً فانطلق ابو الهيثم الى امرأته فأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امرأته ما انت ببالغ حق ماقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم الا بأن تعتقه قال فهو عتيق فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبياً ولا خليفة الا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف

وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالاً ومن يوق بطانة السوء فقد وقي والمعصوم من عصمه الله * وعن عتبة بن غزوان رضي الله عنه قال لقد رأيتني واني لسابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالنا طعام الا ورق الشجر حتى تقرحت اشداقنا فالتقطت بردة قسمتها بيني وبين سعد بن مالك فأتزرت بنصفها وأتزر سعد بنصفها فما منا من اولئك السبعة احد الا وهو امير مصر من الامصار وستجربون الامراء بعدنا * وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أُخفت في الله ومايُخاف احد ولقد اوذيت في الله ومايؤذى احد ولقد اتت عليّ ثلاثون من بين ليلة ويوم مالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال قال المصنف في جامعه معنى هذا الحديث انه انما كان مع بلال حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة هاربا ومع بلال من الطعام مايواريه تحت ابطه * وعن انس ايضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم الا على ضَفَف ◦ وَالضَّفَف كثرة ايدي الاضياف فكان صلى الله عليه وسلم لا يجتمع عنده الخبز واللحم في الغداء والعشاء الا اذا كان عنده الاضياف فيجمعهما لأجلهم * وعن نوفل بن إياس الهذلي قال كان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لنا جليساً وكان نعم الجليس وانه انقلب بنا ذات يوم حتى اذا دخلنا بيته دخل فاغتسل ثم خرج واتينا بصحفة فيها خبز ولحم فلما وضعت بكى عبد الرحمن فقلت يا ابا محمد مايبكيك فقال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهل بيته من خبز

الشعير فلا أُرانا أُخرنا لما هو خير لنا * وعن انس رضى الله عنه انه اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مقع من الجوع ، ومعنى الاقعاء التساند الى وراء * وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ مما آتاه الله عز وجل الا قوت عامه فقط
من ايسر ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله عز وجل *
وروى البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعزل نفقة العيلة
سنة * وعن عائشة رضي الله عنها قالت مارفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
غداءً لعشاء ولا عشاء لغداء * وروى الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان لا يدخر شيئاً لغد * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تغدى
لم يتعش واذا تعشى لم يتغدَّ . قال القسطلاني في المواهب قد استشكل كونه
صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يطوون الايام جوعا مع ما ثبت انه كان يدفع
لأهله قوت سنة وانه قسم بين اربعة انفس من اصحابه الف بعير مما افاء الله عليه
وانه ساق في عمرته مائة بدَنَة فنحرها واطعمها المساكين وانه امر لاعرابي بقطيع
من الغنم وغير ذلك مع من كان معه من اصحاب الاموال كابي بكر وعمر وعثمان
وطلحة وغيرهم مع بذلهم انفسهم واموالهم بين يديه وقد امر بالصدقة فجاء ابو بكر
بجميع ماله وعمر بنصفه وحث على تجهيز جيش العسرة فجهزهم عثمان بالف
بعير الى غير ذلك واجاب عنه الطبري كما حكاه في فتح الباري بان ذلك كان
منهم في حالة دون حالة لا لعوز وضيق بل تارة للايثار وتارة لكراهية الشبع
وكثرة الاكل قال الحافظ ابن حجر والحق ان الكثير منهم كانوا في حال ضيق

قبل الهجرة حيث كانوا بمكة ثم لما هاجروا الى المدينة كان اكثرهم كذلك
فواساهم الانصار بالمنازل والمنائح فلما فتحت لهم النضير وما بعدها ردوا عليهم
منائحهم نعم كان صلى الله عليه وسلم يختار ذلك مع امكان حصول التوسع
والتبسط في الدنيا له كما اخرج الترمذي من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال عرض على ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا قلت لا يارب ولكن
اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت
شكرتك وحمدتك * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم وجبريل على الصفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا جبريل والذي بعثك بالحق ما امسى لآل محمد سفة من دقيق ولا كف
سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هدةً من السماء افزعته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر الله القيامة ان تقوم قال لا ولكن امر اسرافيل فنزل اليك
حين سمع كلامك فاتاه اسرافيل عليهما الصلاة والسلام فقال ان الله سمع ما
ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض عليك ان اردت
ان أسيّر معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت فان شئت نبيا
ملكا وان شئت نبيا عبدا فأومأ اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ثلاثا
رواه الطبراني باسناد حسن ولله در الابوصيري حيث قال :

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها ايما شمم

واما خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاو يا هو واهله لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير* وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت ماشبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم *وعن سُليم بن عامر قال سمعت ابا امامة رضى الله عنه يقول ما كان يفضل عن بيت آل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز الشعير* وعن عائشة رضي الله عنها ما رفع عن مائدته صلى الله عليه وسلم كسرة خبز حتى قبض* وقد ورد عنها ايضاً انها قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يا كله ذو كبد الا شطر شعير في رف اي نصف وسق فأ كلت حتى طال عليّ فكلته ففنى* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأ كل خبز الشعير غير منخول وربما وقف في حلقه فلا يسيغه الا بجرعة من ماء* وعن سهل ابن سعد رضي الله عنه انه قيل له اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النَّقيّ يعني الحُوَّارىَ فقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي حتى لقى الله عز وجل فقيل له هل كانت لكم مناخل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كانت لنا مناخل قيل كيف كنتم تصنعون بالشعير قال كنا ننفخه فيطير منه ما طار ثم نعجنه وفي رواية له هل كانت لكم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مناخل فقال ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم منخلاً من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله* وقال انس رضي الله عنه ما اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رغيفاً مرققاً حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطاً بعينه حتى لحق بالله رواه البخاري.

والشاة السَّمِيط هي التي ازيل شعرها بالماء السخن وشويت بجلدها وهو من فعل المترفهين* وعن قتادة عن انس رضى الله عنه قال ما اكل نبي الله صلى الله عليه وسَلم على خوان ولا في سُكُرُّجَة ولا خبز له مرقق قال قتادة كانوا يأ كلون على هذه السُّفَر والخُوَان هو مرتفع يهيأ ليؤ كل الطعام عليه والسُكُرُّجَة اناء صغير يوضع فيه الشيء القليل المشهي للطعام كالسلطة والسُّفَر جمع سفرة وهي ما يتخذ من جلد مستدير ليؤ كل عليه الطعام* وعن مسروق قال دخلت على عائشة رضى الله عنها فدعت لي بطعام وقالت ما اشبع من طعام فاشاء ان ابكي الا بكيت قال قلت لمَ قالت اذ كرا الحال التي فارق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا والله ماشبع من خبز ولا لحم مرتين في يوم *وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال ماشبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام ثلاثة ايام تباعاً حتى قُبض رواه البخاري ومسلم وروى مسلم ماشبع آل محمد يومين من خبز البر الا واحدهما تمر وروى مسلم ايضاً عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وماشبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين* وعنها رضي الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض *وفي رواية عنها ايضا ماشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متواليين ولو شاء لأعطاه الله ما لا يخطر ببال* قال القسطلاني في المواهب وقد تتبعت هل كانت اقراص خبزه صلى الله عليه وسلم صغارا ام كبارا فلم اجد في ذلك شيئاً بعد التفتيش نعم روي امره بتصغيرها

في حديث عن عائشة رضي الله عنها رفعته بلفظ صغروا الخبز واكثروا عدده يبارك لكم فيه وكان شيخي العارف الرباني ابراهيم المتبولي يصغر ارغفة سماطه كالشيخ ابي العباس احمد البدوي والسادات بني الوفا اعاد الله تعالى علينا من بركاتهم *وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرج تعني النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يملأ بطنه في يوم من طعامين كان اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر *قال القسطلاني واعلم ان الشبع بدعة ظهرت بعد القرن الاول وقد روى النسأي وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث المقدام بن معدي كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان غلبت الآدمية نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس قال القرطبي لو سمع بقراط بهذه القسمة لعجب من هذه الحكمة *وعن الحسن رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما امسى في آل محمد صاع من طعام وانها التسعة ابيات والله ماقالها استقلالا لرزق الله سبحانه وتعالى ولكن اراد أن تتأسى به امته *وفي الشفاء للقاضي عياض عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط ولم يبث شكوى الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان ليظل جائعا يلتوي طول ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو شاء سأل ربه عزوجل جميع كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت ابكي رحمة له مما ارى به وامسح بيدي على بطنه مما ارى

به من الجوع واقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك فيقول ياعائشة مالي وللدنيا اخواني من اولى العزم من الرسل صبروا على ماهو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فأجدني استحيي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي غدا دونهم ومامن شيء هو احب اليّ من اللحوق باخواني واخلائي قالت فما اقام بعد الا شهرا حتى توفى صلوات الله وسلامه عليه ثم قال رحمه الله بعد ثلاث ورقات كان داود عليه السلام يلبس الصوف ويفترش الشعر ويأكل خبز الشعير بالملح والرماد وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت حمارا فقال انا اكرم على الله من ان يشغلني بحمار وكان يلبس الشعر ويأكل الشجر ولم يكن له بيت اينما ادركه النوم نام وكان احب الاسامي اليه ان يقال له مسكين وقيل ان موسى لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة البقل في بطنه من الهزال وقال صلى الله عليه وسلم لقد كان الانبياء قبلي يبتلى احدهم بالفقر والقمل وكان ذلك احب اليهم من العطاء اليكم وقال مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان يبكي من خشية الله حتى اتخذ الدمع مجرى في خده وحكى الطبري عن وهب ان موسى عليه السلام كان يستظل بعريش وكان يأكل في نقرة من حجر ويكرع فيها اذا اراد ان يشرب كما تكرع الدابة تواضعا لله تعالى لما اكرمه الله به من كلامه اه *

الفصل الثاني

في صفة اكله صلى الله عليه وسلم وادامه

عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالابهام والتي تليها والوسطى ثم رأيته يلعق اصابعه الثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان يأكل الطعام حتى تذهب فورة دخانه *وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الطعام الحار ويقول انه غير ذي بركة فأبردوه فان الله لم يطعمنا نارا *وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مما يليه ويأكل باصابعه الثلاث وربما استعان بالرابعة ولم يكن يأكل قط باصبعين ويخبر ان ذلك من فعل الشيطان *وكان صلى الله عليه وسلم يلعق الصحفة باصابعه ويقول آخر الطعام اكثره بركة وكان يلعق اصابعه حتى تحمر وكان لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه واحدة واحدة ويقول انه لا يُدرى في اي الطعام البركة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل اللحم والخبز خاصة غسل يديه غسلا جيدا ثم يمسح بفضل الماء على وجهه *وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه اللحوم شيئا فليغسل يده من ريح وضره ولا يؤذي من حذاءه *وكان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم للأكل ان يجمع بين ركبتيه

وبين قدميه كما يجلس المصلي الا ان الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد * وعن ابي جحيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اما انا فلا آكل متكئا *وروى ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يأكل الرجل وهو منبطح على وجهه *واخرج ابن عدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زجر ان يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الأكل *
واما ادام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم لا يتورع عن مطعم حلال ان وجد تمرا دون خبز اكله وان وجد لحما مشويا اكله وان وجد خبز بُرّ اكله او شعيرا اكله وان وجد حلوى او عسلا اكله وان وجد لبنا دون خبز اكله واكتفى به وان وجد بطيخا او رطبا اكله *وكان صلى الله عليه وسلم يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد *وعن زهدم الجرمي قال كنا عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فأُتي بلحم دجاج فتنحى رجل من القوم فقال ما لك فقال اني رأيتها تأكل شيئا فحلفت ان لا آكلها قال ادنُ فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم الدجاج *وعن ابراهيم بن عمر بن سفينة عن ابيه عن جده سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حُبارى . والحُبارى طائر طويل العنق في منقاره طول رمادي اللون شديد الطيران *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم الدجاج والطير الذي يُصاد وكان لا يشتريه ولا يصيده ويحب ان يصاد

له فيؤتى به فيأكله *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضي الله عنها اذا طبختم قدراً فأكثروا فيها من الدباء فانها تشد قلب الحزين *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الثريد باللحم والقرع وكان يحب القرع ويقول انها شجرة اخي يونس *وعن جابر بن طارق رضى الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده دباء يُقَطِّع فقلت ما هذا قال نكثر به طعامنا* وعن انس رضي الله عنه قال ان خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال انس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام فقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً من شعير ومرقا فيه دباء وقديد قال انس فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء حوالى القصعة فلم ازل احب الدباء من يومئذ . قال النووي فيه انه يستحب ان يحب المرء الدباء وكذلك كل شيء كان يحبه صلى الله عليه وسلم *وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل *وكان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العسل *وكان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن *وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب اللبن قال ان له دسما* وكان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصا تارة وتارة مشوبا بالماء البارد *وكان صلى الله عليه وسلم اذا أُتى له بلبن قال بركة *وكان صلى الله عليه وسلم يجمع التمر باللبن ويسميهما الأطيبين *واكل صلى الله عليه وسلم التمر بالزبد وكان يحبه* وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الخبز والسمن *وفي الاحياء انه جاء عثمان بن عفان

رضى الله عنه بفالوذج فأكل منه وقال ماهذا يا ابا عبد الله قال بابي انت وامي نجعل السمن والعسل في البرمة ونضعها على النار ثم نغليه ثم نأخذ مخ الحنطة اذا طحن فنلقيه على السمن والعسل في البرمة ثم نسوطه حتى ينضج فيأتي كما ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الطعام طيب .وذكر هذه القصة في المواهب عن عبد الله بن سلام بوجه آخر مع تسميته هذا الطعام الخبيص * وكان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول انه يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي ان يطعمنيه كل يوم لفعل *وعن عطاء بن يسار ان ام سلمة رضي الله عنها اخبرته انها قربت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبا مشويا فأكل منه *وعن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال اكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شِواءً بالمسجد *وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال ضفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فأُتى بجنب مشوي ثم اخذ الشفرة فجعل يحز فحز لي بها منه قال فجعل بلال يُؤذنه بالصلاة فالقى الشفرة فقال ما له تربت يداه قال وكان شاربه قد وفى فقال له اقصه لك على سواك او قصه على سواك *وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من الكبد اذا شويت *وكان صلى الله عليه وسلم يحب من الشاة الذراع والكتف *وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال أُتى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها *وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع قال وسُمَّ في الذراع وكان

يرى ان اليهود سموه * وعن ابي عبيدة رضي الله عنه قال طبخت للنبي صلى الله عليه وسلم قِدرا وكان يعجبه الذراع فناولته الذراع ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت يارسول الله وكم للشاة من ذراع فقال والذي نفسى بيده لوسكت لناولتني الذراع مادعوت * وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كانت الذراع احب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه كان لايجد اللحم الاغبا وكان يعجل اليها لأنها كانت اعجلها نضجاً * وكان احب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها * وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اطيب اللحم لحم الظهر * وعن ضباعة بنت الزبير رضي الله عنهما انها ذبحت في بيتها شاة فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أطعمونا من شاتكم فقالت مابقي عندنا الا الرقبة واني لأستحي ان ارسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الرسول فأخبره فقال ارجع اليها فقل لها ارسلي بها فانها هادية الشاة واقرب الشاة الى الخير وابعدها من الأذى * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل اللحم لم يطأطئ رأسه اليه بل يرفعه الى فيه ثم ينهشه انتهاشاً * واكل رسول الله صلى الله عليه وسلم القديد كما في حديث في السنن عن رجل قال ذبحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ونحن مسافرون فقال أصلح لحمها فلم ازل اطعمه منه * واكل صلى الله عليه وسلم لحم حمار الوحش * واكل صلى الله عليه وسلم لحم الضأن * واكل صلى الله عليه وسلم لحم الجمال سفرا وحضرا * واكل صلى الله عليه

وسلم لحم الارنب * واكل صلى الله عليه وسلم من دواب البحر * واكل صلى الله عليه وسلم الثريد وهو ان يثرد الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه اللحم ومن امثالهم الثريد احد اللحمين * واكل صلى الله عليه وسلم الخبز بالزيت * وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة * واكل صلى الله عليه وسلم السلق مطبوخا * واكل صلى الله عليه وسلم الخَزِيرة وهي مايتخذ من الدقيق على هيئة العصيدة لكنه ارق منها * واكل صلى الله عليه وسلم الأقط وهو جبن اللبن المستخرج زُبْدُه وهو اشبه شيء بالكشك * واكل صلى الله عليه وسلم الرطب والتمر والبسر * واكل صلى الله عليه وسلم الكَبَاث وهو ثمر الاراك * واكل صلى الله عليه وسلم الجبن عن ابن عمر قال أُتي النبي صلى الله عليه وسلم بجبنة في تبوك فدعا بسكين فسمى وقطع * واما البصل فروى ابو داود في سننه عن عائشة رضى الله عنها انها سُئلت عن البصل فقالت ان آخر طعام اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بصل. والظاهر ان هذا البصل كان مطبوخا حتى لم يبق له رائحة كريهة ويدل على هذا قولها ان آخر طعام اكله فيه بصل ولم تقل اكل البصل * وكان احب الصباغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخل * وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام الخل * وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ام هانئ وكان جائعاً فقال لها اعندك طعام آكله فقالت ان عندي لكسراً يابسة واني لأستحي ان اقدمها اليك فقال هلميها

فكسرها في ماء وجاءته بملح فقال مامن ادام فقالت ماعندي الاشيء من خل فقال هلميه فلما جاءت به صبه على طعامه فأكل منه ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال نعم الادام الخل يا ام هانئ لا يقفر بيت فيه خل * وعن ام سعد رضى الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وانا عندها فقال هل من غداء فقالت عندنا خبز وتمر وخل فقال نعم الادام الخل اللهم بارك في الخل فانه كان ادام الانبياء قبلي ولم يقفر بيت فيه خل . وهذا مدح للخل بحسب الوقت كما قاله ابن القيم لا لتفضيله على غيره بل هو جبر لقلب من قدمه له صلى الله عليه وسلم وتطييبا لنفسه لا تفضيلا له على غيره اذ لو حضر نحو لحم او عسل او لبن لكان احق بالمدح وبهذا علم انه لا تنافي بين هذا وبين قوله بئس الادام الخل * وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام * وعن انس رضي الله عنه قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية بتمر وسويق . والسَّويق مايعمل من الحنطة والشعير * وعن سلمى زوجة ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما ان الحسن بن عليّ وابن عباس وابن جعفر اتوها فقالوا لها اصنعي لنا طعاما مما كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويُحسِن اكله فقالت يا بُني لا تشتهيه اليوم قال بلى اصنعيه لنا قال فقامت فاخذت شيئا من شعير فطحنته ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل والتوابل فقربته اليهم فقالت هذا مما كان يعجب رسول الله

صلى الله عليه وسلم ويحسن اكله . قوله التوابل هي ادوية حارة يؤتى بها من الهند وقيل انها مركبة من الكزبرة والزنجبيل والكمون ويؤخذ من هذا انه صلى الله عليه وسلم كان يحب تطييب الطعام بما تيسر وسهل وان ذلك لا ينافي الزهد * وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال في غزوة الخندق انكفأت اي انطلقت الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فاني رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم جوعا شديدا فأخرجت جرابا من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البُرمة ثم جئته صلى الله عليه وسلم واخبرته الخبر سرا وقلت له تعال انت ونفر معك فصاح يا اهل الخندق ان جابرا صنع سُورا فحيهلا بكم وقال لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء فلما جاء اخرجت له العجين فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادعي خابزة لتخبز معك واغرفي من برمتكم ولا تنزلوها والقوم الف فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا لتغط اي تغلى كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو رواه البخاري ومسلم . ومعنى حَيَّهلا هلموا مسرعين * وعن جابر ايضا قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه فدخل على امرأة من الانصار فذبحت له شاة فأكل منها واتته بقناع اي طبق من رطب فاكل منه ثم توضأ للظهر وصلى ثم انصرف فأتته بعُلالة اي بقية من علالة الشاة فأكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ * وعن ام المنذر رضى الله عنها قالت دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عليّ ولنا دوال معلقة قالت فجعل رسول الله صلى الله

عليه وسلم يأكل وعليّ معه يأكل فقال صلى الله عليه وسلم لعليّ مه يا عليّ
فانك ناقه قالت فجلس عليّ والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل قالت فجعلت لهم
سلقا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعليّ من هذا فأصب فان هذا
اوفق لك *وعن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم اخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرة وقال هذه ادام هذه *وعن
انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الثُّفْل *والثُّفل
مابقي من الطعام في اسافل القدر والقصعة والصحفة ونحوها *وكان احب
الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحَيْس *
والحَيس التمر مع السمن والاقط وقد يجعل عوض الاقط الدقيق او الفتيت
فيدلك الجميع حتى يختلط *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب من
الشاة الذراع والكتف ومن القدر الدباء ومن التمر العجوة ودعا في العجوة
بالبركة وكان يقول انها من الجنة وهي شفاء من السم والسحر *وكان احب التمر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة *وكان صلى الله عليه وسلم يحب الزبد
والتمر *وكان صلى الله عليه وسلم يحب من البقول الهندباء والشَّمَرة والرِّجْلَة *
وكان صلى الله عليه وسلم يحب القثاء *وكان صلى الله عليه وسلم يحب الجَذَب *
والجَذَب الجُمّار وهو شحم النخل واحدتها جَذَبَة *وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكره اكل الكليتين لمكانهما من البول وكان لا يأكل من الشاة سبعا
الذكر والانثيين والحياء وهو الفرج والدم والمثانة والمرارة والغدد ويكره لغيره

اكلها *وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الجراد ولا الكليتين *وكان صلى الله
عليه وسلم يعاف الضب والطحال ولا يحرمهما *وكان صلى الله عليه وسلم
لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث من اجل ان الملائكة تأتيه وانه يكلم
جبريل وماذم صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه *وعن
عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتيني
فيقول اعندك غداء فأقول لا فيقول اني صائم قالت فأتاني يوما فقلت
يارسول الله انه اهديت لنا هدية قال وماهي قلت حَيْس قال اما اني اصبحت
صائما قالت ثم اكل *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أُتي بطعام سأل عنه
أهدية ام صدقة فان قيل صدقة قال لأصحابه كلوا ولم يأكل وان قيل هدية
ضرب بيده فأكل معهم *وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل من هدية حتى
يأمر صاحبها ان يأكل منها للشاة التي اهديت له *وكان له صلى الله عليه وسلم
لِقاح وغنم يتقوت من البانها هو واهله وكان لا يحب ان تزيد على مائة وان زادت
ذبح الزائد وكان له جيران لهم منائح يرسلون له من البانها فيأكل منها ويشرب *
وكان له صلى الله عليه وسلم سبعة اعنز منائح ترعاهن ام ايمن حاضنته صلى الله عليه
وسلم *وكان صلى الله عليه وسلم يخرج كثيرا الى بساتين اصحابه فيأكل منها
ويحتطب *وكان صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة الحر والعبد ويقبل الهدية
ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب ويكافئ عليها ويأكلها ولا يأكل الصدقة *
وكان صلى الله عليه وسلم اذا دعي لطعام وتبعه احد اعلم به رب المنزل فيقول ان

هذا تبعنا فان شئت رجع *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل وحده *وكان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كثرت عليه الايدي * وكان صلى الله عليه وسلم يكرر على اضيافه ويعرض عليهم الأكل مرارا *وقالت عائشة رضي الله عنها وعن والديها لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان في اهله لا يسألهم طعاما ولا يتشهاه فان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب وكان صلى الله عليه وسلم ربما قام فأخذ ما يأكل بنفسه او يشرب *وعن سلمان رضى الله عنه قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده . والمراد بالوضوء هنا المعنى اللغوي وهو غسل الكفين*

الفصل الثالث

فيما كان يقوله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وبعده

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة *وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعام قال بسم الله فاذا فرغ قال اللهم انك اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واجتبيت اللهم فلك الحمد على ما اعطيت *وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفعت مائدته قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الحمد لله

الذي كفانا وآوانا غير مكفي ولا مكفور ولا مودّع ولا مستغنى عنه ربنا* وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال اللهم لك الحمد اطعمت وسقيت واشبعت وارويت فلك الحمد غير مكفور ولا مودّع ولا مستغنى عنك *وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا *وعن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقرب طعام فلم ار طعاما كان اعظم بركة منه اول ما اكلنا ولا اقل بركة في آخره فقلنا يا رسول الله كيف هذا قال انا ذكرنا اسم الله حين اكلنا ثم قعد من اكل ولم يسم الله تعالى فأكل معه الشيطان *وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام في ستة من اصابعه فجاء اعرابي فأكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سمى لكفاكم *وعنها رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فنسي ان يذكر الله تعالى على طعامه فليقل بسم الله اوله وآخره* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل عند قوم لم يخرج حتى يدعو لهم فكان يقول اللهم بارك لهم وارحمهم وكان يقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة *وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل مع قوم كان آخرهم اكلا *وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وضعت المائدة فلا

يقم الرجل وان شبع حتى يفرغ فان ذلك يخجل جليسه وعسى ان يكون له في الطعام حاجة * وعن عمر بن ابي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل على رسول صلى الله عليه وسلم وعنده طعام فقال ادنُ يا بني فسمّ الله تعالى وكل مما يليك * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أُتي بطعام اكل مما يليه واذا أُتي بالتمر جالت يده * وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الأكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها *

الفصل الرابع

في صفة فاكهته صلى الله عليه وسلم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره ويأكل الرطب بالبطيخ وكان احب الفاكهة اليه * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب ويلقي النوى على الطبق * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحرّ هذا * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالخبز والسكر وربما اكله بالرطب ويستعين باليدين جميعا واكل يوما الرطب في يمينه وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فاشار اليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى وهو يأكل بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة * وعن انس رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين

الخِرْبِز والرطب * والخِرْبِز البطيخ الأصفر * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب * قالت عائشة رضي الله عنها ارادت امي معالجتي للسمنة لتدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استقام لها ذلك حتى اكلت الرطب بالقثاء فسمنت كأحسن سمنة اخرجه ابن ماجه ورواه النسأي بابدال التمر مكان الرطب * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب والملح وكان احب الفواكه الرطبة اليه الرطب والعنب * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل العنب خرطا يرى رُؤاله على لحيته كخرز اللؤلؤ * ورُؤاله ماؤه الذي ينقطر منه * وعن الرُّبَيّع بنت معوّذ بن عفراء رضي الله عنها قالت بعثني معاذ بقناع من رطب وعليه أَجْر من قثاء زُغْب وكان صلى الله عليه وسلم يحب القثاء فأتيته به وعنده حليه قدمت عليه من البحرين فملأ يده منها فاعطانيه * قوله أَجْر جمع جرو وهو الصغير من كل شيء وهنا الصغير من القثاء * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أُتي بباكورة الثمرة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فأرنا آخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان * وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا رأوا اول الثمر جاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمارنا وبارك لنا في صاعنا وفي مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه قال ثم يدعو اصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر قال العلماء وقد استجيبت

دعوة الخليل لمكة والحبيب للمدينة فصار يجبى اليهما من مشارق الارض
ومغاربها ثمرات كل شيء * وكان عليه الصلاة والسلام يأكل من فاكهة
بلده عند مجيئها ولا يحتمي عنها * فائدة * قال القسطلاني وهذا من اكبر
اسباب الصحة فان الله تعالى بحكمته جعل في كل بلد من الفاكهة ماينتفع به
اهلها في وقته فيكون تناوله من اسباب صحتهم وعافيتهم ويغني عن كثير من
الادوية وقل من احتمى عن فاكهة بلده خشية السقم الا وهو من اسقم الناس
جسما وابعدهم عن الصحة والقوة فمن اكل منها ماينبغي في الوقت الذي ينبغي
على الوجه الذي ينبغي كان له دواء نافعا *

الفصل الخامس

في صفة شرابه صلى الله عليه وسلم وقدحه

عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت كان احب الشراب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحلو البارد * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب العسل
الممزوج بالماء البارد * وعن جابر انه صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من
الانصار ومعه صاحب له فسلم فرد الرجل وهو يحول الماء في حائطه فقال صلى
الله عليه وسلم ان كان عندك ماء بات في شنه والا كرعنا فقال عندي ماء بات في
شن فانطلق الى العريش فسكب في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن فشرب
عليه الصلاة والسلام * والشن الجلد البالي والداجن ما يألف البيوت من

الشياه ونحوها * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استن اعطى السواك
الاكبر واذا شرب اعطى الذي عن يمينه * وكان صلى الله عليه وسلم يمص الماء
مصا ولا يعب عبا وكان يدفع فضل سؤره الى من على يمينه فان كان من على يساره
اجل رتبة قال للذي على يمينه السنة ان تعطى فان احببت آثرتهم * وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وخالد
ابن الوليد على ميمونة فجاءتنا باناء من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا على يمينه وخالد عن شماله فقال لي الشربة لك فان شئت آثرت بها خالدا
فقلت ما كنت لاوثر على سؤرك احدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله عز
وجل لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن * وكان صلى الله عليه وسلم
يشرب قاعدا وكان ذلك عادته صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وفي رواية له ايضا
انه نهى عن الشراب قائما * وعن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم شرب من زمزم وهو قائم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يتحف
الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم * وكان صلى الله عليه وسلم يحمل ماء زمزم * وعن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشرب قائما وقاعدا * وعن النزال بن سبرة قال أُتي عليّ رضي الله عنه
بكوز من ماء وهو في الرحبة فأخذ منه كفا فغسل يديه ومضمض واستنشق

ومسح وجهه وذراعيه ورأسه ثم شرب وهو قائم ثم قال هذا وضوء من لم يحدث هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل *وعن كبشة رضي الله عنها قالت دخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم فشرب من في قربة معلقة قائما فقمت الى فيها فقطعته اي قطعت فم القربة للتبرك والاستشفاء ووقع مثل ذلك لأم سُليم رضي الله عنها* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس في الأناء* وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب تنفس ثلاثا ويقول هواهنأ وامرأ وابرأ *وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب تنفس مرتين وربما كان يشرب بنفس واحد حتى يفرغ* وكان صلى الله عليه وسلم يشرب في ثلاثة انفاس واذا ادنى الاناء الى فيه سمى الله واذا اخره حمد الله يفعل ذلك ثلاثا* وكان صلى الله عليه وسلم لا يتنفس في الاناء بل ينحرف عنه واتوه مرة باناء فيه لبن وعسل فأبى ان يشربه وقال شربتان في شربة وادامان في اناء واحد ثم قال اني لا احرمه ولكني اكره الفخر والحساب بفضول الدنيا واحب التواضع لربي عز وجل فان من تواضع لله رفعه الله * وكان يستعذب له صلى الله عليه وسلم الماء من بيوت السقيا وفي لفظ يستسقى له الماء العذب من بئر السقيا* قال ابن القيم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب على طعامه لئلا يفسده ولا سيما ان كان الماء حارا او باردا فانه رديء جدا * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب الماء قال الحمد لله الذي سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبنا*

واما قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى عن ثابت قال اخرج الينا انس بن مالك قدح خشب غليظا مضببا بحديد فقال يا ثابت هذا قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القدح الشراب كله الماء والنبيذ والعسل واللبن. قال الباجوري قوله النَّبيذ اي المنبوذ فيه وهو ماء حلو يجعل فيه تمرات ليحلو وكان ينبذ له صلى الله عليه وسلم اول الليل ويشرب منه اذا اصبح يومه ذلك وليلته التي تجيء والغد الى العصر فان بقي منه شيء سقاه الخادم ان لم يخف منه اسكارا والا امر بصبه وهو له نفع عظيم في زيادة القوة اه. وعند البخاري من حديث عاصم الاحول قال رأيت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند انس بن مالك فكان قد انصدع فسلسله بفضة قال وهو قدح جيد عريض من نُضار قال قال انس لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح اكثر من كذا وكذا قال ابن سيرين انه كان فيه حلقة من حديد فاراد انس ان يجعل مكانها حلقة من ذهب او فضة فقال ابو طلحة لا تغيرن شيئا صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركه. ومعنى النُّضار الخالص من العود ومن كل شيء ويقال اصل ذلك القدح من شجر النبع وقيل من الاثل ولونه يميل الى الصفرة *وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح قوارير يشرب فيه* وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يتوضأ من مِخضب من صُفر. والمِخضب اناء والصُّفر النحاس الاصفر *وكان له صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل *وكان لرسول الله صلى الله عليه

وسلم مِطْهَرَة من فخار يتوضأ ويشرب منها فكان الناس يرسلون اولادهم
الصغار الذين عقلوا فيدخلون عليه صلى الله عليه وسلم فلا يُدفعون فاذا وجدوا في
المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم واجسامهم يبتغون بذلك البركة *
وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة يجئ خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما
يأتونه باناء الا غمس يده فيه * وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الى المطاهر
فيؤتى بالماء فيشربه يرجو بركة ايدي المسلمين *

الفصل السادس

في صفة نومه صلى الله عليه وسلم

قال في المواهب كان عليه الصلاة والسلام ينام اول الليل ويستيقظ في اول
النصف الثاني فيقوم فيستاك ويتوضأ ولم يكن يأخذ من النوم فوق القدر
المحتاج ولا يمنع نفسه من القدر المحتاج اليه منه وكان ينام على جنبه الايمن ذاكراً
لله تعالى حتى تغلبه عيناه غير ممتلئ البدن من الطعام والشراب قال وكان عليه
الصلاة والسلام ينام على الفراش تارة وعلى النطع تارة وعلى الحصير تارة وعلى
الارض تارة وكان فراشه أَدَماً حشوه ليف وكان له مِسح ينام عليه اه *
وكان صلى الله عليه وسلم ينام اول الليل ويحيي آخره * وكان صلى الله عليه وسلم
لا ينام حتى يستن * وكان صلى الله عليه وسلم لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ
الا تسوك * وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام الا والسواك عند رأسه فاذا

استيقظ بدأ بالسواك * وكان صلى الله عليه وسلم يستاك في الليل مراراً * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني
عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرار * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اخذ
مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول باسمك اللهم احيي وباسمك
اموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر
لي ذنبي واخسأ شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلني في النَّدِيّ الأعلى *
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه قرأ قل يا ايها الكافرون حتى يختمها *
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى
فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما وقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما رأسه
ووجهه وما اقبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات * وكان صلى الله عليه وسلم
لا ينام حتى يقرأ بني اسرائيل والزمر * وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ
الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر
نساءه اذا ارادت احداهن ان تنام ان تحمد ثلاثاً وثلاثين وتسبح ثلاثاً وثلاثين
وتكبر ثلاثاً وثلاثين * وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن
لا كافي له ولا مؤوي له * وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذا تضوّر من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار* ومعنى تضوّر تلوى وتقلب في فراشه* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعارّ من الليل قال رب اغفر وارحم واهد للسبيل الاقوم* ومعنى تعارّ هبّ من نومه واستيقظ* وعن ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عرس بليل اضطجع على شقه الايمن واذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه* ومعنى التعريس نزول القوم في السفر آخر الليل* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام وهو جنب توضأ للصلاة واذا اراد ان يأكل او يشرب وهو جنب غسل يديه ثم يأكل ويشرب* وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ* وكان صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه ولذلك كان صلى الله عليه وسلم ينام حتى ينفخ ثم يقوم فيصلي*

الباب الخامس

في صفة خُلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلمه وعشرته مع نسائه وامانته وصدقه وحيائه ومزاحه وتواضعه وجلوسه وكرمه وشجاعته وفيه ستة فصول

الفصل الاول

في صفة خُلقه صلى الله عليه وسلم وحلمه

قال القاضي عياض في الشفاء قال وهب بن منبه قرأت في احد وسبعين

كتابا فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم رأيا وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من بين رمال الدنيا* وذكر القسطلاني في المواهب عن عوارف المعارف اللب والعقل مائة جزء تسعة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم وجزء في سائر المؤمنين قال ومن تأمل حسن تدبيره للعرب الذين هم كالوحش الشارد مع الطبع المتنافر المتباعد وكيف ساسهم واحتمل جفاهم وصبر على اذاهم الى ان انقادوا اليه واجتمعوا عليه وقاتلوا دونه اهلهم وآباءهم وابناءهم واختاروه على انفسهم وهجروا في رضائه اوطانهم واحباءهم من غير ممارسة سبقت له ولا مطالعة كتب يتعلم منها سير الماضين تحقق انه صلى الله عليه وسلم اعقل العالمين ولما كان عقله عليه الصلاة والسلام اوسع العقول لا جرم اتسعت اخلاق نفسه الكريمة اتساعا لا يضيق عنه شيء* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن* قال الامام الغزالي في الاحياء قال سعد بن هشام دخلت على عائشة رضي الله عنها وعن ابيها فسألتها عن اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اما تقرأ القرآن قلت بلى قالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وانما أدبه القرآن بمثل قوله تعالى «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» وقوله «ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي» وقوله «واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور»

وقوله «ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور» وقوله «واعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين» وقوله «اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا» وامثال هذه التأديبات في القرآن لا تحصر وهو عليه الصلاة والسلام المقصود الاول بالتأديب والتهذيب ثم منه يشرق النور على كافة الخلق فانه أدب بالقرآن وأدب الخلق به ولذلك قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ثم لما اكمل الله تعالى خلقه اثنى عليه فقال تعالى «وانك لعلى خلق عظيم» * ثم قال الغزالي وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حف الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ومن ذلك حسن المعاشرة وكرم الصنيعة ولين الجانب وبذل المعروف واطعام الطعام وافشاء السلام وعيادة المريض المسلم برا كان او فاجرا وتشييع جنازة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلما كان او كافرا وتوقير ذي الشيبة المسلم واجابة دعوة الطعام والدعاء عليه والعفو والاصلاح بين الناس والجود والكرم والسماحة والابتداء بالسلام وكظم الغيظ والعفو عن الناس واجتناب ما حرمه الاسلام من اللهو والباطل والغناء والمعازف كلها وكل ذي وِتر وكل ذي ذَحْل والغيبة والكذب والبخل والشح والجفاء والمكر والخديعة والنميمة وسوء ذات البين وقطيعة الارحام وسوء الخلق والتكبر والفخر والاحتيال والاستطالة والبذخ والفحش والتفحش والحقد والحسد والطيرة والبغي والعدوان والظلم . قوله وِتر الوِتر الثار والذَّحْل الحقد والعداوة والثار ايضا * قال انس رضي الله عنه فلم يدع

نصيحة جميلة الا وقد دعانا اليها وامرنا بها ولم يدع غشا او قال عيبا او قال شينا الا حذرناه ونهانا عنه ويكفي من ذلك كله هذه الآية «ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية» * وقال معاذ اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ اوصيك باتقاء الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الأمل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح وانهاك ان تسب حكيما او تكذب صادقا او تطيع آثما او تعصي اماما عادلا او تفسد ارضا واوصيك باتقاء الله عند كل حجر وشجر ومدر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية فهكذا ادب عباد الله ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب * وعن الحسن بن عليّ رضي الله عنه قال سألت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حِلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر فذكر الحديث بطوله قال الحسن فكتمتها الحسين زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيئا . قال الحسين فسألت ابي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا أوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزأ لله وجزأ لاهله وجزأ لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فيرد بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم

شيئاوكان من سيرته في جزء الامة ايثاراهل الفضل باذنه وقسمه على قدر
فضلهم في الدين فمنهم ذوالحاجة ومنهم ذوالحاجتين ومنهم ذوالحوائج
فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والامة من مسألتهم عنه واخبارهم بالذي
ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع
ابلاغها فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم
القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون روادا اي طلابا
ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني على الخيره قال فسألته عن
مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه
الا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذَر الناس
ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره وخُلقه ويتفقد اصحابه
ويسأل الناس عما في الناس ويحسّن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه
معتدل الأمر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا لكل حال عنده عتاد
اي شيء معدّ ومهيأ لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم
افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة •
قال فسألته عن مجلسه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا
يجلس الا على ذكر واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر
بذلك يُعطي كل جلسائه بنصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من
جالسه اوفاوضه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة

لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا
وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وامانة وصبر لا ترفع فيه
الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين بل كانوا يتفاضلون فيه
بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا
الحاجة ويحفظون الغريب * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمضي له وقت
في غير عمل لله عز وجل او فيما لا بد له من صلاح نفسه * وكان صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خُلقا * وكان صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخُلق * وعرفوا
حسن الخلق بأنه مخالطة الناس بالجميل والبشر واللطافة وتحمل الأذى
والاشفاق عليهم والتحمل والصبر وترك الترفع والاستطالة عليهم وتجنب الغلظة
والغضب والمؤاخذة * وعن عليّ كرم الله وجهه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود الناس كفا واوسع الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفاهم ذمة والينهم
عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته
لم ارَ قبله ولا بعده مثله * وعن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلم الناس واورع الناس وازهد الناس واكرم الناس واعدل الناس واحلم
الناس واعف الناس لم تمس يده يد امرأة لا يملك رقها او عصمة نكاحها او تكون
ذات محرم منه صلى الله عليه وسلم * وعن انس ايضا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس * وكان صلى الله عليه وسلم
ارأف الناس بالناس وانفع الناس للناس وخير الناس للناس * وكان صلى الله

عليه وسلم اصبر الناس على اقذار الناس *وعن خارجة بن زيد بن ثابت قال
دخل نفر على زيد بن ثابت رضي الله عنه فقالوا له حدثنا احاديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ماذا احدثكم كنت جاره فكان اذا نزل عليه الوحي
بعث اليّ فكتبته له فكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الآخرة ذكرها
معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم *وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناشدون الشعر بين يديه
احيانا و يذكرون اشياء من امر الجاهلية و يضحكون فيتبسم هو اذا ضحكوا ولا
يزجرهم الا عن حرام *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما
وضحكا في وجوه اصحابه وتعجبا مما تحدثوا به وخلطا لنفسه بهم ولربما ضحك حتى
تبدو نواجذه وكان ضحك اصحابه عنده التبسم اقتداء به وتوقيرا له. قالوا ولقد
جاءه اعرابي يوما وهو عليه السلام متغير اللون ينكره اصحابه فاراد ان يسأله
فقالوا لا تفعل يا اعرابي فانا ننكر لونه فقال دعوني فوالذي بعثه بالحق نبيا
لا ادعه حتى يتبسم فقال يا رسول الله بلغنا ان المسيح يعني الدجال يأتي الناس
بالثريد وقد هلكوا جوعا أفترى بابي انت وامي ان اكف عن ثريده تعففا
وتنزها حتى اهلك هُزالا ام اضرب في ثريده حتى اذا تضلعت شبعا آمنت بالله
وكفرت به قالوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم
قال لا بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتلطف بخواطر اصحابه و يتفقد من انقطع منهم عن مجلسه وكثيرا ما يقول

لأحدهم لعلك يا اخي وجدت مني او من اخواننا شيئا *وكان صلى الله عليه وسلم
اذا فقد الرجل من اخوانه ثلاثة ايام سأل عنه فان كان غائبا دعا له وان كان
شاهدا زاره وان كان مريضا عاده *وكان صلى الله عليه وسلم يقبل على اصحابه
بالمباسطة حتى يظن كل منهم انه اعز عليه من جميع اصحابه *وكان صلى الله عليه
وسلم يعطي كل من جلس اليه نصيبه من البشاشة حتى يظن انه اكرم الناس
عليه *وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل بوجهه وحديثه على اشر القوم يتألفهم بذلك فكان يقبل بوجهه وحديثه
عليّ حتى ظننت اني خير القوم فقلت يا رسول الله انا خير او ابو بكر قال ابو بكر
فقلت يا رسول الله انا خير او عمر فقال عمر فقلت يا رسول الله انا خير او عثمان قال
عثمان فلما سألت رسول الله صدقني فلوددت اني لم اكن سألته *وكان صلى الله
عليه وسلم يعطي كل من جلس اليه نصيبه من وجهه حتى كأن مجلسه وسمعه
وحديثه ولطيف محاسنه وتوجهه للجالس اليه ومجلسه مع ذلك مجلس حياء
وتواضع وامانة قال تعالى «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك» *وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا في وجهه بشيء
يكرهه *وعن انس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
عنده رجل به اثر صفرة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يواجه
احدا بشيء يكرهه فلما قام قال للقوم لو قلتم له يدع هذه الصفرة. قال الباجوري
والمراد انه لا يكاد يواجه احدا بمكروه غالبا فلا ينافي ما ثبت عن عبد الله بن عمرو

ابن العاص انه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ ثوبين معصفرين
فقال ان هذين من ثياب الكفار فلا تلبسهما وفي رواية قلت اغسلهما قال بل
احرقهما ولعل الأمر بالاحراق محمول على الزجر وهذا يدل على ما عليه بعض
العلماء من تحريم المعصفر والجمهور على كراهته اه * وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يواجه احدا بمكروه ولا يتعرض في وعظه لأحد معين بل يتكلم
خطابا عاما * وكان صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل ما بال
فلان يقول ولكن يقول ما بال اقوام يقولون كذا او كذا * وكانت معاتبته صلى الله
عليه وسلم تعريضا ما بال قوم يشترطون شروطا ليست في كتاب الله تعالى ونحو
ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى انسانا يفعل ما لا يليق لم يدع احدا
يبادر الى الانكار عليه حتى يتثبت في امره ويعلمه الادب برفق * وكان صلى الله
عليه وسلم لا يأخذ بالقَرَف ولا يقبل قول احد على احد والقَرَف التهمة * وكان
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا تبلغوني عن اصحابي الا خيرا فاني احب
ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر * وكان صلى الله عليه وسلم اذا بعث احدا من
اصحابه في بعض امره قال بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا * وكان صلى الله
عليه وسلم اذا لقي اصحابه لم يصافحهم حتى يسلم عليهم * وكان صلى الله عليه وسلم
اذا لقي احدا من اصحابه صافحه ثم اخذ بيده فشابكه ثم شد قبضته عليها * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا لقيه احد من اصحابه فقام معه قام معه فلم ينصرف حتى
يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه واذا لقيه احد من اصحابه فتناول يده ناوله

اياها فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده منه واذا لقي احدا من
اصحابه فتناول أُذُنَه اي ليكلمه سرا ناوله اياها ثم لم ينزعها عنه حتى يكون الرجل
هو الذي ينزعها عنه اي لا ينحي اذنه عن فمه حتى يفرغ الرجل من حديثه * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا لقيه الرجل من اصحابه مسحه ودعا له * وكان صلى الله عليه
وسلم لا يدعوه احد من اصحابه او غيرهم الا قال صلى الله عليه وسلم لبيك * وكان
صلى الله عليه وسلم يكني اصحابه ويدعوهم بالكنى وبأحب اسمائهم اكراما لهم
واستمالة لقلوبهم ويكني من لم يكن له كنية ويكني النساء اللاتي لهن الاولاد
واللاتي لم يلدن يبتدئ لهن الكنى ويكني الصبيان فيستلين به قلوبهم * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا مر على الصبيان سلم عليهم ثم باسطهم * وكان صلى الله عليه
وسلم اذا قدم من سفر تُلُقِّي بصبيان اهل بيته * وكان صلى الله عليه وسلم ارحم
الناس بالصبيان والعيال * وكان صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيبرك
عليهم ويحنكهم ويدعو لهم * وكان صلى الله عليه وسلم يزور الانصار ويسلم على
صبيانهم ويمسح رؤوسهم * وعن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما قال
سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف واقعدني في حجره ومسح على رأسي *
وكان صلى الله عليه وسلم يلاعب زينب بنت ام سلمة ويقول يا زوينب مرارا *
وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحسن والحسين على ظهره ويمشي على يديه
ورجليه ويقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما وربما فعل ذلك بينهما وهو
على الارض * ودخل الحسن وهو صلى الله عليه وسلم قد سجد فركب على ظهره

فأبطأ في سجوده حتى نزل الحسن فلما فرغ قال له بعض اصحابه يارسول الله لقد
اطلت سجودك قال ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله اي جعلني كالراحلة
فركب على ظهري *وعن ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي والحسن والحسين يلعبان و يقعدان على ظهره *وكان ابو هريرة
رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذ بيد الحسن
ابن عليّ ووضع رجليه على ركبتيه وهو يقول ترقّ ترقّ عينَ بَقّهْ حُزُقّهْ حُزُقّهْ
قال في لسان العرب وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرقص
الحسن اوالحسين و يقول حُزُقّه حُزُقّه ترقّ عين بقه الحزقة الضعيف الذي
يقارب خطوه من ضعف فكان يرقى حتى يضع قدميه على صدر النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابن الاثير ذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له وترقّ بمعنى
اصعد وعين بقه كناية عن صغر العين اه *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكرم اهل الفضل في اخلاقهم و يتألف اهل الشرف بالاحسان اليهم وكان
يكرم ذوي رحمه و يصلهم من غيران يؤثرهم على من هو افضل منهم *وكان صلى
الله عليه وسلم يكرم بني هاشم *وكان صلى الله عليه وسلم من اشد الناس لطفا
بالعباس *وكان صلى الله عليه وسلم يجل العباس اجلال الولد للوالد *وكان
صلى الله عليه وسلم يبدأ من لقيه بالسلام واذا اخذ بيده سايره حتى يكون
ذلك هو المنصرف *وكان صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعه
حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده و يقول استودع الله دينك وامانتك

وخواتيم عملك *وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا
خفف صلاته واقبل عليه فقال ألك حاجة فاذا فرغ من حاجته عاد الى
صلاته *وكان صلى الله عليه وسلم يكرم كل داخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن
ليست بينه و بينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه *وكان صلى الله عليه وسلم يؤثر
الداخل عليه بالوسادة التي تكون تحته فان ابى ان يقبلها عزم عليه حتى يقبل *
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لي لشيء صنعته لِمَ صنعته ولا لشيء تركته
لِمَ تركته *وعنه ايضا قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثمان
سنين خدمته عشر سنين فما لامني على شيء قط فان لامني لائم من اهله قال
دعوه فانه لو قضى شيء كان *وفي المصابيح عن انس ايضا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم من احسن الناس خُلقا فارسلني يوما لحاجة فقلت والله لا اذهب
وفي نفسي اذهب لما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى امر على
الصبيان وهم يلعبون في السوق فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض
بقفاي من ورائي قال فنظرت اليه وهو يضحك فقال يا انيس ذهبت حيث
امرتك قلت نعم انا اذهب يارسول الله *وعن انس ايضا قال كنت امشي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي
فجبذه بردائه جبذة شديدة رجع نبي الله في نحر الاعرابي حتى نظرت الى
صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثرت بها حاشية البرد من شدة

جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر له بعطاء * وكان صلى الله عليه وسلم هينا لينا ليس بفظ ولا غليظ * وعن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح. والصخب شدة الصوت * وفي الاحياء قد وصفه الله تعالى في التوراة قبل أن يبعثه فقال محمد رسول الله عبدي المختار لا فظّ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح مولده بمكة وهجرته بطابة وملكه بالشام يأتزر على وسطه هو ومن معه دعاة للقرآن والعلم يتوضأ على اطرافه وكذا نعته في الانجيل * وكان صلى الله عليه وسلم لا يجفو على احد ولو فعل معه ما يوجب الجفاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقبل معذرة المعتذر اليه ولو فعل ما فعل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا آذاه احد يعرض عنه ويقول رحم الله اخي موسى قد أوذي باكثر من هذا فصبر * وكان صلى الله عليه وسلم يرى اللعب المباح فلا ينكره وترفع عليه الاصوات بالكلام الجافي فيحتمله ولا يؤاخذ * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل ان يدعو على احد عدل عن الدعاء عليه ودعا له وما ضرب صلى الله عليه وسلم بيده امرأة ولا خادما قط ولا غيرهما الا ان يكون في الجهاد * قال انس رضي الله عنه وكان الخادم اذا اغضبه يقول صلى الله عليه وسلم لولا خشية القصاص يوم القيامة لأوجعتك بهذا السواك * ولما كسرت رباعيته صلى الله

عليه وسلم وشج وجهه يوم أُحد شق ذلك على اصحابه شديدا وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهدِ قومي فانهم لا يعلمون * وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مَظْلُمَة ظُلِمها ما لم ينتهك من محارم الله شيء فاذا انتهك من محارم الله شيء كان من اشدهم في ذلك غضبا وما خيّر بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يغضب لنفسه ولا ينتقم لها وانما يغضب اذا انتهكت حرمات الله عز وجل فحينئذ يغضب ولا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر للحق واذا غضب اعرض واشاح والقريب والبعيد والقوي والضعيف عنده في الحق سواء. قوله اشاح اي اعرض بوجهه * وعن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده فقال بئس ابن العشيرة او اخو العشيرة ثم اذن له فلما دخل ألان له القول فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم ألنتَ له القول فقال يا عائشة ان من شر الناس من تركه الناس او ودَعه الناس اتقاء فحشه. قال في المواهب هذا الرجل هو عيينة بن حصن الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده امور تدل على ضعف ايمانه فيكون ما وصفه به عليه الصلاة والسلام من علامات النبوة واما الانة القول بعد ان دخل فعلى سبيل الائتلاف والمداراة وهي مباحة وربما استحسنت بخلاف المداهنة والفرق بينهما ان المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا او الدين اوهما معا والمداهنة ترك الدين

لصلاح الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم انما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته ومع ذلك فلم يمدحه بقول فلم يناقض قوله فيه فعله فان قوله فيه قول حق وفعله معه حسن عشرة وقد ارتد عيينة في زمن الصديق وحارب ثم رجع واسلم وحضر بعض الفتوح في عهد عمر رضي الله عنه اه . وقال ابن الاثير في كتابه اسد الغابة في آخر ترجمة مخرمة بن نوفل روى النضر بن شميل قال حدثنا ابو عامر الخزاز عن ابي يزيد المدني عن عائشة قالت جاء مخرمة بن نوفل فلما سمع النبي صوته قال بئس اخو العشيرة فلما جاء ادناه فقلت يارسول الله قلت له ما قلت ثم النت له القول فقال ياعائشة ان من شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه اخرجه الثلاثة قال وكان مخرمة هذا من المؤلفة قلوبهم وكان في لسانه فظاظة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتقي لسانه اه . والظاهر ان ما ذكره ابن الاثير من ان صاحب هذه القصة هو مخرمة بن نوفل هو الصحيح او تكررت * وعن الحسن بن علي رضى الله عنهما قال قال الحسين سألت ابي عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مُشاحّ يتغافل عما لا يشتهي ولا ييأس منه راجيه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار ومالا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجى ثوابه واذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير فاذا سكت تكلموا لا يتنازعون

عنده الحديث ومن تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصغى للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام *

واما حلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم احلم الناس وارغبهم في العفو مع القدرة حتى أُتي بقلائد من ذهب وفضة فقسمها فقال اعرابي ما اراك تعدل قال ويحك فمن يعدل عليك بعدي فلما ولّى قال ردوه عليّ رويدا * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض للناس يوم خيبر من فضة في ثوب بلال فقال له رجل يارسول الله اعدل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فمن يعدل اذا لم اعدل فقد خبت اذا وخسرت ان كنت لا اعدل فقام عمر فقال الا اضرب عنقه فانه منافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي * وقسم صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الانصار هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاحمر وجهه وقال رحم الله أخي موسى قد أوذي باكثر من هذا فصبر * وبال اعرابي في المسجد بحضرته فهمّ به اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم لا تزرموه اي لا تقطعوا عليه البول ثم قال له ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء وفي رواية قربوا ولا تنفروا * وجاء اعرابي يوما يطلب منه شيئا فاعطاه صلى الله عليه

وسلم ثم قال له أحسنت اليك قال الاعرابي لا ولا اجملت قال فغضب
المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل الى الاعرابي
وزاده شيئا ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت ماقلت وفي نفس اصحابي شيء من ذلك
فان احببت فقل بين ايديهم ماقلت بين يديّ حتى يذهب من صدورهم مافيها
عليك قال نعم فلما كان الغدا او العشيّ جاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
الاعرابي قال ماقال فزدناه فزعم انه رضي أ كذلك فقال الاعرابي نعم فجزاك
الله من اهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل هذا الاعرابى
كمثل رجل كانت له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا
فناداهم صاحب الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها واعلم فتوجه لها
صاحب الناقة بين يديها فاخذ لها من قمام الارض فردها هونا هونا حتى جاءت
واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل
ماقال فقتلتموه دخل النار * وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجذبه اعرابي بردائه جبذة شديدة
حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد احمل لي على بعيريّ هذين
من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل لي من مالك ولا من مال ابيك فسكت
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبده ثم قال ويقاد منك
يا اعرابى مافعلت بي قال لا قال لِمَ قال لأنك لا تكافئ بالسيئة السيئة فضحك

النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على بعير شعير وعلى الآخر تمر * وروى
الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي عن زيد بن سَعْنَة وهو كما قال النووي
اجل احبار اليهود الذين اسلموا انه قال لم يبق من علامات النبوة شيء الا وقد
عرفته في وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اجدهما منه
يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل الا حلما فكنت اتلطف له لأن اخالطه
فاعرف حلمه وجهله فابتعت منه تمرا الى اجل فاعطيته الثمن فلما كان قبل مَحِلّ
الاجل بيومين او ثلاثة اتيته فأخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت اليه بوجه
غليظ ثم قلت الا تقضي يا محمد حقي انكم يا بني عبد المطلب مُطُلٌ فقال عمر اي
عدو الله أتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع فوالله لولا ما احاذر منه
لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكون
وتؤدة وتبسم ثم قال انا وهو كنا احوج الى غير هذا منك يا عمر ان تأمرني بحسن
القضاء وان تأمره بحسن التقاضي اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين
صاعا مكان ما رعته ففعل فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه محمد
صلى الله عليه وسلم حينما نظرت اليه الا اثنتين لم اختبرهما يسبق حلمه جهله ولا
تزيده شدة الجهل الا حلما فقد اختبرتهما اشهدك اني قد رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا * قال القاضي عياض في الشفاء
وحسبك ما ذكرناه مما في الصحيح والمصنفات الثابتة مما بلغ متواترا مبلغ اليقين
من صبره على مقاساة قريش واذاء الجاهلية ومصابرة الشدائد الصعبة معهم

الى ان اظفره الله تعالى عليهم يعني بفتح مكة وحكّمه فيهم وهم لا يشكون في
استئصال شأفتهم وابادة خضرائهم اي اهلاك جماعتهم فما زاد على ان عفا
وصفح وقال ما تقولون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال
اذهبوا فانتم الطلقاء * وقال انس رضي الله عنه هبط ثمانون رجلا من التنعيم
صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأُخذوا فاعتقهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى «وهو الذي كف ايديهم عنكم الآية» * وقال
لابي سفيان وقد سيق اليه بعد ان جلب عليه الاحزاب وقتل عمه واصحابه
ومثّل بهم فعفا عنه ولاطفه في القول وقال ويحك يا ابا سفيان ألم يأن لك ان
تعلم ان لا اله الا الله فقال بابي انت وامي ما احلمك واوصلك واكرمك اه *
وقال الامام النووي في التهذيب قد جمع الله سبحانه وتعالى له صلى الله عليه وسلم
كمال الاخلاق ومحاسن الشيم وآتاه علم الاولين والآخرين وما فيه النجاة
والفوز وهو اميّ لا يقرأ ولا يكتب ولا معلم له من البشر وآتاه ما لم يؤت احدا
من العالمين واختاره على جميع الأولين والآخرين واعطاه مفاتيح خزائن الارض
كلها فأبى ان يأخذها واختار الآخرة عليها وكان كما وصفه الله تعالى «لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم» اه *

الفصل الثاني

في صفة عشرته صلى الله عليه وسلم مع نسائه رضي الله عنهن

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا بنسائه الين الناس واكرم الناس
ضحكا كا بساما * وكان صلى الله عليه وسلم من افكه الناس. قال المناوي اي من
امزحهم اذا خلا بنحو اهله * وعن عائشة رضي الله عنها قالت حدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة نساءه حديثا فقالت امرأة منهن كأن الحديث
حديث خرافة فقال اتدرون ما خرافة ان خرافة كان رجلا من عُذرة اسرته الجن
في الجاهلية فمكث فيهم دهرا ثم ردوه الى الانس فكان يحدث الناس بما رأى
فيهم من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقبل عُرف ابنته فاطمة الزهراء وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقبلها في فمها
ايضا. والعُرف اعلى الرأس ويطلق على الرقبة * وكان صلى الله عليه وسلم مع اصحابه
وازواجه كواحد منهم وكان حسن المعاشرة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
كنت اذا هويت شيئا تابعني صلى الله عليه وسلم عليه وكنت اذا شربت من الاناء
اخذه فوضع فمه على موضع فمي وشرب وكان ينهش فضلتي من اللحم الذي على
العظم وكان يتكئ في حجري ويقرأ القرآن * وحدثت عائشة رضي الله عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث ام زرع وهو ان احدى عشرة امرأة
تعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا فوصفت كل واحدة

زوجها فكانت احسنهن وصفا لزوجها واكثرهن تعدادا لنعمه عليها زوجة ابي
زرع قالت عائشة رضى الله عنها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك
كأبي زرع لأم زرع * وكان صلى الله عليه وسلم يسرّب الى عائشة رضي الله عنها
بنات الانصار يلعبن معها * وكان صلى الله عليه وسلم يريها الحبشة وهم يلعبون في
المسجد وهي متكئة على منكبه * وروي انه صلى الله عليه وسلم سابقها فسبقته ثم
سابقها فسبقته ثم سابقها بعد ذلك فسبقها وقال هذه بتلك * وعن انس رضي الله
عنه انهم كانوا يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله تعالى
عنها اذ أُتي بصحفة خبز ولحم من بيت ام سلمة فوضعت بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ضعوا ايديكم فوضع نبي الله صلى الله عليه وسلم ووضعنا ايدينا
فأكلنا وعائشة تصنع طعاما عجلته وقد رأت الصحفة التي أُتي بها فلما فرغت من
طعامها جاءت به فوضعته ورفعت صحفة ام سلمة فكسرتها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلوا بسم الله غارت امكم ثم اعطى صحفتها ام سلمة فقال طعام مكان
طعام واناء مكان اناء رواه الطبراني في الصغير وهو عند البخاري بلفظ كان عند
بعض نسائه فارسلت احدى امهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي
في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع صلى الله عليه وسلم فلق
الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول غارت امكم ثم
حبس الخادم حتى أُتي بصحفة من عند التي في بيتها فدفع الصحفة الى التي
كسرت صحفتها وامسك المكسورة في بيت التي كسرت * وعن عائشة رضي

الله عنها اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخزيرة طبختها له وقلت لسَوْدَة والنبي
صلى الله عليه وسلم بيني وبينها كلي فأبت فقلت لها لتأكلين او لألطخن به وجهك
فابت فوضعت يدي في الخزيرة فلطخت بها وجهها فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم والخَزِيرَة لحم يقطع قطعا صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا نضج ذرّ
عليه الدقيق * وكان صلى الله عليه وسلم اذا غضبت عائشة عرك بانفها وقال
يا عويش قولي اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من
مضلات الفتن * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أُتي بهدية قال اذهبوا بها الى
بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة * وعن
عائشة رضي الله عنها قالت ماغرت على امرأة ماغرت على خديجة لما كنت اسمعه
يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهديها الى خلائلها * واستأذنت عليه اختها
فارتاح اليها ودخلت عليه امرأة فهش لها واحسن السؤال عنها فلما خرجت
قال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان * قال
القسطلاني وهكذا كانت احواله عليه الصلاة والسلام مع ازواجه لا يأخذ
عليهن ويعذرهن وان اقام عليهن قسطاس عدل اقامه بغير قلق ولا غضب
وبالجملة فمن تأمل سيرته عليه الصلاة والسلام مع اهله واصحابه وغيرهم من
الفقراء والايتام والارامل والاضياف والمساكين علم انه قد بلغ من رقة القلب
ولينه الغاية التي لا مدى وراءها المخلوق وانه كان يشدد في حدود الله وحقوقه
ودينه حتى قطع يد السارق الى غير ذلك *

الفصل الثالث

في صفة امانته صلى الله عليه وسلم وصدقه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن الناس واصدقهم لهجة منذ كان قال تعالى «مطاع ثم امين» اكثر المفسرين على انه محمد صلى الله عليه وسلم وكانت تسميه قريش قبل نبوته الأمين ولما اختلفوا عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكّموا اول داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الأمين قد رضينا به وقال عليه الصلاة والسلام والله اني لأمين في السماء امين في الارض * وورد ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك وما انت فينا بمكذب ولكن نكذب بما جئت به * وقيل ان الاخنس ابن شريق لقى ابا جهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا فخبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط * وسأل هرقل عنه صلى الله عليه وسلم ابا سفيان فقال هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا * وقال النضر بن الحارث لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر * وفي حديث عليّ رضي الله عنه في وصفه عليه الصلاة والسلام اصدق الناس لهجة *

الفصل الرابع

في صفة حيائه صلى الله عليه وسلم ومزاحه

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرف في وجهه * وكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه احد * وكان صلى الله عليه وسلم يكني عما اضطره الكلام اليه مما يكره * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض * وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المِرْفَق لبس حذاءه وغطى رأسه * وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط *

واما مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم يمزح مع النساء والصبيان وغيرهم ولا يقول الا حقا * وكان صلى الله عليه وسلم من افكه الناس مع صبي * وكان صلى الله عليه وسلم اذا مزح غض بصره * وكان صلى الله عليه وسلم فيه دُعابة قليلة * وعن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين يعني يمازحه * وعن انس ايضا قال ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لأخ لي يا ابا عمير ما فعل النغير قال ابو عيسى الترمذي وفقه هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمازح وفيه انه كنى

غلاما صغيرا فقال له يا ابا عمير وفيه انه لا بأس ان يعطى الصبي الطير ليلعب به اي لعبا لا عذاب فيه والا حرم تمكينه منه للنهي عن تعذيب الحيوان وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير لأنه كان له نغير يلعب به فمات فحزن الغلام عليه فمازحه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا عمير ما فعل النغير والنغير طائر كالعصفور احمر المنقار * وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا فقال نعم غير اني لا اقول الا حقا * وعن انس رضي الله عنه ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني حاملك على ولد ناقة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد الناقة فقال وهل تلد الابل الا النوق * وعن انس ايضا ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زهيرا وكان يهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان زهيرا باديتنا ونحن حاضرته وكان صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميما فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال من هذا ارسلني فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ما الصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد فقال يا رسول الله اذا والله تجدني كاسدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن عند الله لست بكاسد او قال انت عند الله غال والدَّميم قبيح الوجه * وعن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان رجلا كان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم العكة

من السمن والعسل فاذا جاء صاحبه يتقاضاه جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اعط هذا حق متاعه فما يزيد النبي صلى الله عليه وسلم على ان يتبسم ويأمر به فيعطى وفي رواية كان لا يدخل المدينة طرفة الا اشترى منها ثم جاء فقال يا رسول الله هذا هدية لك فاذا جاء صاحبه يطلب ثمنه جاء به وقال اعط هذا الثمن فيقول ألم تهده لي فيقول ليس عندي فيضحك ويأمر لصاحبه بثمنه * وعن الحسن رضي الله عنه قال أتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز قال فولّت تبكي فقال أخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول «انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا» *

الفصل الخامس

في صفة تواضعه صلى الله عليه وسلم وجلوسه واتكائه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس تواضعا واسكتهم من غير كبر وابلغهم من غير تطويل واحسنهم بشرا لا يهوله شيء من امر الدنيا * وكان صلى الله عليه وسلم متواضعا في غير مذلة * وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تُطروني كما أطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله والاطراء هو مجاوزة الحد في المدح * وكان صلى الله عليه وسلم لا يُدفع عنه الناس ولا يُضربون عنه * وكان صلى الله عليه وسلم

لا يأتيه احد من حر ولا عبد ولا امة ولا مسكين الا قام معه فى حاجته* وكان صلى الله عليه وسلم لا يستكبر عن اجابة الامة والمسكين* وكان صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة وكان لا يأنف ولا يستكبر ان يمشي مع الارملة والمسكين والعبد حتى يقضي حاجته *وعن انس رضي الله عنه كانت الامة من اماء اهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت* وعن انس ايضا ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له ان لي اليك حاجة فقال اجلسي في اي طرق المدينة شئت اجلس اليك* وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالناس الغداة اقبل عليهم بوجهه فقال هل فيكم مريض اعوده فان قالوا لا قال فهل فيكم جنازة اتبعها فان قالوا لا قال من رأى منكم رؤيا يقصها علينا *وكان صلى الله عليه وسلم يجلس على الارض ويأكل على الارض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير* وكان صلى الله عليه وسلم يعود مرضى المساكين الذين لا يؤبه لهم ويخدمهم بنفسه صلى الله عليه وسلم *وكان صلى الله عليه وسلم يجيب من دعاه من غني او فقير او شريف ولا يحتقر احدا *وكان صلى الله عليه وسلم يجيب الى الوليمة ويشهد الجنائز* وكان صلى الله عليه وسلم يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم* وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المرضى ويشهد الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف وعليه

إكاف من ليف. وَالْخِطَام الزمام والإكاف البرذعة* وعن انس ايضا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيجيب ولقد كان له درع عند يهودي فما وجد ما يفكها حتى مات. وَالْإِهَالَة السَّنِخَة وفي رواية الزنخة هي الدهن المتغير الريح من طول المكث* وعن انس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اهدي اليّ كُراع لقبلت ولو دعيت عليه لأجبت* وعنه ايضا قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رحل رثّ وعليه قطيفة لا تساوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سُمعة. وَالْقَطِيفَة كساء له خمل. هذا وقد فتحت عليه الارض واهدى في حجه ذلك مائة بدنة* ولما فتحت مكة ودخلها بجيوش المسلمين طأطأ على رحله رأسه حتى كاد يمس قادمته تواضعا لله تعالى* وكان صلى الله عليه وسلم يركب ما يمكنه فمرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة ومرة حمارا ومرة يمشي راجلا حافيا بلا رداء ولا قلنسوة ليعود المرضى في اقصى المدينة* وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار عُرِيّا ليس عليه شيء* وركب صلى الله عليه وسلم الفرس مسرجة تارة وعريانة اخرى وكان يجري بها في بعض الاحيان* وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى العيد ماشيا ويرجع ماشيا* وكان صلى الله عليه وسلم يتوكأ اذا مشى* وعن جابر رضي الله عنه قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس براكب بغل ولا برذون* وكان صلى الله عليه وسلم يردف خلفه عبده او غيره وتارة يردف خلفه وقدامه وهو في الوسط* ولما قدم صلى الله عليه وسلم مكة استقبله اغلمة بني عبد المطلب فحمل

واحدا بين يديه وآخر خلفه* وعن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما قال
زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اراد الانصراف قرب له سعد حمارا وطىء
عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اركب فأبيت فقال اما ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت وفي رواية اخرى
اركب امامي فصاحب الدابة اولى بمقدمها* وفي المواهب عن المحب الطبري
انه صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عُرِيًّا الى قُباء وابو هريرة معه قال يا ابا هريرة
أأحملك قال ماشئت يا رسول الله قال اركب فوثب ابو هريرة ليركب فلم يقدر
فاستمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا معا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال يا ابا هريرة أأحملك فقال ماشئت يا رسول الله فقال اركب فلم يقدر
ابو هريرة على ذلك فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم قال
يا ابا هريرة أأحملك فقال لا والذي بعثك بالحق لارميتك ثالثا* وذكر الطبري
ايضا انه عليه الصلاة والسلام كان في سفر وامر اصحابه باصلاح شاة فقال
رجل يا رسول الله عليّ ذبحها وقال آخر يا رسول الله عليّ سلخها وقال آخر
يا رسول الله عليّ طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليّ جمع الحطب
فقالوا يا رسول الله نكفيك العمل فقال صلى الله عليه وسلم قد علمت انكم تكفوني
ولكن اكره ان اتميز عليكم وان الله سبحانه وتعالى يكره من عبده ان يراه متميزا بين
اصحابه* وقال في الشفاء عن ابي قتادة رضي الله عنه وفد وفد النجاشي فقام

النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له اصحابه نكفيك قال انهم كانوا
لاصحابنا مكرمين وانا احب ان اكافئهم* ولما جيء باخته من الرضاعة الشيماء
في سبايا هوازن وتعرفت له بسط رداءه وقال لها ان احببت اقمت عندي مكرمة
محببة او متعتك ورجعت الى قومك فاختارت قومها فمتعها* وقال ابو الطفيل
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام اذ اقبلت امرأة حتى دنت منه فبسط
لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا امه التي ارضعته* وعن عمرو بن
السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة
فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر
فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجلسه بين يديه* وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الى ثويبة مولاة ابي لهب
مرضعته بصِلة وكسوة فلما ماتت سأل من بقي من قرابتها فقيل لا احد* وكان
صلى الله عليه وسلم يستفتح ويستنصر بصعاليك المسلمين* وكان له صلى الله عليه
وسلم عبيد واماء وكان لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس* وكان صلى الله عليه
وسلم يأكل مع خادمه* وكان صلى الله عليه وسلم يجلس مع الفقراء* وكان
صلى الله عليه وسلم يواكل الفقراء والمساكين ويفلي ثيابهم* وكان صلى الله عليه
وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل مايعمله الرجال في بيوتهم* وعن عائشة
رضي الله عنها انه قيل لها ماذا كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته
قالت كان بشرا من البشر يَفْلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه* وعن انس

رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسع الناس خُلُقا وكان اذا دخل بيته يكون اكثر عمله فيه الخياطة وكان يصنع كما تصنع آحاد الناس يشيل هذا و يحط هذا ويَقِمّ البيت و يقطع اللحم ويعين الخادم *وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار و يخصف النعل و يرقع القميص و يلبس الصوف و يقول من رغب عن سنتي فليس مني *وكان صلى الله عليه وسلم يعقل البعير و يعلف ناضحه و يأكل مع الخادم ويعجن معها و يحمل بضاعته من السوق. وَالنَّاضِح البعير يُستسقى عليه ثم استعمل في كل بعير *وعن ابي هريرة رضي الله عنه دخلت السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل واخذه فذهبت لأحمله فقال صاحب الشيء احق بشيئه ان يحمله *وعن انس رضي الله عنه قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهته ذلك*

واما جلوس رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن خارجة بن زيد رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه *وكان مجلسه صلى الله عليه وسلم مجلس حلم وحياء وامانة وصيانة وصبر وسكينة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم يتعاطفون فيه بالتقوى و يتواضعون و يوقر الكبار و يرحم الصغار و يؤثرون المحتاج و يحفظون الغريب و يخرجون ادلة على الخير. قوله ولا تُؤَبَّنُ فيه الحُرَمُ اي لا تذكر فيه النساء بقبيح و يصان مجلسه عن الرفث ومايقبح ذكره *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يجلس بين اصحابه كأنه احدهم فيأتي الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسأل عنه فطلب اصحابه منه ان يجلس مجلسا يعرفه الغريب فقال افعلوا ما بدا لكم فبنوا له دكانا من طين فكان يجلس عليها. والدُّكَّان كالدكة المكان المرتفع يجلس عليه وهو المصطبة *وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس جلس اليه اصحابه حِلَقا حلقا *وكان صلى الله عليه وسلم لا يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل من اصحابه فيدلك بها وجهه وجلده *وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضوئه اي الماء الذي يتوضأ به *وكان صلى الله عليه وسلم اذا تكلموا عنده يخفضون اصواتهم واذا نظروا اليه لا يحدون النظر تعظيما له صلى الله عليه وسلم *وكان صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعظة *وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد احتبى بيديه. قوله احتَبَى الاحتباء ان يجلس على اليته و يضم رجليه الى بطنه بنحو عمامة يشدها عليهما او على ظهره واليدان بدل عما يحتبى به من نحو عمامة *وكان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم ان ينصب ساقيه جميعا و يمسك بيديه عليهما شبه الحبوة وكان لا يعرف مجلسه صلى الله عليه وسلم من مجالس اصحابه لأنه كان حيث انتهى به المجلس جلس وما رؤي صلى الله عليه وسلم قط مادا رجليه يضيق بهما على اصحابه الا ان يكون المكان واسعا *وكان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم الى القبلة *وعن قيلة بنت مخرمة رضي الله عنها انها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

المتخشع في جلسته ارعدت من الفَرَق. قوله القرفصاء هي ان يجلس على اليته ويلصق فخذيه ببطنه ويضع يديه على ساقيه وهي جلسة المحتبي وقيل ان يجلس على ركبتيه متكئا ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه والفَرَق الخوف * وعن انس رضى الله عنه قال أُتي صلى الله عليه وسلم برجل فأرعد من هيبته صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك فلست بملك انما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد فنطق الرجل بحاجته فقام صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اني اوحي اليّ ان تواضعوا ألا فتواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد وكونوا عباد الله اخوانا * وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى * وروى ابو داود بسند صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء اي بيضاء نقية * وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم من مجلس الا قال سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وقال لا يقولهن احد حيث يقوم من مجلسه الا غفر له ما كان منه في ذلك المجلس * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس مجلسا فاراد ان يقوم استغفر عشرا الى خمس عشرة وروى ابن السني عشرين مرة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا انصرف انحرف بجانبه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام اتكأ على احدى يديه *

واما اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة على يساره * وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا قال وشهادة الزور او قول الزور فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها حتى قلنا ليته سكت *

الفصل السادس

في صفة كرمه صلى الله عليه وسلم وشجاعته

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا * وكان صلى الله عليه وسلم لا يسأل شيئا الا اعطاه ثم يعود على قوت عامه فيؤثر منه حتى انه ربما احتاج قبل انقضاء العام ان لم يأته شيء * وكان صلى الله عليه وسلم لا يكاد يسأل شيئا الا فعله * وكان صلى الله عليه وسلم لا يكاد يقول لشيء لا فاذا هو سئل فاراد ان يفعل قال نعم واذا لم يرد ان يفعل سكت * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في شهر رمضان حتى ينسلخ فيأتيه جبريل فيعرض عليه القرآن فاذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة * وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما عندي

شيء ولكن ابتع عليّ فاذا جاءني شيء قضيته فقال عمر يا رسول الله ما كلفك الله مالا تقدر عليه فكره صلى الله عليه وسلم قول عمر فقال رجل من الانصار يارسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه البشر لقول الانصاري ثم قال بهذا امرت* وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه مال لم يبيته ولم يقيله اي اذا جاء آخر النهار لم يمسكه الى الليل او اول النهار لم يمسكه الى وقت القيلولة بل يعجل قسمته* وكان صلى الله عليه وسلم اسخى الناس لا يبيت عنده دينار ولا درهم وان فضل شيء ولم يجد من يعطيه له وفجأه الليل لم يأو الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه* واتاه صلى الله عليه وسلم رجل فسأله فاعطاه غنما سدت ما بين جبلين فرجع الى قومه وقال أسلموا فان محمدا يُعطي عطاء من لا يخشى الفقر* واعطى غير واحد مائة من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وقد قال له ورقة بن نوفل انك تحمل الكَلّ وتكسب المعدوم وقالت له خديجة رضي الله عنها ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك تصل الرحم وتحمل الكَلّ وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق. والكَلّ هنا الثقل من كل ما يتكلف كما في لسان العرب* واعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله وحمل اليه تسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها فقسمها فما رد سائلا حتى فرغ منها* ولما قفل من حنين جاءت الاعراب يسألونه حتى اضطروه الى شجرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله

عليه وسلم وقال أعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العِضاه نَعَما لقسمتها بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا. والعِضاه شجر له شوك واحدها عضاهة* ورد على هوازن سباياها وكانوا ستة آلاف* وفي المواهب ذكر ابن فارس في كتابه في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم انه في يوم حنين جاءته امرأة وانشدت شعرا تذكره ايام رضاعه في هوازن فرد عليهم ما اخذ واعطاهم عطاءً كثيرا حتى قُوّم ما اعطاهم ذلك اليوم فكان خمسمائة الف الف قال ابن دحية وهذا نهاية الجود الذي لم يسمع بمثله في الوجود* وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها* واتته صلى الله عليه وسلم امرأة ببردة فقالت يارسول الله اكسوك هذه فاخذها صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها فلبسها فرآها عليه رجل من الصحابة فقال يارسول الله ما احسن هذه فاكسنيها فقال نعم فلما قام عليه الصلاة والسلام لامه اصحابه قالوا ما احسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اخذها محتاجا اليها ثم سألته اياها وقد عرفت انه لا يُسأل شيئا فيمنعه رواه البخاري* وكان صلى الله عليه وسلم رحيما وكان لا يأتيه احد الا وعده وانجز له ان كان عنده*

واما شجاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم انجد الناس واشجعهم قال عليّ رضى الله عنه لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبيّ صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأسا* وقال ايضا كنا اذا احمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون

احد اقرب الى العدو منه * وقيل كان صلى الله عليه وسلم قليل الكلام قليل
الحديث فاذا امر الناس بالقتال تشمر وكان من اشد الناس بأسا وكان الشجاع
هو الذي يقرب منه في الحرب لقربه من العدو * وقال عمر بن حصين رضي الله
عنه ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب * وقالوا
كان قوي البطش ولما غشيه المشركون نزل عن بغلته فجعل يقول انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب فما رؤى يومئذ احد كان اشد منه * وسأل
رجل البراء بن عازب رضي الله عنه أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كان هوازن رماة وانا لما حملنا
عليهم انكشفوا فاكببنا على المغانم فاستقبلتنا بالسهام ثم قال ولقد رأيته على
بغلته البيضاء وابو سفيان بن الحارث آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فما رؤى يومئذ احد كان اشد منه *
وعن العباس رضى الله عنه قال لما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين
فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وانا آخذ بلجامها
اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان آخذ بركابه * وقد كان أُبي بن خلف يقول
للنبي صلى الله عليه وسلم حين افتدى يوم بدر عندي فرس اعلفه كل يوم فَرْقًا من
ذرة اقتلك عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما رآه
يوم احد شد أُبيّ على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من
المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اي خلوا طريقه وتناول الحربة من

الحارث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشَّعْراء عن ظهر
البعير اذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ
منها عن فرسه مرارا وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش يقول
قتلني محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بي بجميع الناس لقتلهم أليس
قد قال انا اقتلك والله لو بصق عليّ لقتلني فمات بسَرِف في قفولهم الى مكة *
والفَرْق مكيال يسع تسعة عشر رطلا كل رطل مائة وثلاثون درهما والشَّعْراء
ذباب احمر وقيل ازرق يقع على الابل ويؤذيها اذى شديدا * وعن انس رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع
الناس ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قِبَل الصوت فاستقبلهم
النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس الى الصوت وهو يقول لن تراعوا
وهو على فرس لأبي طلحة عُرْيٍ ما عليه سرج وفي عنقه سيف فقال لقد وجدته
بحرا . وهذا الفرس اسمه المندوب وفي رواية للبخاري ان اهل المدينة فزعوا مرة
فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان يَقْطُف فلما رجع قال وجدنا
فرسكم هذا بحرًا فكان بعد لا يجارى . قوله بحرًا البحر الفرس الجواد الواسع
الجري ويَقْطُف يقال قطف الفرس في مشيه اذا تضايق خطوه والقطوف
من الدواب وغيرها البطيء *

الباب السادس

في صفة عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاته وصومه وقراءته

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في صفة عبادته صلى الله عليه وسلم وصلاته

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم لله واشدكم له خشية وفي صحيح البخاري اني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفي صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رأيت يارسول الله قال رأيت الجنة والنار* وعن المغيرة بن شعبة وابي هريرة رضى الله عنهما قالا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه فقيل له أ تتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا اكون عبدا شكورا ه قال الباجوري واستشكل هذا قديما وحديثا بانه صلى الله عليه وسلم لا ذنب عليه لكونه معصوما واحسن ماقيل فيه انه من باب حسنات الابرار سيئات المقربين اذ الانسان لا يخلو عن تقصير من حيث ضعف العبودية مع عظمة الربوبية وان كان صلى الله عليه وسلم في اعلى المقامات وارفع الدرجات فى عباداته وطاعاته وقد قال صلى الله عليه

وسلم سبحانك ماعبدناك حق عبادتك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولذلك قيل المغفرة قسمان مغفرة للعوام وهي مسامحتهم من الذنوب ومغفرة للخواص وهي مسامحتهم من التقصير اه * وعن الاسود بن يزيد قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان ينام اول الليل ثم يقوم فاذا كان من السحر اوتر ثم اتى فراشه فاذا كان له حاجة الم باهله فاذا سمع الاذان وثب فان كان جنبا افاض عليه من الماء والا توضأ وخرج الى الصلاة* وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه بات عند ميمونة ام المؤمنين وهي خالته قال فاضطجعتُ في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه وقرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران اي التي اولها ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة ثم قام الى شن معلق فتوضأ منها فأحسن الوضوء ثم قام يصلي قال عبد الله بن عباس فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي ثم اخذ باذني اليمنى ففتلها وفي رواية فأخذ باذني فادارني عن يمينه فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ست مرات ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح *وفي الصحيح عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ عند كل صلاة* وعن ابن

عباس ايضا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة *وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة *وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم من الليل فليفتح صلاته بركعتين خفيفتين *وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه قال لارمقن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوسدت عتبته او فسطاطه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين ذكر لفظ طويلتين ثلاث مرات للتأكيد مبالغة في طولهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم اوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة * وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا لاتسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا لاتسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله أتنام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عينيّ تنامان ولا ينام قلبي *وعن عائشة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة فاذا فرغ منها اضطجع

على شقه الايمن *وعن عائشة ايضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل تسع ركعات اي في بعض الاوقات * وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم من الليل قال فلما دخل في الصلاة قال الله اكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة ثم قرأ البقرة ثم ركع فكان ركوعه نحوا من قيامه وكان يقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم ثم رفع رأسه فكان قيامه نحوا من ركوعه وكان يقول لربي الحمد لربي الحمد ثم سجد فكان سجوده نحوا من قيامه وكان يقول سبحان ربي الأعلى سبحان ربي الأعلى ثم رفع رأسه فكان ما بين السجدتين نحوا من السجود وكان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة او الانعام اي انه صلى الله عليه وسلم صلى اربع ركعات قرأ في الاولى البقرة وفي الثانية آل عمران وفي الثالثة النساء وفي الرابعة المائدة او الانعام والشك فيهما من شعبة راوي هذا الحديث *وعن عائشة رضي الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة *وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال صليت ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سوء قيل له وما هممت به قال هممت ان اقعد وادع النبي صلى الله عليه وسلم *وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فاذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين او اربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم ركع وسجد ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك *وعن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن

صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تطوعه فقالت كان يصلي ليلا طويلا قائما وليلا طويلا قاعدا فاذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس *وعن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سُبحته اي نافلته قاعدا ويقرأ بالسورة ويرتلها حتى تكون اطول من اطول منها *وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت والذي نفسي بيده ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان اكثر صلاته قاعدا الا المكتوبة *وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع قيام الليل وكان اذا مرض او كسل صلى قاعدا *وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعده وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته *وعن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين خفيفتين حين يطلع الفجر *وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع ركعتي الفجر في سفر ولا في حضر ولا في الصحة ولا في السقم * وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعده وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء قال ابن عمر وحدثتني حفصة بركعتي الغداة ولم اكن اراهما من النبي صلى الله عليه وسلم *وعن معاذة قالت قلت لعائشة رضي الله عنها أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت نعم اربع ركعات ويزيد ما شاء الله عز وجل *

وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات* وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها *وعن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدمن اربع ركعات عند زوال الشمس فقلت يا رسول الله انك تدمن هذه الاربع ركعات عند زوال الشمس فقال ان ابواب السماء تفتح عند زوال الشمس فلا تُرتج حتى يُصلى الظهر فاحب ان يصعد لي في تلك الساعة خير قلت أ في كلهن قراءة قال نعم قلت هل فيهن تسليم فاصل قال لا. ومعنى لا تُرتَج لا تغلق *وعن ام هانئ رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل فسبح اي صلى ثمان ركعات ما رأيته صلى الله عليه وسلم صلى صلاة قط اخف منها غير انه كان يتم الركوع والسجود *وعن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخف الناس صلاة على الناس واطول الناس صلاة لنفسه *وعن عبد الله بن سعيد رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد قال قد ترى ما اقرب بيتي من المسجد فلأن اصلي في بيتي احب اليّ من ان اصلي في المسجد الا ان تكون صلاة مكتوبة اي لتحصل البركة للبيت واهله وتنزل الملائكة وليذهب عنه الشيطان *وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكّر بالصلاة واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة *وعن ابن مسعود

رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون في المصلين الا كان اكثرهم صلاة ولا يكون في الذاكرين الا كان اكثرهم ذكرا *وعن حذيفة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزنه وفي رواية حزبه امر صلى اي اذا نزل به هم واصابه غم *وعن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا لم يرتحل حتى يصلي فيه ركعتين *وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يليه المهاجرون والانصار في الصلاة ليحفظوا عنه *وكان صلى الله عليه وسلم لا يفارق مصلاه سواكه ومشطه *وروى الامام احمد ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا ثم قال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام *

الفصل الثاني

في صفة صومه صلى الله عليه وسلم

عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة رضي الله تعالى عنها عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يصوم حتى نقول قد صام اي داوم الصوم فلا يفطر ويفطر حتى نقول قد افطر اي داوم الافطار فلا يصوم قالت وما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا منذ قدم المدينة الا رمضان *وسئل انس رضي الله عنه عن صوم النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم من

الشهر حتى نرى ان لا يريد ان يفطر منه ويفطر حتى نرى ان لا يريد ان يصوم منه شيئا وكنت لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الا رأيته مصليا ولا نائما الا رأيته نائما *وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان *وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر اكثر من صيامه في شعبان كان يصوم شعبان الا قليلا بل كان يصومه كله *وعن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر ثلاثة ايام وقلما كان يفطر يوم الجمعة *وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس *وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صائم *وعن ابي هريرة ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما يصوم الاثنين والخميس فقيل له فقال الاعمال تعرض كل اثنين وخميس فيغفر لكل مسلم الا المتهاجرين فيقول اخروهما *وعن ام سلمة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر صومه السبت والاحد ويقول هما يوما عيد المشركين فاحب ان اخالفهم *وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الآخر الثلاثا والاربعا والخميس *وعن معاذة قالت قلت لعائشة أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من أية كان

يصوم اي من اي ايامه قالت كان لا يبالي من ايه صام اي من اوله ومن وسطه ومن آخره * وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع صوم ايام البيض في سفر ولا حضر وايام البيض اليوم الثالث عشر من الشهر والرابع عشر والخامس عشر وسميت بيضا لأن القمر يطلع فيها من اولها الى آخرها * وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما افترض رمضان كان رمضان هو الفريضة وترك عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه * وعن علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم عاشوراء ويأمر به * وعن حفصة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر اول اثنين من الشهر والخميس والاثنين من الجمعة الاخرى * وعن جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يفطر على الرطب مادام الرطب وعلى التمر اذا لم يكن رطب ويختم بهن ويجعلهن وترا ثلاثا او خمسا او سبعا * وعن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يفطر على ثلاث تمرات اوشيء لم تصبه النار * وعن انس ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل ان يصلي فان لم يكن رطبات فتمرات فان لم يكن تمرات حسا حسوات من ماء * وعن انس ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار

وتنزلت عليكم الملائكة * وعن ابن الزبير رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم قال افطر عندكم الصائمون وصلت عليكم الملائكة * وعن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر ان شاء الله * وعن معاذ بن زهرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت * وعن معاذ رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت فتقبل مني انك انت السميع العليم * وعن علقمة قال سألت عائشة رضي الله عنها أ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص من الايام شيئا قالت كان عمله ديمة وايكم يطيق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق * وعن عائشة ايضا قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة فقال من هذه قلت فلانة لا تنام الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم من الاعمال ما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا وكان احب ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه * وعن ابي صالح قال سألت عائشة وام سلمة رضي الله عنهما اي العمل كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ماديم عليه وان قل * وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنها انه كان احب الدين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماداوم عليه صاحبه *

الفصل الثالث

في صفة قراءته صلى الله عليه وسلم

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقمت معه فبدأ فاستفتح البقرة فلا يمر بآية رحمة الا وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف فتعوذ ثم ركع فمكث راكعا بقدر قيامه ويقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم سجد بقدر ركوعه ويقول في سجوده سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك *وعن حذيفة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بآية خوف تعوذ واذا مر بآية رحمة سأل واذا مر بآية فيها تنزيه الله سبح* وعن ابي ليلى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بآية فيها ذكر النار قال ويل لأهل النار اعوذ بالله من النار *وعن يعلى بن مملك انه سأل ام سلمة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا *وعن قتادة قال قلت لأنس بن مالك رضي الله عنه كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مدّا *وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يُقطّع قراءته يقول «الحمد لله رب العالمين» ثم يقف ثم يقول «الرحمن الرحيم» ثم يقف وكان يقرأ «مالك يوم الدين» *وعن عبد الله بن قيس قال سألت

عائشة رضي الله عنها عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم أكان يسرّ بالقراءة ام يجهر قالت كل ذلك قد كان يفعل قد كان ربما اسرّ وربما جهر فقلت الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة *وعن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ من الليل رفع طورا وخفض طورا *وعن ام هانئ رضي الله عنها قالت كنت اسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وانا على عريشي *وعن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل رضي الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح وهو يقرأ «انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر» قال فقرأ ورجّع قال وقال معاوية بن قرة لولا ان يجتمع الناس عليّ لأخذت لكم في ذلك الصوت اوقال اللحن *وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ربما يسمعها من في الحجرة وهو في البيت اي كان اذا قرأ في بيته ربما يسمع قراءته من في حجرة البيت من اهله ولا يتجاوز صوته الى ما وراء الحجرات *وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ «أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى» قال بلى واذا قرأ «أليس الله باحكم الحاكمين» قال بلى *وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ «سبح اسم ربك الاعلى» قال سبحان ربي الاعلى *وعن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا «غير المغضوب عليهم ولا الضالين» قال آمين حتى يسمع من يليه من الصف الاول *وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لايقرأ القرآن في اقل من ثلاث * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ختم جمع اهله ودعا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا ختم يقرأ من اول القرآن خمس آيات *

الباب السابع

في اخبار شتى من احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض اذكار وادعية كان يقولها في اوقات مخصوصة وثلاثمائة وثلاثة عشر حديثا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في اخبار شتى من احواله صلى الله عليه وسلم

في الشفاء للقاضي عياض ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مختونا مقطوع الصرة وقد روي عن امه آمنة انها قالت ولدته نظيفا ما به قذر وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له غطيط فقام فصلى ولم يتوضأ قال عكرمة لأنه كان صلى الله عليه وسلم محفوظا وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم تأتي الخلاء فلا نرى لك شيئا من الاذى فقال يا عائشة أَوَما علمت ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه شيء وقال قوم من اهل العلم بطهارة

هذين الحديثين منه صلى الله عليه وسلم وشاهد هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب ومن هذا حديث عليّ رضي الله عنه غسلت النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم اجد شيئا فقلت طبت حيا وميتا وسطعت منه ريح لم يجدوا مثلها قط ومثله قال ابو بكر حين قبّل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ومنه شرب مالك بن سنان دمه يوم أحد ومصّه اياه وتسويغه صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله لن تصيبه النار ومثله شرب عبد الله بن الزبير دم حجامته وقال له عليه السلام ويل لك من الناس وويل لهم منك ولم ينكره وقد روي نحو من هذا عنه عليه السلام في امرأة شربت بوله فقال لها لن تشتكي وجع بطنك ابدا ولم يأمر واحدا منهم بغسل فم ولا نهاه عن عودة انتهى ملخصا * واما ريقه الشريف صلى الله عليه وسلم فقد بصق في بئر في دار انس فلم يكن بالمدينة بئر اعذب منها وأُتي بدلو من ماء فشرب من الدلو ثم صب في البئر ففاح منها رائحة المسك رواه احمد وابن ماجه * وكان صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء يدعو برضعائه ورضعاء ابنته فاطمة رضي الله عنها فيتفل في افواههم ويقول للأمهات لا ترضعنهن الى الليل فكان ريقه يجزيهم رواه البيهقي * ودخلت عليه عميرة بنت مسعود هي واخواتها يبايعنه وهن خمس فوجدنه يأكل قديدا فمضغ لهن قديدة فمضغنها كل واحدة قطعة فلقين الله وما وجد لأفواههن خُلُوف رواه الطبراني. والخُلُوف تغير رائحة فم الصائم * ومسح صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة بعد ان نفث فيها من ريقه على ظهر عتبة وكان به

شِرى فما كان يشم اطيب منه رائحة رواه الطبراني *واعطى الحسن لسانه
وكان قد اشتد ظمؤه فمصه حتى روي *وروى القاضي عياض في الشفاء بسنده
الى عبد الله بن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل ان
يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان آتيه بها مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث
فجئت فاذا هو في مكانه فقال يافتى لقد شققت عليّ انا هاهنا منذ ثلاث انتظرك*
وعن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت كان ابغض الاشياء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكذب *وكان صلى الله عليه وسلم اذا اطلع على احد من اهل
بيته كذب كذبة لم يزل معرضا عنه حتى يحدث توبة *وكان صلى الله عليه وسلم
اذا اتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن او الايسر
ويقول السلام عليكم السلام عليكم *وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه الفيء
قسمه في يومه فأعطى الآهل حظين واعطى العزب حظا *وكان صلى الله عليه
وسلم اذا أُتي بالسبي اعطى اهل البيت جميعا كراهية ان يفرق بينهم *وكان
صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل فرأى في وجهه بِشرا اخذ بيده *وكان صلى الله
عليه وسلم اذا سمع بالاسم القبيح حوله الى ماهو احسن منه *وكان صلى الله عليه
وسلم يتفاءل ولا يتطير وكان يحب الاسم الحسن *وكان صلى الله عليه وسلم اذا
وجد الرجل راقدا على وجهه ليس على عجزه شيء ركضه برجله وقال هي ابغض
الرِّقدة الى الله تعالى *وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالباه وينهى عن التبتل
نهيا شديدا اي يأمر بالتزوج وينهى عن تركه *وكان صلى الله عليه وسلم يأمر

من اسلم ان يختتن ولو كان ابن ثمانين سنة *وكان صلى الله عليه وسلم يُضمِّر الخيل *
وكان صلى الله عليه وسلم يكره الشكال من الخيل. قال العزيزي فسره في بعض
طرق الحديث عند مسلم بأن يكون فى رجله اليمنى وفي يده اليسرى بياض او في
يده اليمنى ورجله اليسرى وكرهه لكونه كالمشكول لا يستطيع المشي وقيل
يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء اذا
كان مع ذلك أغر زالت الكراهة *وكان صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر قال
اما بعد *وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب يعتمد على عَنَزَة او عصا. والعُنَزَة العصا
الصغيرة *وكان صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضا الا بعد ثلاث *وكان صلى الله
عليه وسلم لا يضيف الخصم الا وخصمه معه *وكان صلى الله عليه وسلم يأمر
بالهدية صلة بين الناس *وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقطع المراجيح *وكان
صلى الله عليه وسلم يحب هذه السورة سبح اسم ربك الأعلى *وكان صلى الله
عليه وسلم يحث على الصدقة وينهى عن المسألة *وكان صلى الله عليه وسلم
يسمُر عند ابي بكر الليلة في الأمر من امور المسلمين *وكان صلى الله عليه وسلم
يعجبه الرؤيا الحسنة *وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشتدي ازمة تنفرجي *
وكان صلى الله عليه وسلم يبيع ويشتري ولكن كان شراؤه اكثر وآجر نفسه قبل
النبوة في رعاية الغنم ولخديجة في سفر التجارة واستدان برهن وبغير رهن
واستعار وضمن ووقف ارضا كانت له وحلف في اكثر من ثمانين موضعا وامره الله
تعالى بالحلف في ثلاثة مواضع في قوله تعالى «قل اي وربي» وقوله «قل بلى وربي»

وقوله «قل بلى وربي لتبعثن» وكان صلى الله عليه وسلم يستثني في يمينه تارة ويكفرها تارة ويمضي فيها تارة ومدحه بعض الشعراء فاثاب عليه ومنع الثواب في حق غيره وامر ان يحثى في وجوه المداحين التراب *وكان صلى الله عليه وسلم اذا حلف قال والذي نفس محمد بيده *وكان صلى الله عليه وسلم اكثر ايمانه لا ومصرف القلوب *وكان صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد في اليمين قال لا والذي نفس ابي القاسم بيده *وكان صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب *وكان صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لا يحنث حتى نزلت كفارة اليمين *وكان صلى الله عليه وسلم اذا استراث الخبر اي استبطأه تمثل ببيت طَرَفة: ويأتيك بالاخبار من لم تزود *وكان صلى الله عليه وسلم يتمثل بهذا البيت: كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا واصل هذا الشطر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ولكن النبي صلى الله عليه وسلم تمثل به على الوجه المذكور قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له صلى الله عليه وسلم *وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يسافر يوم الخميس *وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه *وكان صلى الله عليه وسلم يتخلف في المسير فيزجي الضعيف ويردف ويدعو لهم ومعنى يُزَجّي الضعيف يسوقه سوقا رفيقا *وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيصلي فيه ركعتين ثم يثني بفاطمة ثم يأتي ازواجه *وكان صلى الله عليه وسلم لا يطرق اهله ليلا *وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يخرج اذا غزا يوم الخميس *وكان

صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم *وكان صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية او جيشا بعثهم من اول النهار* وكان صلى الله عليه وسلم اذا بعث اميرا قال اقصر الخطبة واقل الكلام فان من البيان لسحرا *وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورّى بغيرها *وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يلقى العدو عند الزوال *وكان صلى الله عليه وسلم يكره رفع الصوت عند القتال *وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج يوم العيد في طريق رجع في غيره *وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي نكس رأسه ونكّس اصحابه رؤوسهم فاذا اقلع عنه رفع رأسه *وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سائل *وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان شد مِئزره ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ *وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان تغير لونه وكثرت صلاته وابتهل في الدعاء واشفق لونه اي تغير وصار كلون الشفق *وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الأخير من رمضان شد مئزره واحيى ليله وايقظ اهله *وكان صلى الله عليه وسلم اذا كان مقيما اعتكف العشر الاواخر من رمضان واذا سافر اعتكف من العام المقبل عشرين *وكان صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة الجمعة قال هذه ليلة غراء ويوم ازهر *وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاء الشتاء دخل البيت ليلة الجمعة واذا جاء الصيف خرج ليلة الجمعة. قال العزيزي الظاهر ان المراد ما اعتاده الناس من دخولهم البيوت في الشتاء والخروج منها في الصيف*

الفصل الثاني

في بعض اذكار وادعية كان يقولها صلى الله عليه وسلم في اوقات مخصوصة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سأل جعل باطن كفيه اليه واذا استعاذ جعل ظاهرهما اليه *وكان صلى الله عليه وسلم اذا اصابته شدة فدعا رفع يديه حتى يُرى بياض ابطيه *وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه *وكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدا فدعا له بدأ بنفسه *وكان صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل اصابته الدعوة وولده وولد ولده *وكان صلى الله عليه وسلم اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقيل له في ذلك قال انه ليس آدمي الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله فمن شاء اقامه ومن شاء ازاغه *وكان صلى الله عليه وسلم اكثر دعوة يدعو بها ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار *وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء *وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من خمس من الجبن والبخل وسوء العمر وفتنة الصدر وعذاب القبر وكان يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فأخذ بهما وترك ما سواهما *وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من موت الفجاة وكان يعجبه ان يمرض قبل ان يموت *وكان صلى الله عليه وسلم اذا اصبح واذا امسى يدعو بهذه الدعوات اللهم اني اسألك من فجأة الخير

واعوذ بك من فجأة الشر فان العبد لا يدري ما يفجؤه اذا اصبح واذا امسى *وكان صلى الله عليه وسلم اذا اصبح واذا امسى قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد وملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين *وكان صلى الله عليه وسلم اذا اصابه غم او كرب يقول حسبي الرب من العباد حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الذي هو حسبي حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم *وكان صلى الله عليه وسلم اذا اهمه الامر رفع رأسه الى السماء وقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم *وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل به هم او غم قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث *وكان صلى الله عليه وسلم يدعو عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم *وكان صلى الله عليه وسلم اذا راعه شيء قال الله الله ربي لا شريك له *وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد امرا قال اللهم خر لي واختر لي *وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل به امر فوض الامر فيه الى الله عز وجل وتبرأ من الحول والقوة وسأله الهدى واتباعه وسأله البعد عن الضلالة *وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه امر يسره به خر ساجدا شكرا لله *وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله رواه ابو هريرة رضي الله عنه *وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم انا نعوذ بك من ان

نزل او نضل او نظلم او نظلم او نجهل او يجهل علينا رواه ام سلمة رضي الله عنها*
وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم
وسلطانه القويم من الشيطان الرجيم وقال اذا قال ذلك حفظ منه سائر
اليوم *وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام على
رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال بسم الله
والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك روته فاطمة
الزهراء رضي الله عنها*وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله
اللهم صل على محمد وازواج محمد رواه انس رضي الله عنه*وكان صلى الله عليه
وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني اسألك من خير هذه السوق
وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها
يمينا فاجرة او صفقة خاسرة *وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال
اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم واذا
خرج قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته واذهب عني اذاه*وكان
صلى الله عليه وسلم اذا دخل الجبانة يقول السلام عليكم ايتها الارواح الفانية
والابدان البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بالله مؤمنة اللهم
ادخل عليهم روحا منك وسلاما منا قوله الارواح الفانية اي الفانية اجسادها
والروح السعة *وكان صلى الله عليه وسلم اذا مر بالمقابر قال السلام عليكم اهل
الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والصالحين والصالحات

وانا ان شاء الله بكم لاحقون *وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت
وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم واسألوا له التثبيت فانه الآن يسأل*
وكان صلى الله عليه وسلم اذا شيع جنازة علا كربه واقل الكلام واكثر حديث
نفسه*وكان صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن اتباع الجنائز*وكان صلى الله
عليه وسلم اذا عزى قال يرحمه الله ويؤجركم*وكان صلى الله عليه وسلم اذا هنأ
قال بارك الله لكم وبارك عليكم*وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض
يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله*وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم
بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان*وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا
قال اللهم بك احول وبك اصول وبك اسير*وكان صلى الله عليه وسلم اذا غزا
قال اللهم انت عضدي وانت نصيري بك احول وبك اقاتل*وكان صلى الله
عليه وسلم اذا قفل من غزو او حج او عمرة يكبر على كل شرف من الارض ثلاث
تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده*وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب
قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان*وكان صلى الله عليه وسلم
اذا سمع المؤذن قال مثل ما يقول حتى اذا بلغ حي على الصلاة حي على الفلاح
قال لا حول ولا قوة الا بالله*وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يشهد
قال وانا وانا*وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن قال حي على الفلاح قال

اللهم اجعلنا مُفْلِحين *وكان صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى البيت قال اللهم زِد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبِرا ومهابة *وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحاتُ واذا رأى ما يكرهُ قال الحمد لله على كل حال ربِّ اعوذُ بك من حال اهل النارِ *وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع صوتَ الرعدِ والصواعق قال اللهم لا تقتلْنا بغضبِك ولا تُهلِكْنا بعذابِك وعافِنا قبل ذلك *وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد قال سبحان الذي يسبّحُ الرعدُ بحمدِه *وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى المطرَ قال اللهم صَيِّباً نافِعاً *وكان صلى الله عليه وسلم اذا سال السيلُ قال أُخرُجوا بنا الى هذا الوادي الذي جعلَه اللهُ طَهوراً فنتطهّرَ منه ونحمدَ الله عليه *وكان صلى الله عليه وسلم اذا اشتدّ الريح الشمأْل قال اللهم اني اعوذ بك من شر ما أَرْسلتَ بها *وكان صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح قال اللهم اجعلها لَقْحا لا عقِيما اي حاملا للماء كاللَّقْحةِ من الابل *وكان صلى الله عليه وسلم اذا عَصَفَ الريحُ قال اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أُرسِلَتْ به واعوذُ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أُرسلت به روته عائشة رضي الله عنها *وروى ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هاجتْ ريح استقبلَها بوجهِه وجَثا على ركبتيه ومدَّ يديه وقال اللهم اني اسألك من خير هذه الريح وخير ما أُرسلِت به اللهم اجعلْها رحمةً ولا تجعلْها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا *وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال هلالُ خيرٍ ورشدٍ آمنتُ بالذي

خلقك ثم يقول الحمد لله الذي ذهبَ بشهرِ كذا وجاءَ بشهر كذا *وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلالَ قال اللهم أَهِلَّه علينا باليُمْنِ والايمان والسلامة والاسلام ربي وربُّك اللهُ وفي رواية بالامنِ بدلَ اليمنِ *وكان آخر كلامه صلى الله عليه وسلم الصلاةَ الصلاةَ اتقوا اللهَ فيما ملكتْ أَيْمانكم *وكان آخر ما تكلم صلى الله عليه وسلم أن قال قاتلَ اللهُ اليهودَ والنصارى اتخذوا قبورَ انبيائِهم مساجِدَ لا يَبْقَيَنَّ دينانِ بارضِ العربِ *وكان آخر ما تكلم به صلى الله عليه وسلم جلالُ ربي الرفيع فقد بلغتُ ثم قضى صلى الله عليه وسلم *

الفصل الثاني

في ثلاثمائة وثلاثة عشر حديثا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم

وهي على عدد الرسل الكرام واهل بدر شموس الاسلام اخترتها من الشفاء للقاضي عياض والمواهب اللدنية للعلامة القسطلاني والجامع الصغير والدرر المنتثره في الاحاديث المشتهره كلاهما للحافظ السيوطي وكنوز الحقائق وطبقات الاولياء كلاهما للعلامة المناوي ومن المعلوم عند الناس كافة موافقين ومخالفين مسلمين وغير مسلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افصح الناس على الاطلاق لم يخالف في ذلك احد وها كها مرتبة على الحروف:

(حرف الهمزة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أُوتيتُ جوامعَ الكَلِم * اتقِ اللهَ فيما تعلمُ *اتقِ اللهَ في عُسرك ويُسرك *اتقوا مواضع التُّهَم *اتمكم عقلا

اشدكم من الله خوفا * اجتنب الخمر فانها مفتاح كل شر * الأجر على قدر النصب * أجملوا في طلب الدنيا فان كلا ميسر لما خلق له * الاحسان أن تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك * اختلاف امتي رحمة * اخزن لسانك الا من خير * أخلص العمل يجزك منه القليل * أد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك * أدبني ربي فأحسن تأديبي * اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا وبصره بعيوب نفسه وفقهه في الدين * اذا اسأت فأحسن * اذا لم تستح فاصنع ما شئت * اذا نزل القضاء عمي البصر * ارحموا ترحموا * ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس * استعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود * استعينوا على كل صنعة باهلها * استفت قلبك وان أفتوك * أسلم تسلم * اسمح يسمح لك * اصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم * اعجل الاشياء عقوبة البغي * اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك * اعظم الناس خطايا اكثرهم خوضا بالباطل * اعظم الناس خطايا اللسان الكذوب * اعمى العمى الضلالة بعد الهدى * اعمل بوجه واحد يكفك الوجوه كلها * افضل الاعمال سرور تدخله على مسلم * افضل الاعمال العلم بالله * افضل الجهاد ان تجاهد نفسك وهواك * افتضحوا فاصطلحوا * افضل الدين الورع * افضل الصدقة جهد المقل وابدأ بمن تعول * افضل الناس اتقاهم لله واوصلهم للرحم * أفلح من رزق لبا * الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد نصف العقل وحسن السؤال

نصف العلم * الله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم * أمت امر الجاهلية إلا ما حسنه الاسلام * أمرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم * ان الله بعثني رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض آخرين * ان الله تجاوز لأمتي عن النسيان وما أكرهوا عليه * ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه * ان الله لا ينظر الى اجسامكم والى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم * ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها * ان الله يحب الرفق بالامر كله * ان الله ينزل الرزق على قدر المؤنة * ان اخسر الناس صفقة من اذهب آخرته بدنيا غيره * ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه * ان الصبر عند الصدمة الاولى * انك لم تدع لله شيئا الا عوضك الله خيرا منه * انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم * ان لصاحب الحق مقالا * انما الاعمال بالنيات * انما البيع عن تراض * انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم * انما المرء بخليله فلينظر المرء من يخالل * ان من البيان لسحرا * انا مدينة العلم وعلي بابها * انت ومالك لابيك * إن تفعل الخير خير لك * أنزلوا الناس منازلهم * انظري فانما هو جنتك ونارك يعني الزوج * انها كم عن قيل وقال وكثرة السؤال * ألا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق * الاسلام حسن الخلق * الاسلام يجب ما قبله والهجرة تجب ما قبلها * الاسلام يعلو ولا يعلى * اياك ودعوة المظلوم * اياك وقرين السوء فانك به تعرف * اياك والخيانة فانها بئست البطانة * اياك وما يسوء الاذن * اياكم وخضراء الدمن

المرأة الحسناء في المنبت السوء * الايمان نصفان نصف في الشكر ونصف في الصبر * حرف الباء * البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس * بروا آباءكم تبركم ابناؤكم وعفوا تعف نساؤكم * بعثت بمداراة الناس * البلاء موكل بالمنطق * البينة على المدعى واليمين على من انكر * حرف التاء * ترك الشر صدقة * تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك وأن النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا * تعس عبد الزوجة * تمسكوا بالعروة الوثقى قول لا اله الا الله * تهادوا تحابوا * حرف الثاء * ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار * ثلاث من كن فيه حاسبه الله تعالى حسابا يسيرا وادخله الجنة برحمته تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك * ثلاث منجيات خشية الله تعالى في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى وثلاث مهلكات هوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه * حرف الجيم * الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق * جف القلم بما انت لاق * الجماعة رحمة والفرقة عذاب * الجنة تحت اقدام الامهات * الجنة تحت ظلال السيوف * حرف الحاء * حب الدنيا رأس كل خطيئة * الحب

في الله والبغض في الله من افضل الاعمال * حبك الشيء يعمي ويصم * الحرب خدعة * الحسب المال والكرم التقوى * حسبك بالصحة والسلامة داء * حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات * الحكمة ضالة المؤمن * الحلال بين والحرام بين * حرف الخاء * خذ الحكمة ولا يضرك من اي وعاء خرجت * خصلتان لا يجتمعان الا في مؤمن السخاء وحسن الخلق * خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق * الخلق كلهم عيال الله واحبهم الى الله انفعهم لعياله * خير الامور اوساطها * خير الرزق ما لا يطغيك ولا يلهيك * خير العمل ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله * خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهلي * خيركم خيركم لأهلي من بعدي * خير الناس انفعهم للناس * حرف الدال * الدال على الخير كفاعله والدال على الشر كفاعله * الدعاء مخ العبادة * دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة * الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر * الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل يحق الحق ويبطل الباطل فكونوا ابناء الآخرة ولا تكونوا ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها * الدنيا كلها متاع وخير متاعها المرأة الصالحة * الدنيا مزرعة الآخرة * دورو امع كتاب الله حيثما دار * الدين النصيحة * دين المرء عقله ومن لا دين له لا عقل له * حرف الذال * ذكر الله شفاء القلوب * الذنب لا ينسى والبر لا يبلى والديان لا يموت فكن كما شئت *

ذهبَ حُسنُ الخلقِ بخيرِ الدنيا والآخرةِ * ذو الوجهينِ لا يكونُ عندَ اللهِ
وجيها * *(حرف الراء)* رأسُ الحكمةِ مخافةُ اللهِ * رأسُ الدينِ الورعُ *
رأسُ العقلِ بعدَ الايمانِ التوددُ الى الناسِ * رحمَ اللهُ عبدا قال خيرا فغنمَ
اوسكتَ فسلمَ * رضيتُ لامتي ما رضيَ اللهُ لها * رياضُ الجنةِ المساجد
(حرف الزاي) زُرْ غِبّا تزددْ حبا *(حرف السين)* السعيدُ من وُعِظَ
بغيرِهِ * السفرُ قطعةٌ من العذاب * سيدُ القومِ خادمُهم * السيوفُ مفاتيحُ
الجنةِ *(حرف الشين)* الشاهدُ يرى ما لا يرى الغائبُ *(حرف الصاد)*
الصبرُ خيرُ مركبٍ * الصبرُ مفتاحُ الفرجِ والزهدُ غنى الابدِ * الصلاةُ عمادُ
الدينِ * الصلاةُ مفتاحُ كلِّ خيرٍ والنبيذُ مفتاحُ كلِّ شرٍّ * صوموا تصحوا
(حرف الضاد) ضالةُ المؤمنِ العلمُ *(حرف الطاء)* طاعةُ المرأةِ ندامةٌ *
طوبى لمن شغلَهُ عيبُهُ عن عيوبِ الناسِ * طوبى لمن طالَ عمرُهُ وحسنَ عملُهُ
(حرف الظاء) ظهرُ المؤمنِ حمىً الا بحقهِ *(حرف العين)* العدةُ دينٌ *
العزلةُ سلامةٌ * العرقُ دسّاسٌ * عفوُ الملوكِ ابقى للملكِ * على اليدِ ما اخذتْ
حتى تؤدّيَه * العينُ حقٌّ *(حرف الغين)* الغنى غنى النفسِ والفقرُ فقرُ
النفسِ *(حرف الفاء)* الفتنةُ نائمةٌ لعنَ اللهُ من ايقظها * فعلُ المعروفِ يقي
مصارعَ السوءِ * في كلِّ ذاتِ كبدٍ حراءَ اجرٌ *(حرف القاف)* القريبُ
من قرّبتهُ المودةُ وان بعُدَ نسبهُ * قلْ آمنتُ باللهِ ثم استقم * قلةُ العيالِ احدُ
اليسارَينِ * قلِ الحقَّ وان كانَ مرًّا * قليلٌ تؤدي شكرَهُ خيرٌ من كثيرٍ

لا تُطيقُهُ * القناعةُ كنزٌ لا يفنى * قيدْ وتوكّلْ *(حرف الكاف)* كفى بالمرءِ
اثما ان يُضيعَ من يقوت * كفى بكَ اثما ان لا تزالَ مخاصِما * كفى بالدهرِ واعظا
وبالموتِ مفرقا * كلُّ آتٍ قريب * كلُّ الصيدِ في جوفِ الفرا * كلّكُمْ
راعٍ وكلكم مسؤلٌ عن رعيتهِ * كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ دمهُ ومالهُ
وعرضُهُ * كلُّ معروفٍ صدقةٌ * كلُّ مؤذٍ في النارِ * كلٌّ ميسَّرٌ لما خلقَ له *
كلموا الناسَ بما يعرفونَ ودعوا ما ينكرونَ * كما تدينُ تُدانُ * كما تكونوا يولّى
عليكم * كن في الدنيا كأنكَ غريبٌ او عابرُ سبيلٍ وعدَّ نفسكَ في اهلِ القبور *
الكيّسُ من دانَ نفسهُ وعملَ لما بعدَ الموتِ والعاجزُ من اتبعَ نفسهُ هواها وتمنى
على اللهِ الاماني *(حرف اللام)* لِدُوا للموتِ وابنوا للخرابِ * لستُ من
الباطلِ ولا الباطلُ مني * ليسَ الخبرُ كالمعاينةِ *(حرف الميم)* ماءُ زمزمَ لما
شُرِبَ له * ما آمنَ بالقرآنِ من استحلَّ محارمَهُ * ما أُعطيَ عبدٌ شيئا شرا من
طلاقةٍ في لسانه * ما تشاورَ قومٌ الا هُدوا * ما جمع شيءٌ الى شيءٍ احسنُ من
حلمٍ الى علمٍ * ما خابَ من استخارَ ولا ندمَ من استشارَ ولا عالَ من اقتصد * ما
رآهُ المسلمونَ حسنا فهو حسنٌ عندَ اللهِ * ما ضاقَ مجلسُ متحابّين * ما قلَّ وكفى
خيرٌ مما كثرَ وألهى * ما كانَ الرفقُ في شيءٍ الا زانَهُ * ما كانَ الفحشُ في شيءٍ
الا شانَهُ * ما هلكَ امرؤٌ عرفَ قدرَهُ * ما هو بمؤمنٍ من لا يأمنُ جارُهُ بوائقَهُ *
مُتْ مسلما ولا تُبالِ * المجالسُ بالامانةِ * محرّمُ الحلالِ كمحلِّ الحرامِ * المرءُ
كثيرٌ بأخيه * مداراةُ الناسِ صدقةٌ * المرءُ معَ من احبَّ * المستشارُ مؤتمنٌ *

المسلمُ اخو المسلم لا يظلمهُ ولا يثلمهُ * المسلمُ من سلم الناسُ من لسانه ويده
والمهاجرُ من هجر ما حرّم الله * مع كلّ فرحة ترحة * مفتاح الجنة لا اله الا
الله * ملاكُ الدين الورع * المكرُ والخديعة في النار * من ابطأ به عملهُ لم
يُسرع به نسبهُ * من اتّقى الله كلّ لسانهُ ولم يشف غيظه * من اتقى الله وقاهُ
كلّ شيء * من احبّ ان يعلم منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده * من
احبّ دنياه اضرّ بآخرته ومن احبّ آخرته اضرّ بدنياه فآثروا ما يبقى على ما
يفنى * من احبّ شيئاً اكثر من ذكره * من احبّ قوماً حشره الله في زمرتهم *
من احبّ لقاء الله احبّ الله لقاءه * من احدث في امرنا ما ليس فيه فهو ردّ *
من ارضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس * من اطاع الله فاز * من
اعان ظالماً سلّطه الله عليه * من بثّ لم يصبر * من بورك له في شيء فليلزمه *
من تأنى اصاب او كاد ومن عجل اخطأ او كاد * من تشبّه بقوم فهو منهم *
من تعلّق بشيء وُكل اليه * من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه * من
رتع حول الحمى يوشك ان يواقعه * من رضي بقسمة الله استغنى * من رضي
عن الله رضي الله عنه * من سرّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن * من
صمت نجا * من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له على الله الجنة *
من عمل بما يعلم ورّثه الله علم ما لم يعلم * من غشّنا فليس منا * من فارق الجماعة
شبراً فقد خلع ربقة الاسلام * من كثّر سواد قوم فهو منهم * من كنت
مولاه فعليّ مولاه * من لا يَرحم لا يُرحم * من لم يكن ذئباً اكلته الذئاب *

من مزح استُخِفَّ به * من نوقش الحساب عُذّب * منهومان لا يشبعان
طالب علم وطالب دنيا * المؤمن مرآة المؤمن * المؤمن من امنه الناس على
انفسهم واموالهم * المؤمن يسير المؤنة * المؤمنون كرجل واحد * من كان
آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة * حرف النون * الناس بزمانهم
اشبه منهم بآبائهم * الناس كاسنان المشط * الناس معادن في الخير والشرّ *
نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد * نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة *
الندم توبة * النساء حبائل الشيطان * نعم الصهر القبر * نيّة المؤمن خير من
عمله * حرف الهاء * الهدية تعور عين الحكيم * هما جنتك ونارك يعني
الوالدين * الهمّ نصف الهرم * حرف الواو * وجدت الناس اخبر تقله يعني
جرب تكره * الوحدة خير من جليس السوء * الودّ والعداوة يتوارثان *
الورع سيد العمل * الولد ثمرة القلب * الولد مبخلة مجبنة محزنة * الولد
للفراش وللعاهر الحجر * ويل للشاكّين في الله * حرف اللام الف * لا اله
الا الله كنز من كنوز الجنة * لا إيمان لمن لا امانة له * لا تجتمع امتي على ضلالة *
لا تختلفوا فتختلف قلوبكم * لا تسبّوا الدنيا فانها مطية المؤمن * لا تصحب الا
مؤمناً ولا يأكل طعامك الا تقيّ * لا خير في صحبة من لا يرى لك ما ترى
له * لا ضرر ولا ضرار * لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق * لا عقل كالتدبير
ولا حسب كحسن الخلق * لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعزّ من العقل ولا
وحشة اشدّ من العجب * لا يجني على المرء الا يده * لا يحلّ لمسلم ان يروّع

مسلما * لا يزالُ الرجالُ بخيرٍ ما لم يُطيعوا النساءَ * لا يشكرُ اللهَ من لا يشكرُ الناسَ * لا يغني حذرٌ من قدرٍ * لا يُلدغُ المؤمنُ من جحرٍ مرتين * لا يكونُ الرجلُ من المتقين حتى يدعَ ما لا بأسَ فيه حذرا مما به بأسٌ * لا يؤمنُ احدُكم حتى يُحِبَّ لأخيهِ ما يُحِبُّ لنفسهِ * لا يؤمنُ احدُكم حتى يكونَ هواهُ تبعا لما جئتُ به * لا يؤمنُ عبدٌ حتى يكونَ قلبهُ ولسانهُ سواء * حرف الياء * يا ابنَ آدمَ ارضَ من الدنيا بالقوتِ فان القوتَ لمن يموتُ كثيرٌ * يا ابا بكرٍ ما ظنُّك باثنين اللهُ ثالثهما قاله لهُ في الغارِ * يا ابا ذرٍ جدّدِ السفينةَ فان البحرَ عميقٌ * يا انسُ أطب كسبكَ تُستجبْ دعوتُك * يا حرملةُ إئتِ المعروفَ واجتنب المنكرَ * يا حبذا كلُّ ناطقٍ عالمٍ وكل مستمعٍ واعٍ * يا حذيفةُ عليك بكتابِ اللهِ * يا عبادةُ اسمعْ وأطعْ في عسركَ ويُسرِكَ * يا عقبةُ صلْ من قطعكَ وأعطِ من حرمكَ * يا عليّ لا ترجُ الا ربَّكَ ولا تخفْ الا ذنبَك * يا عمرو نعمَ المالُ الصالحُ للرجلِ الصالحِ * يا عمَّ رسولِ اللهِ أكثرْ من الدعاءِ بالعافيةِ قاله للعباس * يا فاطمةُ كوني له امةً يكنْ لكِ عبدا * يُبصِرُ احدكم القذى في عينِ اخيهِ ويَنسى الجِذعَ في عينهِ * يسّروا ولا تعسّروا وبشّروا ولا تنفّروا * اليمينُ الفاجرةُ تدعُ الديارَ بلاقعَ * اليومَ الرهانُ وغدا السباقُ والغايةُ الجنةُ والهالكُ من دخلَ النارَ * يا ايها الناس الا تستحيون تجمعونَ ما لا تأكلونَ وتبنونَ ما لا تسكنُونَ * يا ايها الناسُ افشوا السلامَ وأطعموا الطعامَ وصِلوا الارحامَ وصلّوا والناس نيامٌ تدخلُوا الجنةَ بسلامٍ * يا معاذُ قال لبيك يا رسولَ

اللهِ وسعديكَ قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا قال ما من عبدٍ يشهدُ ان لا اله الا اللهُ وأنَّ محمدا عبدُه ورسولُه صِدقًا من قلبهِ الا حرَّمهُ اللهُ على النار قال يا رسولَ الله افلا أُخبِرُ بها الناسَ فيستبشروا قال اذًا يتّكِلوا فأخبرَ بها معاذٌ عند موتهِ تأثُّما رواه الشيخان البخاري ومسلم . قوله تأثما اي خوفا من الاثم في كتم هذا العلم *

الباب الثامن

في طب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنه ووفاته ورؤيته في المنام

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في طبه صلى الله عليه وسلم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده . قوله المعوذات اي المعوذتين والاخلاص * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى رقاه جبريل قال بسم الله يبريك من كل داء يشفيك ومن شر حاسد اذا حسد وشر كل ذي عين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى اقتمح كفا من شونيز وشرب عليه ماء وعسلا . ومعنى اقتمح اي استفّ والشونيز الحبة السوداء * وكان صلى الله عليه وسلم يشرب العسل بالماء على الريق * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اصابه رمد او احدا من اصحابه دعا بهؤلاء الكلمات اللهم متعني ببصري واجعله الوارث مني وأرني في العدو ثاري

وانصرني على من ظلمني. قال في لسان العرب وفي الحديث في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم متعني بسمعي و بصري واجعلهما الوارث مني قال ابن شميل اي ابقهما معي صحيحين سليمين حتى اموت وقيل اراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى النفسانية فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى والباقيين بعدها ثم قال وفي رواية واجعله الوارث مني فرد الهاء الى الامتاع فلذلك وحده اه *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حُمَّ دعا بقربة من ماء فافرغها على قرنه فاغتسل. واُلْقَرْن الرأس *وكان صلى الله عليه وسلم لا يصيبه قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء *وفي الصحيحين عن ابي حازم انه سمع سهل بن سعد يسأل عما دووي به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحد فقال جرح وجهه وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وكانت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم تغسل الدم وكان عليّ بن ابي طالب رضي الله عنه يسكب عليها بالمِجنّ فلما رأت فاطمة الدم لا يزيد الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقتها حتى اذا صارت رمادا الصقته بالجرح فاستمسك الدم *وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم على هامته وبين كتفيه ويقول من اهراق من هذه الدماء فلا يضره ان لا يتداوى بشيء لشيء *وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم في رأسه ويسميها ام مغيث *وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم في الاخدعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين. والاخدعان عرقان في جانبي العنق *وكان صلى الله عليه وسلم

يكتحل كل ليلة ويحتجم كل شهر ويشرب الدواء كل سنة *وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام اجرة *وفي الصحيحين ايضا عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حجمه ابو طيبة فأمر له بصاعين من طعام وكلم مواليه فخففوا عنه من ضريبته وقال خير ما تداويتم به الحجامة *وروى ابن ماجه في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صُدع غلف رأسه بالحناء ويقول انه نافع باذن الله من الصداع *وذكر ابو داود بسننه ان النبي صلى الله عليه وسلم استعط

﴿استطراد﴾ قد خطر لي ان اذكر هنا جملة احاديث من طبه صلى الله عليه وسلم الذي وصفه لغيره لتتم بذلك الفائدة وجلها من الهدي النبوي للعلامة ابن القيم: روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برأ باذن الله عز وجل *وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء *وفي مسند الامام احمد عن أُسامة بن شريك رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت الاعراب فقالوا يارسول الله أنتداوى قال نعم ياعباد الله تداووا فان الله عز وجل لم يضع داءً الا وضع له شفاء غير داء واحد قالوا وما هو قال الهرم وفي لفظ ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله *وفي المسند والسنن عن ابن خزامة قال قلت يارسول الله ارأيت رُقى نسترقيها ودواء نتداوى به

ونقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله *وذكر البخاري في
صحيحه عن ابن مسعود ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم *وفي السنن عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء
الخبيث *وفي صحيح مسلم عن طارق بن سويد الجعفي رضي الله عنه انه سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه او كره ان يصنعها فقال انما اصنعها
للدواء فقال ان ذاك ليس بدواء ولكنه داء *وفي السنن انه صلى الله عليه وسلم
سئل عن الخمر تجعل في الدواء فقال انها داء او ليست بالدواء * ويذكر عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من تداوى بالخمر فلا شفاه الله * وروى البخاري
عن عائشة رضي الله عنها انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى
مريضا او أُتي به قال أَذْهِبِ الباس ربّ الناس إشفِ وانت الشافي
لاشفاء الا شفاؤك شفاءً لايغادر سقما * وعن عائشة ايضا قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ اهله الوعْك امر بالحساء فصنع ثم
امرهم فحسوا وكان يقول انه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما
تسرو احداكن الوسخ بالماء عن وجهها وقولها الوَعْك هو الحمى او ألمها والحساء
بالفتح والمد طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن ويرْتُو يشد و يقوي ويَسْرُو يكشف
الألم ويزيله *وفي السنن عنها ايضا عليكم بالبغيض النافع التلبين قالت وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احد اهله لم تزل البرمة على النار حتى
ينتهي احد طرفيه يعني يبرأ او يموت *وعنها ايضا كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا قيل له ان فلانا وجع لا يطعَم الطعام قال عليكم بالتلبينة فأحسوه اياها
ويقول والذي نفسي بيده انها تغسل بطن احدكم كما تغسل احداكن وجهها من
الوسخ. والتلبين والتلبينة الحساء الرقيق الذي هو في قوام اللبن قال الهراوي سميت
تلبينة لشبهها باللبن لبياضها ورقتها وهذا هو الغذاء النافع للعليل وهو الرقيق
النضيج لا الغليظ النيء واذا شئت ان تعرف فضل التلبينة فاعرف فضل ماء
الشعير فانها حساء يتخذ من دقيق الشعير *وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التلبينة مُجِمَّة لفؤاد
المريض تذهب ببعض الحزن *وروى الترمذي وابن ماجه عن عقبة بن
عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتكرهوا
مرضاكم على الطعام والشراب فان الله عزوجل يطعمهم ويسقيهم *وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض احد من اهل بيته نفث عليه بالمعوذات*
وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الحمى اوشدة الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء *وقد ذكر ابونعيم وغيره من
حديث انس رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم اذا حُمَّ احدكم
فليرش عليه الماء البارد ثلاث ليال من السحَر *وفي السنن لابن ماجه عن ابي
هريرة رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم الحمى من كير جهنم فنحّوها
عنكم بالماء البارد *وفي المسند وغيره عن سمرة رضي الله عنه يرفعه الى النبيّ صلى
الله عليه وسلم الحمى قطعة من النار فأبردوها عنكم بالماء البارد *وفي السنن

من حديث ابي هريرة قال ذُكرت الحمى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبها
رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبها فانها تُنقي الذنوب كما تُنقي النار
خبث الحديد* وروى الترمذي في جامعه من حديث ثوبان رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصاب احدكم الحمى فان الحمى قطعة من
النار فليطفئها عنه بالماء فليستقبل نهرا جاريا ليستقبل جرية الماء فيقول بسم
الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس
فليغتمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان لم يبرأ في ثلاث فخمس وان لم يبرأ
في خمس فسبع فان لم يبرأ في سبع فتسع فانها لا تكاد تجاوز تسعا باذن الله *
وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشتكي بطنه وفي رواية استطلق بطنه
فقال اسقه عسلا فذهب ثم رجع فقال قد سقيته عسلا فلم يغن عنه شيئا
وفي لفظ فلم يزده الا استطلاقا مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول له اسقه عسلا
فقال له في الثالثة او الرابعة صدق الله وكذب بطن اخيك ثم سقاه فبرأ
باذن الله* وفي سنن ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من لعق
العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء* وفي اثر آخر عليكم
بالشفائين العسل والقرآن* وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز أُرسل على طائفة من بني اسرائيل وعلى من
كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض وانتم بها

فلا تخرجوا منها فرارا منه وروى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن عوف
ايضا* وفي سنن ابي داود مرفوعا ان من القَرَف التلف. قال ابن قتيبة القَرَف
مداناة الوباء ومداراة المرضى* وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشفاء في ثلاث شربة عسل وشرطة
محجم وكية نار وانا انهى امتي عن الكي* وفي سنن ابن ماجه عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت ليلة اسري بي بملأ الا قالوا
يا محمد مُرْ امتك بالحجامة ورواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ عليك بالحجامة
يا محمد* وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير ما تداويتم به
الحجامة والفصد* وفي حديث خير الدواء الحجامة والفصد* وروى الترمذي
في جامعه عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه ان خير ما تحتجمون فيه يوم سابع
عشرة او تاسع عشرة ويوم احدى وعشرين* وعن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا من احتجم يوم الاربعاء ويوم السبت فاصابه بياض او برص فلا يلومنّ
الا نفسه* وروى الدارقطني من حديث نافع قال قال لي عبد الله بن عمر تبيّغ
فيّ الدم فأبغني حجاما ولا يكن صبيا ولا شيخا كبيرا فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الحجامة تزيد الحافظ حفظا والعاقل عقلا فاحتجموا على
اسم الله ولا تحتجموا يوم الخميس والجمعة والسبت والاحد واحتجموا يوم
الاثنين وما كان من جذام ولا برص الا نزل يوم الاربعاء* وقد روى ابو داود
بسننه من حديث ابي بكرة رضي الله عنه انه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء وقال

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ* وروى الترمذي في جامعه وابن ماجه في سننه عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بماذا كنت تستمشين قالت بالشبرم قال حار حار ثم قالت أستمشيت بالسنا فقال لو كان شيء يشفي من الموت كان السنا. والشُّبْرَم قشر عرق شجرة* وفي سنن ابن ماجه عن عبد الله بن ام حرام رضي الله عنهما وكان ممن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالسنا والسَّنُّوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت. والسَّنَا هو نبت حجازي افضله المكي واختلف في معنى السَّنُّوت على اقوال اقربها الى الصواب انه العسل الذي يكون في زقاق السمن* وروى الترمذي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تداووا من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت. وذات الجنب ورم حار يحدث في الغشاء المستبطن للأضلاع والم يشبهه يعرض في نواحي الجنب والقسط البحري هو العود الهندي* وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري ولا تعذبوا صبيانكم بالغَمْز من العُذْرة* وفي السنن والمسند عن جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا فقالوا به العُذْرة او وجع في رأسه فقال ويلكن لا تقتلن اولادكن ايما امرأة اصاب ولدها عُذْرة او وجع في رأسه

فلتأخذ قسطا هنديا فتحكه بماء ثم تسعطه اياه فامرت عائشة بصنع ذلك بالصبي فبرأ. والعُذْرة تهيّج في الحلق من الدم وقيل قرحة تخرج فيما بين الاذن والحلق وتعرض للصبيان غالبا والقسط البحري هو العود الهندي وهو الابيض منه وفيه منافع عديدة وكانوا يعالجون اولادهم بغَمْز اللهاة وبالعِلَاق وهو شيء يعلقونه على الصبيان فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك وارشدهم الى ما هو انفع للأطفال واسهل عليهم. والسَّعُوط ما يصب في انف الانسان وهو مستلق على ظهره وبين كتفيه ما يرفعهما لينخفض رأسه فيتمكن السعوط من الوصول الى دماغه ويستخرج ما فيه من الداء بالعطاس وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم التداوي بالسعوط فيما يحتاج اليه فيه* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر ان يسترقى من العين* وروى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين* وفي سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يُغسل منه المعين قال الزهري يؤمر الرجل العائن بقدح فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجه في القدح ويغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب على كفه اليمنى في القدح ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ثم يغسل داخلة ازاره ولا يوضع القدح في الارض ثم يصب على رأس الرجل الذي يصيبه العين من خلفه صبة واحدة* ومما يدفع اصابة العين قول اللهم بارك عليه وقول ما شاء الله لا قوة الا بالله*

الفصل الثاني

فی سنه صلى الله عليه وسلم ووفاته

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه وبالمدينة عشرا وتوفى وهو ابن ثلاث وستين وفي رواية عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين * وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفاه الله على رأس ستين سنة * وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثلاث وستين سنة * وعن جرير بن حازم الاسدي عن معاوية رضي الله عنه انه سمعه يخطب قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وابو بكر وعمر وانا ابن ثلاث وستين سنة. قوله انا ابن ثلاث وستين المراد انه كان كذلك وقت تحديثه بهذا الحديث ولم يمت فيه بل عاش حتى بلغ نحو ثمانين سنة * واما وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن انس بن مالك رضي الله عنه قال آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف الستارة يوم الاثنين فنظرت الى وجهه كأنه ورقة مصحف والناس خلف ابي بكر فكاد الناس ان يضطربوا فاشار الى الناس ان اثبتوا وابو بكر يأمهم والقى السجف وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر ذلك اليوم. وأسجف الستارة * وعن عائشة

رضي الله عنها قالت كنت مسندة النبي صلى الله عليه وسلم الى صدري او قالت الى حجري فدعا بطست ليبول فيه ثم بال فمات صلى الله عليه وسلم * وعن عائشة ايضا انها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت * وعن عائشة ايضا قالت لا اغبط احدا بهون موت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم * وعن عائشة ايضا قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال ابو بكر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسيته قال ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه * وعن عائشة ايضا وابن عباس ان ابابكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات * وعن عائشة ايضا ان ابابكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع فمه بين عينيه ووضع يديه على ساعديه وقال وانبياه واصفياه واخليلاه * وعن انس رضي الله عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا ايدينا من التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا * وعن عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين * وعن محمد الباقر رضي الله عنه وهو من التابعين قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ودفن من الليل * وعن سالم بن عبيد رضي الله عنه

وكانت له صحبة قال اغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فأفاق
فقال حضرت الصلاة فقالوا نعم فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا ابابكر ان يصلي
بالناس قال ثم اغمي عليه فأفاق فقال حضرت الصلاة فقالوا نعم فقال مروا
بلالا فليؤذن ومروا ابابكر فليصل بالناس فقالت عائشة ان ابي رجل اسيف
اي حزين اذا قام ذلك المقام بكى فلا يستطيع فلو امرت غيره قال ثم اغمي عليه
فأفاق فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا ابابكر فليصل بالناس فانكن صواحب
اوصواحبات يوسف اي مثلهن في اظهار خلاف مايبطن قال فأُمر بلال
فأذن وأُمر ابو بكر فصلى بالناس ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة
فقال انظروا لي من اتكئ عليه فجاءت بريرة ورجل آخر فاتكأ عليهما فلما رآه
ابو بكر ذهب لينكص فأومأ اليه ان يثبت مكانه حتى قضى ابو بكر صلاته ثم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض فقال عمر والله لا اسمع احدا يذكر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته بسيفي هذا قال وكان الناس اميين لم
يكن فيهم نبي قبله فامسك الناس فقالوا ياسالم انطلق الى صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فادعه فاتيت ابابكر وهو في المسجد فاتيته ابكي دهشا فلما
رآني قال لي أقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ان عمر يقول لا اسمع
احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته بسيفي هذا فقال
لي انطلق فانطلقت معه فجاء والناس قد دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس افرجوا لي فأفرجوا له فجاء حتى اكب عليه ومسه فقال «انك

ميت وانهم ميتون» ثم قالوا ياصاحب رسول الله أقبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم فعلموا ان قد صدق قالوا ياصاحب رسول الله أيصلى على رسول
الله قال نعم قالوا وكيف قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يخرجون
ثم يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يخرجون حتى يدخل الناس قالوا
ياصاحب رسول الله ايدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا اين قال
في المكان الذي قبض الله فيه روحه فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب
فعلموا ان قد صدق ثم امرهم ان يغسله بنو ابيه واجتمع المهاجرون يتشاورون فقالوا
انطلقوا بنا الى اخواننا من الانصار ندخلهم معنا في هذا الامر فقالت الانصار منا
امير ومنكم امير فقال عمر بن الخطاب من له مثل هذه الثلاثة «ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا» من هما قال ثم بسط يده فبايعه وبايعه
الناس بيعة حسنة جميلة* قال الباجوري الفضيلة الأولى كونه احد الاثنين في
قوله تعالى «ثاني اثنين اذ هما في الغار» الفضيلة الثانية اثبات الصحبة في قوله تعالى
«اذ يقول لصاحبه لا تحزن» فسماه صاحبه فمن انكر صحبته كفر لمعارضته القرآن
الفضيلة الثالثة اثبات المعية في قوله تعالى «ان الله معنا» فثبوت هذه الفضائل له
يؤذن باحقيته بالخلافة* وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت ما وجد قالت فاطمة رضي الله
عنها واكرباه فقال لا كرب على ابيك بعد اليوم انه قد حضر من ابيك ما ليس
بتارك منه احدا الموافاة يوم القيامة* وقال الامام الغزالي في الاحياء قال ابن

مسعود رضي الله عنه دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت امنا عائشة رضي الله عنها حين دنا الفراق فنظر الينا فدمعت عيناه صلى الله عليه وسلم ثم قال مرحبا بكم حياكم الله آواكم الله نصركم الله وأوصيكم بتقوى الله وأوصي بكم الله اني لكم منه نذير مبين ان لا تعلوا على الله في بلاده وعباده وقد دنا الاجل والمنقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى جنة المأوى والى الكأس الاوفى فاقرؤا على انفسكم وعلى من دخل في دينكم بعدي مني السلام ورحمة الله * وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام عند موته من لأمتي بعدي فاوحى الله تعالى الى جبريل ان بشر حبيبي اني لا أخذله في أمته وبشره بانه اسرع الناس خروجا من الارض اذا بعثوا وسيدهم اذا جمعوا وأن الجنة محرمة على الامم حتى تدخلها أمته فقال الآن قرت عيني * وقالت عائشة رضي الله عنها امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغسله بسبع قرب من سبعة آبار ففعلنا ذلك فوجد راحة فخرج فصلى بالناس واستغفر لأهل أحد ودعالهم وأوصى بالانصار فقال اما بعد يا معشر المهاجرين فانكم تزيدون واصبحت الانصار لا تزيد على هيئتها التي هي عليها اليوم وان الانصار عيبتي التي اويت اليها فاكرموا كريمهم يعني محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم قال ان عبدا خير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله فبكى ابو بكر رضي الله عنه وظن انه يريد نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا أبا بكر سدوا هذه الابواب الشوارع في المسجد الا باب أبي بكر فاني لا اعلم امرأ افضل عندي

في الصحبة من ابي بكر قالت عائشة رضي الله عنها فقبض صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقي وريقه عند الموت فدخل عليّ أخي عبد الرحمن وبيده سواك فجعل ينظر اليه فعرفت انه يعجبه ذلك فقلت له آخذه لك فأومأ برأسه اي نعم فناولته اياه فادخله في فيه فاشتد عليه فقلت أليّنه لك فأومأ برأسه اي نعم فلينته وكان بين يديه ركوة ماء فجعل يدخل فيها يده ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات ثم نصب يده يقول الرفيق الاعلى الرفيق الاعلى فقلت اذا والله لا يختارنا * وروى سعيد بن عبد الله عن أبيه قال لما رأت الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد ثقلا أطافوا بالمسجد فدخل العباس رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه بمكانهم واشفاقهم ثم دخل عليه الفضل فاعلمه بمثل ذلك ثم دخل عليه عليّ رضي الله عنه فاعلمه بمثله فمد يده وقال ها فتناولوه فقال ما تقولون قالوا نخشى ان تموت وتصايح نساؤهم لاجتماع رجالهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج متوكئا على عليّ والفضل والعباس امامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم معصوب الرأس يخط برجليه حتى جلس على اسفل مرقاة من المنبر وثاب الناس اليه فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس انه بلغني انكم تخافون عليّ الموت كأنه استنكار منكم للموت وما تنكرون من موت نبيكم ألم أنع اليكم وتنعى اليكم أنفسكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث فأخلد فيكم ألا اني لاحق بربي وانكم لاحقون به واني أوصيكم بالمهاجرين الاولين خيرا واوصي المهاجرين فيما

بينهم فان الله عزوجل قال «والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا» الى
آخرها وان الامور تجرى باذن الله فلا يحملنكم استبطاء أمر على استعجاله فان
الله عزوجل لا يعجل لعجلة أحد ومن غالب الله غلبه ومن خادع الله خدعه «فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم» وأوصيكم بالانصار
خيرا فانهم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلكم أن تحسنوا اليهم ألم يشاطروكم
الثمار ألم يوسعوا عليكم في الديار ألم يؤثروكم على انفسهم وبهم الخصاصة ألا فمن
ولي ان يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم ألا ولا
تستأثروا عليهم ألا واني فرط لكم وانتم لاحقون بي ألا وان موعدكم الحوض
حوضي اعرض مما بين بصرى الشأم وصنعاء اليمن يصب فيه ميزاب الكوثر
ماء اشد بياضا من اللبن وألين من الزبد واحلى من الشهد من شرب منه لم يظمأ
ابدا حصباؤه اللؤلؤ وبطحاؤه المسك من حرمه في الموقف غدا حرم الخير كله
فمن أحب أن يرده علي غدا فليكفف لسانه ويده الا مما ينبغي فقال العباس
يا نبي الله أوص بقريش فقال انما أوصي بهذا الامر قريشا والناس تبع لقريش
برهم لبرهم وفاجرهم لفاجرهم فاستوصوا آل قريش بالناس خيرا يا أيها الناس ان
الذنوب تغير النعم وتبدل القسم فاذا بر الناس برهم أئمتهم واذا فجر الناس عقوهم
قال الله تعالى «وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون» *وروى
ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر رضي الله عنه
سل يا أبا بكر فقال يا رسول الله دنا الاجل فقال قد دنا الاجل وتدلى فقال

ليهنك يا نبي الله ما عند الله فليت شعري عن منقلبنا فقال الى الله والى سدرة
المنتهى ثم الى جنة المأوى والفردوس الاعلى والكأس الاوفى والرفيق الاعلى
والحظ والعيش المهنى فقال يا نبي الله من يلي غسلك قال رجال من اهل بيتي
الادنى فالادنى قال ففيم نكفنك فقال في ثيابي هذه وفي حلة يمانية وفي بياض
مصر فقال كيف الصلاة عليك منا وبكينا وبكى ثم قال مهلا غفر الله لكم وجزاكم
عن نبيكم خيرا اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على
شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان أول من يصلي علي الله عزوجل هو الذي
يصلي عليكم وملائكته ثم يأذن للملائكة في الصلاة علي فأول من يدخل علي
من خلق الله ويصلي علي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود
كثيرة ثم الملائكة باجمعها صلى الله عليهم اجمعين ثم انتم فادخلوا علي افواجا
فصلوا علي افواجا زمرة زمرة وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا صيحة ولا رنة
وليبدأ منكم الامام واهل بيتي الادنى فالادنى ثم زمر النساء ثم زمر الصبيان
قال فمن يدخلك القبر قال زمر من اهل بيتي الادنى فالادنى مع ملائكة
كثيرة لا ترونهم وهم يرونكم قوموا فادوا عني الى من بعدي *وقال عبد الله بن
زمعة جاء بلال في أول شهر ربيع الاول فأذن بالصلاة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مروا ابا بكر يصلي بالناس فخرجت فلم أر بحضرة الباب الا عمر
في رجال ليس فيهم ابو بكر فقلت قم يا عمر فصل بالناس فقام عمر فلما كبر وكان
رجلا صيتا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته بالتكبير فقال أين أبو بكر

يأبى الله ذلك والمسلمون قالها ثلاث مرات مروا أبابكر فليصل بالناس فقالت
عائشه رضي الله عنها يارسول الله ان أبابكر رجل رقيق القلب اذا قام في
مقامك غلبه البكاء فقال انكن صويحبات يوسف مروا ابابكر فليصل بالناس
قال فصلى أبو بكر بعد الصلاة التى صلى عمر فكان عمر يقول لعبد الله بن زمعة
بعد ذلك ويحك ماذا صنعت بي والله لولا اني ظننت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمرك مافعلت فيقول عبد الله اني لم ارَ احدا أولى بذلك منك قالت
عائشة رضي الله عنها وماقلت ذلك ولا صرفته عن أبي بكر الا رغبة به عن
الدنيا ولما في الولاية من المخاطرة والهلكة الا من سلم الله وخشيت ايضا ان لا
يكون الناس يحبون رجلا صلى في مقام النبي صلى الله عليه وسلم وهو حي أبدا
الا ان يشاء الله فيحسدونه و يبغون عليه ويتشاءمون به فاذا الامر امر الله
والقضاء قضاؤه وعصمه الله من كل ماتخوفت عليه من أمر الدنيا والدين*
وقالت عائشة رضي الله عنها فلما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأوا منه خفة في أول النهار فتفرق عنه الرجال الى منازلهم وحوائجهم
مستبشرين وأخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء فبينا نحن على ذلك لم
نكن على مثل حالنا في الرجاء والفرح قبل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجن عني هذا الملك يستأذن عليّ نخرج من في البيت غيري ورأسه في
حجري فجلس وتنحيت في جانب البيت فناجى الملك طويلا ثم انه دعاني فأعاد
رأسه في حجري وقال للنسوة ادخلن فقلت ماهذا بحس جبريل عليه السلام

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل ياعائشة هذا ملك الموت جاءني فقال
ان الله عز وجل أرسلني وأمرني ان لا ادخل عليك الا باذن فان لم تأذن لي
أرجع وان أذنت لي دخلت وأمرني ان لا أقبضك حتى تأمرني فماذا أمرك
فقلت اكفف عني حتى يأتيني جبريل عليه السلام فهذه ساعة جبريل
فقالت عائشة رضي الله عنها فاستقبلنا بأمر لم يكن له عندنا جواب ولا رأي
فوجمنا وكأنما ضربنا بصاخة اي بصيحة مانحير اليه شيئا ومايتكلم احد من اهل
البيت اعظاما لذلك الامر وهيبة ملأت اجوافنا قالت وجاء جبريل في ساعته
فسلم فعرفت حسه وخرج أهل البيت فدخل فقال ان الله عز وجل يقرأ عليك
السلام ويقول كيف تجدك وهو أعلم بالذي تجد منك ولكن اراد أن يزيدك
كرامة وشرفا وأن يتم كرامتك وشرفك على الخلق وان تكون سنة في امتك
فقال أجدني وَجِعا فقال أبشر فان الله تعالى أراد ان يبلغك ماأعد لك فقال
ياجبريل ان ملك الموت استأذن عليّ واخبره الخبر فقال جبريل يامحمد ان
ربك اليك مشتاق ألم يعلمك الذي يريد بك لا والله ما استأذن ملك الموت
على أُحد قط ولا يستأذن عليه ابدا الا ان ربك متم شرفك وهو اليك مشتاق
قال فلا تبرح اذا حتى يجيء واذن للنساء فقال يافاطمة ادني فاكبت عليه
فناجاها فرفعت رأسها وعيناها تدمع وماتطيق الكلام ثم قال ادني مني
رأسك فاكبت عليه فناجاها فرفعت رأسها وهي تضحك وما تطيق الكلام
فكان الذي رأينا منها عجبا فسألتها بعد ذلك فقالت اخبرني وقال اني ميت

اليوم فبكيت ثم قال اني دعوت الله أن يلحقك بي في اول اهلي وان يجعلك
معي فضحكت وأدنت ابنيها منه فشمهما قالت وجاء ملك الموت فسلم واستأذن
فأذن له فقال الملك ما تأمرنا يا محمد قال ألحقني بربي الآن فقال بلى من يومك
هذا أما ان ربك اليك مشتاق ولم يتردد عن أحد تردده عنك ولم ينهني عن
الدخول على أحد الا باذن غيرك ولكن ساعتك أمامك وخرج قالت وجاء
جبريل فقال السلام عليك يارسول الله هذا آخر ما انزل فيه الى الارض ابدا
طوي الوحي وطويت الدنيا وما كان لي في الارض حاجة غيرك وما لي فيها
حاجة الا حضورك ثم لزوم موقفي لا والذي بعث محمدا بالحق ما في البيت أحد
يستطيع ان يحير اليه في ذلك كلمة ولا يبعث الى احد من رجاله لعظم ما يسمع
من حديثه ووجدنا واشفقنا قالت فقمت الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى اضع
رأسه بين ثديي وامسكت بصدره وجعل يغمى عليه حتى يغلب وجبهته ترشح
رشحا ما رأيته من انسان قط فجعلت اسلت ذلك العرق وما وجدت رائحة
شيء اطيب منه فكنت اقول له اذا افاق بابي انت وامي ونفسي واهلي ما تلقى
جبهتك من الرشح فقال يا عائشة ان نفس المؤمن تخرج بالرشح ونفس الكافر
تخرج من شدقيه كنفس الحمار فعند ذلك ارتعنا وبعثنا الى اهلنا فكان اول
رجل جاءنا ولم يشهده اخي بعثه الي ابي فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يجيء احد وانما صدهم الله عنه لأنه ولاه جبريل وميكائيل وجعل اذا
اغمي عليه قال بل الرفيق الاعلى كأن الخيرة تعاد عليه فاذا اطاق الكلام قال

الصلاةَ الصلاةَ انكم لا تزالون متماسكين ما صليتم جميعا الصلاة الصلاة كان
يوصي بها حتى مات وهو يقول الصلاة الصلاة * قالت عائشة رضي الله عنها مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ارتفاع الضحى وانتصاف النهار يوم الاثنين *
قالت فاطمة رضي الله عنها ما لقيت من يوم الاثنين والله لا تزال الامة تصاب
فيه بعظيمة * وقالت ام كلثوم يوم اصيب عليّ كرم الله وجهه بالكوفة مثلها ما لقيت
من يوم الاثنين مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه قتل عمر وفيه قتل
ابي فما لقيت من يوم الاثنين * وقالت عائشة رضي الله عنها لما مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقتحم الناس حتى ارتفعت الرنة وسجي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثوبي فاختلفوا فكذب بعضهم بموته واخرس بعضهم فما تكلم الا بعد البعد
وخلط آخرون فلاثوا الكلام بغير بيان وبقي آخرون معهم عقولهم واقعد
آخرون فكان عمر بن الخطاب فيمن كذب بموته وعليّ فيمن اقعد وعثمان فيمن
أخرس فخرج عمر على الناس وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت وليرجعنه
الله عز وجل وليقطعن ايدي وارجل رجال من المنافقين يتمنون لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الموت انما واعده الله عز وجل كما واعد موسى وهو آتيكم وفي رواية
انه قال يا ايها الناس كفوا السنتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يمت
والله لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات الا علوته
بسيفي هذا * واما عليّ فانه اقعد فلم يبرح في البيت * واما عثمان فجعل لا يكلم احدا
يؤخذ بيده فيجاء به ويذهب به ولم يكن احد من المسلمين في مثل حال ابي بكر

والعباس فان الله عز وجل ايدهما بالتوفيق والسداد وان كان الناس لم يرعووا الا بقول ابي بكر حتى جاء العباس فقال والله الذي لا اله الا هو لقد ذاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت ولقد قال الله له وهو بين اظهركم «انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون» و بلغ ابا بكر الخبر وهو في بني الحارث ابن الخزرج فجاء ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه ثم اكب عليه فقبله ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله ما كان الله ليذيقك الموت مرتين فقد والله توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى الناس فقال أيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فانه حي لا يموت قال الله تعالى «وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم» الآية فكأن الناس لم يسمعوا هذه الآية الا يومئذ * وفي رواية ان ابا بكر رضي الله عنه لما بلغه الخبر دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعيناه تهملان وغصصه ترتفع كقَصْعِ الجِرّة» والجِرّةُ بالكسر ما تخرجه الابل من كروشها فتجتره وقَصْعُها اخراجها مستقيمة من غير تقطيع وشدة مضغ» وهو في ذلك جلد الفعل والمقال فاكب عليه فكشف عن وجهه وقبل جبينه وخدّيه ومسح وجهه وجعل يبكي ويقول بابي انت وامي ونفسي واهلي طبت حيا وميتا انقطع لموتك ما لم ينقطع لموت احد من الانبياء فعظمت عن الصفة وجلت عن البكاء وخصصت حتى صرت مسلاة وعممت حتى صرنا فيك سواء ولولا ان موتك كان اختيارا منك لجدنا لحزنك

بالنفوس ولولا انك نهيت عن البكاء لانفذنا عليك ماء العيون فاما ما لا نستطيع نفيه عنا فكمد وادكار محالفان لا يبرحان اللهم فأبلغه عنا اذكرنا يا محمد صلى الله عليك عند ربك ولنكن من بالك فلولا ما خلفت من السكينة لم يقم احد لما خلفت من الوحشة اللهم أبلغ نبيك عنا واحفظه فينا * وعن ابن عمر انه لما دخل ابو بكر البيت وصلى وأثنى عج اهل البيت عجيجا سمعه اهل المصلى كلما ذكر شيئا ازدادوا فما سكن عجيجهم الا تسليم رجل على الباب صيت جلد قال السلام عليكم يا اهل البيت «كل نفس ذائقة الموت» الآية ان في الله خلفا من كل أحد ودركا لكل رغبة ونجاة من كل مخافة فالله فارجوا وبه فثقوا فاستمعوا له وانكروه وقطعوا البكاء فلما انقطع البكاء فقد صوته فاطلع احدهم فلم يرَ أحدا ثم عادوا فبكوا فناداهم مناد آخر لا يعرفون صوته يا اهل البيت اذكروا الله واحمدوه على كل حال تكونوا من المخلصين ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل رغيبة فالله فاطيعوا وبأمره فاعملوا فقال ابو بكر هذا الخضر واليسع عليهما السلام حضرا النبي صلى الله عليه وسلم * واستوفى القعقاع بن عمرو حكاية خطبة ابي بكر رضي الله عنه فقال قام ابو بكر في الناس خطيبا حيث قضى الناس عبراتهم بخطبة جلها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه على كل حال وقال أشهد أن لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلله الحمد وحده واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخاتم أنبيائه واشهد ان الكتاب كما نزل وان الدين كما شرع وان

الحديث كما حدث وان القول كما قال وان الله هو الحق المبين اللهم فصل على
محمد عبدك ورسولك ونبيك وحبيبك وأمينك وخيرتك وصفوتك بافضل
ماصليت به على أحد من خلقك اللهم واجعل صلواتك ومعافاتك ورحمتك
وبركاتك على سيد المرسلين وخاتم النبيين وامام المتقين محمد قائد الخير وامام
الخير ورسول الرحمة اللهم قرب زلفته وعظم برهانه وكرم مقامه وابعثه مقاما
محمودا يغبطه به الاولون والآخرون وانفعنا بمقامه المحمود يوم القيامة واخلفه فينا
في الدنيا والآخرة وبلغه الدرجة والوسيلة في الجنة اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم انك حميد
مجيد ايها الناس انه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان
الله حيّ لم يمت وان الله قد تقدم اليكم في أمره فلا تدعوه جزعا فان الله عز وجل قد
اختار لنبيه صلى الله عليه وسلم ماعنده على ماعندكم وقبضه الى ثوابه وخلف
فيكم كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فمن أخذ بهما عرف ومن فرّق بينهما
انكر يا ايها الذين امنوا كونوا قوّامين بالقسط ولا يشغلنكم الشيطان بموت
نبيكم ولا يفتننكم عن دينكم وعاجلوا الشيطان بالخير تعجزوه ولا تستنظروه فيلحق
بكم ويفتنكم * وقال ابن عباس لما فرغ ابو بكر من خطبته قال ياعمر انت الذي
بلغني انك تقول مامات نبي الله صلى الله عليه وسلم اما ترى ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم كذا كذا وكذا ويوم كذا كذا وكذا وقال تعالى في كتابه «انك
ميت وانهم ميتون» فقال والله لكأني لم اسمع بها في كتاب الله قبل الآن لما نزل بنا

اشهد ان الكتاب كما انزل وان الحديث كما حدث وان الله حي لا يموت انا لله
وانا اليه راجعون وصلوات الله على رسوله وعند الله نحتسب رسوله صلى الله عليه
وسلم ثم جلس الى ابي بكر * وقالت عائشة رضي الله عنها لما اجتمعوا لغسله قالوا
والله ما ندري كيف نغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم انجرده عن ثيابه كما
نصنع بموتانا او نغسله في ثيابه قالت فارسل الله عليهم النوم حتى ما بقي منهم رجل
الا واضع لحيته على صدره نائما ثم قال قائل لا يدرى من هو غسلوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فانتبهوا ففعلوا ذلك فغسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قميصه حتى اذا فرغوا من غسله كفن * وقال عليّ كرم الله وجهه اردنا
خلع قميصه فنودينا لا تخلعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثيابه فاقررناه
فغسلناه في قميصه كما نغسل موتانا مستلقيا ما نشاء ان يقلب لنا منه عضو لم يبالغ
فيه الا انقلب لنا حتى نفرغ منه وان معنا لحفيفا في البيت كالريح الرخاء ويصوت
بنا ارفقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانكم ستكفون فهكذا كانت وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يترك سبدا ولا لبدا الا دفن معه قال ابو جعفر
فرش لحده بمفرشه وقطيفته وفرشت ثيابه التي كان يلبس يقظان على
القطيفة والمفرش ثم وضع عليها في اكفانه فلم يترك بعد وفاته مالا ولا بنى في
حياته لبنة على لبنة ولا وضع قصبة على قصبة ففي وفاته عبرة تامة وللمسلمين
اسوة حسنة اه * وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان من امتي ادخله الله بهما الجنة فقالت

عائشة رضي الله عنها فمن كان له فَرَط من امتك قال ومن كان له فرط ياموفقة قالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي • والفَرَط في الاصل السابق من القوم المسافرين ليهيئ لهم الماء والكلأ وما يحتاجونه والمراد به هنا الصغير الذي يموت قبل احد ابويه فانه يشبهه في تهيئة مايحتاج اليه يوم القيامة من المصالح* وعن عمرو بن الحارث اخي جويرية ام المؤمنين رضي الله عنهما قال ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقة *وروى كثير من الصحابة رضي الله عنهم قول النبي صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ماتركناه صدقة*

الفصل الثالث

في رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي* وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتصور او قال لا يتشبه بي* وعن يزيد الفارسي وكان يكتب المصاحف قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام زمن ابن عباس فقلت لابن عباس اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الشيطان لا يستطيع ان يتشبه بي فمن رآني في النوم

فقد رآني هل تستطيع ان تنعت هذا الرجل الذي رأيته في النوم قال نعم انعت لك رجلا بين الرجلين جسمه ولحمه اسمر الى البياض اكحل العينين حسن الضحك جميل دوائر الوجه قد ملأت لحيته مابين هذه الى هذه قد ملأت نحره فقال ابن عباس لو رأيته في اليقظة ما استطعت ان تنعته فوق هذا* وعن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني يعني في النوم فقد رأى الحق* وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتخيل بي قال ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة • وقوله من رآني في المنام فقد رآني قال الباجوري اي من رآني في حال النوم فقد رآني حقا وفكأنما رآني في اليقظة فهو على التشبيه والتمثيل وليس المراد رؤية جسمه الشريف وشخصه المنيف بل مثاله على التحقيق وقوله فان الشيطان لا يتمثل بي اي لا يستطيع ذلك لأنه سبحانه وتعالى جعله صلى الله عليه وسلم محفوظا من الشيطان في الخارج فكذلك في المنام سواء رآه على صفته المعروفة او غيرها على المنقول المقبول عند ذوي العقول وانما ذلك يختلف باختلاف حال الرائي كالمرآة الصقيلة ينطبع فيها مايقابلها فقد رآه جمع باوصاف مختلفة ومثله في ذلك جميع الانبياء والملائكة كما جزم به البغوي في شرح السنة وكذلك حكم القمرين والنجوم والسحاب الذي ينزل فيه الغيث فلا يتمثل الشيطان بشيء من ذلك ونقل ابن علان ان الشيطان لا يتمثل بالله تعالى كما لا يتمثل بالانبياء وهذا هو قول الجمهور وقال بعضهم يتمثل بالله فان قيل

كيف لا يتمثل بالنبي ويتمثل بالله على هذا القول أُجيب بان النبي بشر فلو تمثل به
لالتبس الامر والباري جل وعلا منزه عن الجسمية والعرضية فلا يلتبس الامر
بتمثله به كما في درة الفنون في رؤية قرة العيون ولا تختص رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم بالصالحين بل تكون لهم ولغيرهم وحكي عن بعض العارفين كالشيخ الشاذلي
وسيدي علي وفا انهم رأوه صلى الله عليه وسلم يقظة ولا مانع من ذلك فيكشف
لهم عنه صلى الله عليه وسلم في قبره فيروه بعين البصيرة ولا اثر للقرب ولا للبعد
في ذلك فمن كرامات الاولياء خرق الحجب لهم فلا مانع عقلا ولا شرعا ان الله
يكرم وليه بان لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة ساترا ولا حاجبا اه * وقد
بسطت الكلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم باكثر مما هنا في كتابي افضل
الصلوات على سيد السادات فمن شاء الزيادة فليرجع اليه *

الخاتمة

تشتمل على سبعين حديثا اكثرها صحاح وحسان من ادعيته صلى الله عليه
وسلم وقد ذكرت في الخطبة انها خمسون وظهرت لي الزيادة بعد فزدتها
وذكرت اسماء مخرجيها برموز الجامع الصغير لان اكثرها
موجودة فيه وفي كتاب المصابيح

وقد قسمتها قسمين الاول استعاذات والثاني دعوات معتبرا اول الحديث ان
كان استعاذة جعلته في القسم الاول وان كان دعاء جعلته في القسم الثاني

وافتتحتها بالدعوات القرآنية لأنها كلام الله تعالى وتقدم انه صلى الله عليه
وسلم كان خلقه القرآن وهي خارجة عن العدد المذكور *
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا
وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ
الْمَصِيرُ * رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا
إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ
وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ * رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ * رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ
النَّارِ * رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ *
رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ *
رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا * رَبَّنَا
فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا
مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ * رَبَّنَا
ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * رَبَّنَا افْتَحْ

بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين * ربنا أفرغ علينا صبرا
وتوفنا مسلمين * ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك
من القوم الكافرين * رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به
علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين * فاطر السموات والأرض
أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين رب
اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي
ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب * رب اغفر لي ولوالدي
وارحمهما كما ربياني صغيرا * رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا * ربنا آتنا من لدنك
رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا * رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري *
رب زدني علما * إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين * لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين * رب لا تذرني فردا وأنت خير
الوارثين * رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون *
رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين * رب فلا تجعلني في القوم
الظالمين * رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن
يحضرون * ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين * رب
اغفر وارحم وأنت خير الراحمين * ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

إن عذابها كان غراما إنها ساءت مستقرا ومقاما * ربنا هب لنا من
أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما * رب هب لي حكما
وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من
ورثة جنة النعيم ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون
إلا من أتى الله بقلب سليم * رب نجني وأهلي مما يعملون * رب أوزعني
أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه
وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين * رب إني ظلمت نفسي فاغفر
لي * رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير * رب انصرني على القوم
المفسدين * رب هب لي من الصالحين * رب أوزعني أن أشكر
نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي
في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين * ربنا اغفر لنا ولإخواننا
الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا
إنك رؤوف رحيم * ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير *
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز
الحكيم * ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير * رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات *

(١) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَاسْمِكَ الْعَظِيمِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ
• طب عن عبد الرحمن بن ابي بكر (٢) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ
وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ وَالْقَسْوَةِ وَالْغَفْلَةِ وَالْعَيْلَةِ وَالذِّلَّةِ
وَالْمَسْكَنَةِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ
وَالسُّمْعَةِ وَالرِّيَاءِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ وَالْبَكَمِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ
وَالْبَرَصِ وَسَيِّءِ الْأَسْقَامِ • ك هق عن انس (٣) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ وَنَفْسٍ
لَا تَشْبَعُ وَمِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ وَمِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ
وَمِنَ الْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَمِنَ الْهَرَمِ وَأَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ
الْعُمُرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ اللَّهُمَّ
إِنَّا نَسْأَلُكَ قُلُوبًا أَوَّاهَةً مُخْبِتَةً مُنِيبَةً فِي سَبِيلِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ عَزَائِمَ
مَغْفِرَتِكَ وَمُنْجِيَاتِ أَمْرِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ
وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ • ك عن ابن مسعود (٤) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ
فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِالْمَاءِ

وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ
الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ •
ق ت ن ه عن عائشة (٥) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي وَالْهَدْمِ
وَالْغَرَقِ وَالْحَرَقِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَأَعُوذُ
بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا • ن ك
عن ابي اليسر (٦) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ
عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ • م د ت عن ابن عمر (٧) اللَّهُمَّ
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ وَالْأَدْوَاءِ •
ت طب ك عن عم زياد بن علاقة (٨) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وَمِنْ
شَرِّ بَصَرِي وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي • د ك عن شكل
(٩) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السُّوءِ وَمِنْ لَيْلَةِ السُّوءِ وَمِنْ سَاعَةِ
السُّوءِ وَمِنْ صَاحِبِ السُّوءِ وَمِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ • طب عن عقبة
ابن عامر (١٠) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ
عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى
نَفْسِكَ • م ٤ عن عائشة (١١) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ
شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ • م د ن ه عن عائشة (١٢) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ

من الفقر والقلة والذلة وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم. د ن ه
ك عن ابي هريرة (١٣) اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أنك
أنت الرب وحدك لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد
أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل
شيء أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة اللهم ربنا ورب كل شيء
اجعلني مخلصا لك وأهلي في كل ساعة من الدنيا والآخرة ياذا الجلال
والإكرام. ن حب عن ابي امامة (١٤) اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت
خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من
شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر
الذنوب إلا أنت. خ عن شداد بن اوس (١٥) اللهم إني ظلمت نفسي
ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم. ق حم ٤ عن ابي بكر الصديق
(١٦) اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره.
م د عن ابي هريرة (١٧) اللهم إني أسألك العفة والعافية في دنياي
وديني وأهلي ومالي اللهم استر عورتي وآمن روعتي واحفظني من بين
يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك أن أغتال

من تحتي. البزار عن ابن عباس (١٨) اللهم رب جبريل وميكائيل
وإسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم نعوذ بك من النار. طب ك عن
والد ابي المليح (١٩) اللهم إنك لست بإله استحدثناه ولا برب ابتدعناه
ولا كان لنا قبلك من إله نلجأ إليه ونذرك ولا أعانك على خلقنا أحد
فنشركه فيك تباركت وتعاليت. طب عن صهيب (٢٠) اللهم إنك
تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي لا يخفى عليك شيء من
أمري وأنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر
المعترف بذنبه أسألك مسألة المسكين وأبتهل إليك ابتهال المذنب
الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت
لك عبرته وذل لك جسمه ورغم لك أنفه اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا
وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسؤلين ويا خير المعطين. طب عن ابن عباس
(٢١) اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس
يا أرحم الراحمين إلى من تكلني إلى عدو يتجهمني أم إلى قريب ملكته
أمري إن لم تكن ساخطا علي فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي أعوذ بنور
وجهك الكريم الذي أضاءت له السموات والأرض وأشرقت له
الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن تحل علي غضبك أو تنزل
علي سخطك ولك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك. طب عن

عبد الله بن جعفر (٢٢) اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما
علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت
منه وما لم أعلم اللهم إني أسألك من خير ما سألك به عبدك ونبيك
وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم إني أسألك الجنة وما
قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو
عمل وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً ه عن عائشة (٢٣) اللهم
إني أسألك باسمك الطيب الطاهر المبارك الأحب إليك الذي إذا
دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وإذا استرحمت به رحمت
وإذا استفرجت به فرجت . ه عن عائشة (٢٤) اللهم لك الحمد
كالذي نقول وخيراً مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي وإليك مآبي ولك رب تراثي اللهم إني أعوذ بك من عذاب
القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم إني أسألك من خير ما تجيء
به الرياح وأعوذ بك من شر ما تجيء به الريح . ت هب عن علي
(٢٥) اللهم إني أسألك الثبات في الأمر وأسألك عزيمة الرشد
وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك لساناً صادقاً
وقلباً سليماً وأعوذ بك من شر ما تعلم وأسألك من خير ما تعلم
وأستغفرك مما تعلم إنك أنت علام الغيوب . ت ن عن شداد بن

اوس (٢٦) اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك
أنبت وبك خاصمت اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني
أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون . م عن ابن عباس
(٢٧) اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري
اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إني أعوذ بك من عذاب
القبر لا إله إلا أنت . د ك عن ابي بكرة (٢٨) اللهم اجعلني من الذين
إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساؤا استغفروا . ه هب عن عائشة
(٢٩) اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم ما رزقتني
مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب اللهم وما زويت عني مما أحب
فاجعله فراغاً لي فيما تحب . ت عن عبد الله بن يزيد الخطمي (٣٠) اللهم
اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي . ت عن ابي هريرة
(٣١) اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري
وتلم بها شعثي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتلهمني
بها رشدي وترد بها ألفتي وتعصمني بها من كل سوء اللهم أعطني
ايماناً ويقيناً ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك في
الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك الفوز في القضاء ونزل الشهداء
وعيش السعداء والنصر على الأعداء اللهم إني أنزل بك حاجتي فإن

قصر رأيي وضعف عملي افتقرت إلى رحمتك فأسألك يا قاضي الأمور
ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير
ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رأيي ولم تبلغه نيتي
ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحدا من خلقك أو خير أنت معطيه
أحدا من عبادك فإني أرغب إليك فيه وأسألكه برحمتك يا رب
العالمين اللهم يا ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود
الموفين بالعهود إنك رحيم ودود وإنك تفعل ما تريد اللهم اجعلنا
هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين سلما لأوليائك وعدوا لأعدائك
نحب بحبك من أحبك ونعادي بعداوتك من خالفك اللهم هذا الدعاء
وعليك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان اللهم اجعل لي نورا في
قلبي ونورا في قبري ونورا بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا
عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي ونورا في سمعي ونورا في بصري
ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في
عظامي اللهم أعظم لي نورا وأعطني نورا واجعل لي نورا سبحان الذي
تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي
لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي المجد

والكرم سبحان ذي الجلال والإكرام . ت طب هق عن ابن عباس
(٣٢) اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا تنزع مني صالح ما
أعطيتني . البزار عن ابن عمر (٣٣) اللهم اجعلني شكورا واجعلني صبورا
واجعلني في عيني صغيرا وفي أعين الناس كبيرا . البزار عن بريدة (٣٤) اللهم
احفظني بالإسلام قائما واحفظني بالإسلام قاعدا واحفظني
بالإسلام راقدا ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا اللهم إني أسألك
من كل خير خزائنه بيدك وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك . ك
عن ابن مسعود (٣٥) اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما
الحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار . ت ه عن ابي
هريرة (٣٦) يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث . د عن انس (٣٧) اللهم
افتح مسامع قلبي لذكرك وارزقني طاعتك وطاعة رسولك وعملا
بكتابك . طس عن علي (٣٨) اللهم اجعلني أخشاك حتى كأني
أراك وأسعدني بتقواك ولا تشقني بمعصيتك وخر لي في قضائك
وبارك لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما
عجلت واجعل غناي في نفسي وأمتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث
مني وانصرني على من ظلمني وأرني فيه ثأري وأقر بذلك عيني . طس
عن ابي هريرة (٣٩) اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني

بفضلك عمّن سواك . ت عن عليّ (٤٠) أللّهمّ اجعل أوسع رزقك عليّ
عند كبر سنّي وانقطاع عمري . ك عن عائشة (٤١) أللّهمّ إنّي
أسألك إيمانا يباشر قلبي حتّى أعلم أنّه لا يصيبني إلّا ما كتبت لي
وأرضني من المعيشة بما قسمت لي . البزار عن عمر (٤٢) أللّهمّ إنّي
أسألك عيشة نقيّة وميتة سويّة ومردّا غير مخزي ولا فاضح . طب
ك البزار عن ابن عمر (٤٣) أللّهمّ أصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري وأصلح
لي دنياي الّتي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي الّتي فيها معادي واجعل الحياة
زيادة لي في كلّ خير واجعل الموت راحة لي من كلّ شرّ . م عن ابي هريرة
(٤٤) أللّهمّ إنّي أسألك الهدى والتّقى والعفاف والغنى . م ت ه عن
ابن مسعود (٤٥) أللّهمّ اجعل حبّك أحبّ الأشياء إليّ واجعل خشيتك
أخوف الأشياء عندي واقطع عنّي حاجات الدّنيا بالشّوق إلى لقائك
وإذا أقررت أعين أهل الدّنيا من دنياهم فأقرر عيني من عبادتك . حل
عن الهيثم بن مالك الطائي (٤٦) أللّهمّ إنّي أسألك الصّحّة والعفّة
والأمانة وحسن الخلق والرّضا بالقدر . طب عن ابن عمر (٤٧) أللّهمّ
إنّي أسألك التّوفيق لمحابّك من الأعمال وصدق التّوكّل عليك
وحسن الظّنّ بك . حل عن الاوزاعي ك عن ابي هريرة (٤٨) أللّهمّ
إنّي أسألك صحّة في إيمان وإيمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح

ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا . طس ك عن ابي هريرة
(٤٩) أللّهمّ الطف بي في تيسير كلّ عسير فإنّ تيسير كلّ عسير عليك
يسير وأسألك اليسر والمعافاة في الدّنيا والآخرة . طس عن ابي هريرة
(٥٠) أللّهمّ اعف عنّي فإنّك عفوّ كريم . طس عن ابي سعيد (٥١) أللّهمّ
إنّي عبدك ابن عبدك ابن أمتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في
حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك
أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في
علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم نور صدري وربيع قلبي
وجلاء حزني وذهاب همّي . ابن السني عن ابي موسى الاشعرى (٥٢) أللّهمّ
احرسني بعينك الّتي لا تنام واكنفني بكنفك الّذي لا يرام وارحمني
بقدرتك عليّ فلا أهلك وأنت رجائي فكم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ
لك بها شكري وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك بها صبري فيا من
قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قلّ عند بلائه صبري
فلم يخذلني ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني يا ذا المعروف
الّذي لا ينقضي أبدا ويا ذا النّعمة الّتي لا تحصى عددا أسألك أن
تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد وبك أدرأ في نحور الأعداء والجبّارين
أللّهمّ أعنّي على ديني بالدّنيا وعلى آخرتي بالتّقوى واحفظني فيما

غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب
ولا ينقصه العفو هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك إنك
أنت الوهاب أسألك فرجا قريبا وصبرا جميلا ورزقا واسعا والعافية
من البلايا وأسألك تمام العافية وأسألك دوام العافية وأسألك
الشكر على العافية وأسألك الغنى عن الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم . الديلمي عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده (٥٣) اللهم طهر
قلبي من النفاق وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الخيانة
فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور . حكيم خط عن ام معبد
الخزاعية (٥٤) رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي
ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب
اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا لك مخبتا إليك أواها
منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي وسدد
لساني واهد قلبي واسلل سخيمة صدري . ت د ه عن ابن عباس (٥٥) اللهم ١٧
أغنني بالعلم وزيني بالحلم وأكرمني بالتقوى وجملني بالعافية . ابن
النجار عن ابن عمر (٥٦) اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني
واجبرني واهدني لصالح الأعمال والأخلاق فإنه لا يهدي لصالحها ولا
يصرف سيئها إلا أنت . طب عن ابي امامة (٥٧) اللهم إني أسألك علما نافعا ١٨

ورزقا طيبا وعملا متقبلا . حم ه عن ام سلمة (٥٨) اللهم بعلمك الغيب
وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا علمت
الوفاة خيرا لي اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك
كلمة الإخلاص في الرضا والغضب وأسألك القصد في الفقر والغنى
وأسألك نعيما لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا
بالقضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك
والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة
الإيمان واجعلنا هداة مهتدين . ن ك عن عمار بن ياسر (٥٩) اللهم
أنت خلقت نفسي وأنت توفاها لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها
وإن أمتها فاغفر لها اللهم إني أسألك العافية . م عن ابن عمر
(٦٠) اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم
به مني اللهم اغفر لي خطيئتي وعمدي وهزلي وجدي وكل ذلك عندي
اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت
المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير . ق عن ابي موسى
(٦١) اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن
توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا
يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت . ٤

هق عن الحسن بن علي (٦٢) اللهم إنك سألتنا من أنفسنا ما لا نملكه
إلا بك اللهم فأعطنا منها ما يرضيك عنا . ابن عساكر عن ابي هريرة
(٦٣) اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا
وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا وارض عنا . ت ك عن عمر (٦٤) اللهم
أصلح ذات بيننا وألف بين قلوبنا واهدنا سبل السلام ونجنا من
الظلمات إلى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن اللهم بارك لنا
في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا إنك أنت
التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابلين لها وأتمها علينا .
طب ك عن ابن مسعود (٦٥) اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار . ك عن ابن مسعود (٦٦) اللهم اقسم لنا من خشيتك
ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن
اليقين ما يهون علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا
ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على
من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ
علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا . ت ك عن ابن عمر (٦٧) اللهم أحسن
عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة . حم حب

ك عن بسر بن ارطاة (٦٨) يا ولي الإسلام وأهله ثبتني به حتى ألقاك . طب
(٦٩) اللهم إني أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير
العمل وخير الثواب وخير الحياة والممات وثبتني وثقل موازيني وحقق
إيماني وارفع درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي وأسألك الدرجات
العلا من الجنة آمين اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه
وأوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات العلا من الجنة آمين اللهم
إني أسألك خير ما آتي وخير ما أفعل وخير ما أعمل وخير ما بطن
وخير ما ظهر والدرجات العلا من الجنة آمين اللهم إني أسألك أن
ترفع ذكري وتضع وزري وتصلح أمري وتطهر قلبي وتحصن فرجي
وتنور قلبي وتغفر لي ذنبي وأسألك الدرجات العلا من الجنة آمين
اللهم إني أسألك أن تبارك لي في سمعي وبصري وفي روحي وفي
خلقي وفي خلقي وفي أهلي وفي محياي وفي مماتي وفي عملي وتقبل حسناتي
وأسألك الدرجات العلا من الجنة آمين . ك طب (٧٠) يا من
لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره
الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد
قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق
عليه النهار ولا تواري منه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا بحر ما في قعره

وَلَا جَبَلَ مَا فِي وَعْرِهِ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ وَاجْعَلْ خَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ
وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ . طب الثلاثة الاخيرة من الحصن الحصين *

وصلى الله على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وصلى عليه في الاولين والآخرين افضل واكثر وازكى ماصلى على احد من خلقه وزكانا بالصلاة عليه افضل مازكى احدا من امته بصلاته عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وجزاه الله عنا افضل ماجزى مرسلا عمن ارسل اليه والحمد لله رب العالمين على جميع نعمه ماعلمت منها ومالم اعلم ولاسيما نعمة الايمان والاسلام وتوفيقه لجمع هذا الكتاب واسأله سبحانه ان ينفعني به وكل من نظر فيه من المسلمين نفعا عظيما يصاحبنا في الدنيا ويلازمنا في البرزخ ولا يفارقنا يوم الدين بجاه خير الوسائل اليه واقرب المقربين لديه حبيبه الاكرم ورسوله الاعظم سيدنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعليهم وعلى آلهم واصحابهم الكرام ونجز ذلك في شهر رجب من السنة التاسعة بعد المائتين والالف من هجرته عليه الصلاة والسلام

وتم طبعه في شهر ربيع الاول سنة ١٣١٠
وصحح بمعرفة مؤلفه

يوسف النبهاني

قال جامعه الفقير يوسف بن اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل بن محمد ناصر الدين النبهاني عفا الله عنه لما كان هذا الكتاب الشريف الفائق المشتمل على الكثير الطيب من شمائل خير الخلائق متفرعا عن كتاب الشمائل للامام ابى عيسى الترمذى واصول كتب الحديث المعتمدة التي اجلها واشهرها الكتب الستة وهي دواوين الاسلام صحيحا البخارى ومسلم وسنن ابي داود وجامع الترمذي وسنن النسائي وابن ماجه رأيت من الصواب ان اذكر اسانيدي فيها الى مؤلفيها * فاقول: اني اروي هذه الكتب وغيرها بالاجازة عن علامة عصره الامام الكبير سيدي الشيخ ابراهيم السقا المصري الشافعي شيخ مشايخ الجامع الازهر وقد ذكرت اجازته لي في ذيل كتابي «الشرف المؤبد لآل محمد» في ضمن ترجمة لي اقتصرت فيها على بيان بعض ماتمس الحاجة اليه من التعريف بي وهو رحمه الله يرويها عن عدة اشياخ اجلاء منهم الاستاذ العلامة ولي الله الشيخ ثعيلب عن شيخيه الامامين الشهاب احمد الملوي والشهاب احمد الجوهري عن شيخهما مسند عصره وفرد زمانه الشيخ عبد الله بن سالم صاحب الثبت الشهير * ومنهم الاستاذ محمد بن محمود الجزائري عن شيخه علي بن عبد القادر بن الأمين عن شيخه احمد الجوهري عن شيخه عبد الله بن سالم * ومنهم العلامة المحقق الشيخ محمد صالح البخاري عن شيخه رفيع الدين القندهاري عن الشريف الادريسي عن عبد الله بن سالم رحمهم الله تعالى *

قال عبد الله بن سالم بن محمد بن محمد بن عيسى البصري منشأ المكي مولدا واقامة وافادة الشافعي مذهبا اخذت كتاب الشمائل للترمذي عن البابلي عن سالم السنهوري عن النجم الغيطي عن القاضي زكريا عن الحافظ ابن حجر بسماعه عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم المقدسي بسماعه عن الفخر علي بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري بسماعه عن ابي اليمن زيد بن حسن بن زيد الكندي انبأنا ابو شجاع عمر بن عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي انبأنا ابو القاسم احمد بن محمد الخليل البلخي انبأنا ابو القاسم علي بن احمد الخزاعي انبأنا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشامي حدثنا ابو عيسى الترمذي رحمه الله *

قال عبد الله بن سالم واخذت صحيح البخاري عن شمس الدين ابي عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي القاهري من اوله الى قوله بوادره واجازة لسائره في سنة سبعين والف بقراء .

الشيخ عيسى المغربي عام مجاورته بمكة المشرفة عليه لكونه ضريرا عن ابي النجا سالم بن محمد السنهوري سماعا عليه لبعضه واجازة لسائره قال قرأته جميعا على المسند النجم الغيطي بقراءته لجميعه على شيخ الاسلام القاضي زكريا بقراءته لجميعه على شيخ السند ابي الفضل ابن حجر العسقلاني بسماعه لجميعه على الاستاذ ابراهيم بن احمد التنوخي بسماعه لجميعه على ابي العباس احمد بن ابي طالب الحجار بسماعه لجميعه على السراج الحسين بن المبارك الزبيدي الحنبلي سماعا قال اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري قال اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري فذكره * *

قال عبد الله بن سالم واخذت صحيح مسلم بن الحجاج القشيري عن الشيخ محمد البابلي المذكور بقراءة الشيخ عيسى المغربي المزبور من اول كتاب الايمان الى حديث ضمام ابن ثعلبة وسائره بالاجازة عن ابي النجا سالم بن محمد سماعا عليه لبعضه واجازة لسائره بقراءته على النجم الغيطي بسماعه لجميعه على شيخ الاسلام القاضي زكريا بقراءته لجميعه على الحافظ ابي نعيم رضوان بن محمد العقبي بسماعه لجميعه على الشرف ابي الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن الكويك بقراءة الحافظ بن حجر في اربعة مجالس سوى مجلس الختم عن ابي الفرج عبد الرحمن بن عبد الحميد بن عبد الهادي الحنبلي المقدسي سماعا عليه لجميعه عن ابي العباس احمد بن عبد الدائم النابلسي سماعا لجميعه عن محمد بن علي بن صدقة الحراني سماعا لجميعه عن فقيه الحرم ابي عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الغراوي سماعا لجميعه عن ابي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي سماعا قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عيسى الجلودي النيسابوري سماعا قال اخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد سماعا قال اخبرنا مؤلفه امام السند والمسلمين ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري سماعا فذكره * * * *

قال عبد الله بن سالم واخذت سنن الحافظ ابي داود عن الشيخ محمد البابلي المذكور بقراءة الشيخ عيسى المغربي المزبور من اوله الى باب كراهية استقبال القبلة عند الحاجة

وباجازة سائره عن ابي عبد الدائم البابلي عن الجمال يوسف بن القاضي زكريا عن والده قراءة وسماعا لبعضه واجازة لسائره قال اخبرنا العز بن عبد الرحيم بن الفرات سماعا عليه لبعضه واجازة لسائره عن ابي العباس احمد بن محمد بن الجوخي اذنا عن الفخر علي بن احمد ابن البخاري سماعا عن ابي جعفر عمر بن محمد بن معمر بن طبرزذ البغدادي سماعا قال اخبرنا به الشيخان ابو البدر ابراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وابو الفتح مفلح بن احمد بن محمد الرومي سماعا عليهما ملفقا قالا اخبرنا به الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي عن ابي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي عن ابي علي محمد بن احمد اللؤلؤي قال اخبرنا ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني سماعا لجميعه فذكره *

قال عبد الله بن سالم واخذت الجامع للحافظ الترمذي عن الشيخ محمد البابلي بقراءة الشيخ عيسى المغربي لجميعه عليه عن علي بن يحيى الزيادي عن الشهاب احمد بن محمد الرملي عن الزين القاضي زكريا بن محمد عن العز عبد الرحيم بن محمد بن الفرات مشافهة باجازته من ابي حفص عمر بن حسن المراغي عن الفخر بن البخاري عن عمر بن طبرزذ قال اخبرنا ابو الفتح عبد الملك بن ابي سهل الكروخي قال اخبرنا بجميعه القاضي ابو عامر محمود بن القاسم الازدي قال اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراحي المروزي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب المحبوبي المروزي قال اخبرنا الحافظ الحجة ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي فذكره * * *

قال عبد الله بن سالم واخذت السنن الصغرى المسماة بالمجتبى للنسأي عن الشيخ محمد البابلي بقراءة الشيخ عيسى المغربي لجميعه عن الشهاب احمد بن خليل السبكي وابي النجا سالم بن محمد السنهوري عن النجم الغيطي عن القاضي زكريا سماعا لبعضه واجازة لسائره بقراءته لجميعه عن الزين رضوان بن محمد عن البرهان ابراهيم بن احمد التنوخي مشافهة لجميعه بسماعه على ابي العباس احمد بن ابي طالب الحجار باجازته من ابي طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن العبيطي بسماعه لجميعه على ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن ابي محمد بن عبد الرحمن بن حمد الدوني سماعا قال اخبرنا القاضي احمد بن الحسين الكسار قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق بن السني الدينوري الحافظ

قال اخبرنا مؤلفه الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسأي رحمه الله فذكره * قال عبد الله بن سالم واخذت السنن لابن ماجه عن الشيخ محمد البابلي بقراءة الشيخ عيسى المغربي من اوله الى باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالاجازة لسائره عن البرهان ابراهيم بن ابراهيم بن حسن اللقاني وعلي بن ابراهيم الحلبي عن الشمس محمد بن احمد الرملي عن شيخ الاسلام القاضي زكريا عن ابي الفضل بن حجر الحافظ قراءة عليه لغالبه واجازة لسائره بقراءته على ابي العباس احمد بن عمر بن علي البغدادي اللؤلوي نزيل القاهرة عن الحافظ ابي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي سماعا لجميعه عن شيخ الاسلام عبد الرحمن بن ابي عمر بن قدامة المقدسي سماعا عن الامام موفق الدين عبد الله ابن احمد بن قدامة سماعا عن ابي زرعة طاهر بن محمد المقدسي عن الفقيه ابي منصور محمد ابن الحسين بن احمد القزويني سماعا قال اخبرنا ابو طلحة القاسم بن ابي المنذر الخطيب قال حدثنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان قال حدثنا الحافظ عبد الله محمد بن يزيد القزويني وهو ابن ماجه رحمه الله تعالى اه قلت وقد رويت هذه الكتب وكثيرا من كتب العلم النقلية والعقلية بعضها سماعا وبعضها اجازة من طرق اخرى منها طريق الشاميين اجازني بها العلامة السيد الشريف محمود افندي حمزة مفتي الشام كان * عليه الرحمة والرضوان * باجازة مطولة حافلة كتبها بخطه الفائق الحسن سنة ثنتين وتسعين بعد المائتين والالف في شهر شعبان المعظم بعد ان قرأت عليه قسما من اول صحيح البخاري في منزله في دمشق الشام * ومنها طرق اخرى كطريق شيخ المشايخ الراسخين * وعلامة العلماء العاملين * شيخ مشايخي الشيخ ابراهيم الباجوري عن شيخيه العلامتين القويسني والفضالي وغيرهما رحمهم الله اجمعين فقد قرأت على علماء اعلام من اجلاء تلامذته واجازوني اجلهم شيخنا العلامة شيخ الاسلام سيدي الشيخ محمد شمس الدين الانباني شيخ الجامع الازهر الآن حفظه الله وفيما ذكرهنا غنية عما لم يذكر وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين * وعلى آله وصحبه اجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين *